جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا

الموضوع:

دراسة عياديه التنظيم النفسي عند الأطفال المعتدى عليهم جنسيا

مذكرة تخرج للنيل شهادة ماستر في علم النفس

تخصص : علم النفس العيادي

من إعداد الطالبتين:

- **سرين خولة ريم**
- **لعروسي أمينة**

تحت إشراف الاستاذة :

أ.صحرواي عبد الكريم

السنة الجامعية:2018/2017

فهرس المحتويات

محتوى الصفحة

شكر و عرفان .....

الإهداء .....

فهرس المحتويات .....

مقدمة..... أ

الجانب النظري

الفصل الأول : إشكالية الدراسة و اعتباراتها

1 اشكالية الدراسة..... 5

2 فرضيات الدراسة..... 9

3 اهمية الدراسة..... 10

4 اهداف الدراسة..... 10

5 اسباب اختيار الموضوع..... 10

6 تعريف المصطلحات اجرائيا..... 11

7 دراسات سابقة..... 12

الفصل الثاني: التنظيم النفسي

تمهيد:..... 19

1 الجهاز النفسي..... 20

1.1 وجهة النظر الديناميكية..... 20

2.1 وجهة النظر الاقتصادية..... 21

3.1 وجهة النظر الموقعية..... 22

2. مراحل النمو النفسوجنسية من وجهة نظر تحليلة..... 32

3. اساليب التنظيم النفسي..... 47

1.3 تنظيم وفق السياقات الاولية..... 47

2.3 تنظيم وفق السياقات الثانوية..... 48

4 مبادئ التوظيف النفسي..... 49

1.4 مبدأ الثبات..... 49

2.4 مبدأ اللذة..... 49
3.4 مبدأ الواقع..... 50
4.4 مبدأ اضطرار التكرار..... 50
5 آليات الدفاع..... 51
1.5 تعريف الدفاع..... 51
2.5 الآليات الدفاعية..... 52
1.2.5 الكبت..... 54
2.2.5 الاسقاط..... 55
3.25 الانسحاب..... 55
4.2.5 التبرير..... 56
5.2.5 الرمزية..... 56
6.2.5 الانكار..... 57
7.2.5 التقمص..... 57
8.2.5 التعويض..... 58
9.2.5 انقباض الانا..... 58
10.2.5 العزل..... 59
خلاصة..... 60

الفصل الثالث :انحرافات جنسية: اعتداء الجنسي

تمهيد..... 62
1. تعريف الاعتداء الجنسي على الاطفال..... 63
2. مراحل الاعتداء الجنسي..... 63
1.2 المنحى..... 63
2.2 التفاعل الجنسي..... 64
3.2 السرية 65
3. تفسير التحليل النفسي للاعتداء الجنسي 65
4. العوامل المؤثرة للاعتداء الجنسي..... 67
5. العوامل المسببة في انتشار ظاهرة الاعتداء الجنسي على الاطفال في المجتمع الجزائري... 68
6. اعراضه و مؤشراته..... 69
1.6 مؤشرات نفسية و سلوكية..... 69
2.6 مؤشرات جسدية..... 69

7. واقع الاعتداء الجنسي على الاطفال في المجتمع الجزائري..... 69
خلاصة..... 73

الجانب منهجي و التطبيقي

الفصل الرابع : اجراءات الدراسة

1. منهج الدراسة..... 76
2.الحدود الزمانية و المكانية للدراسة..... 76
3.مجموعة الدراسة و معايير اختيارها..... 76
4.تعليمة الشروع في البحث..... 77
1.4 تعليمة الاستقبال..... 77
2.4 استمارة الموافقة..... 78
5 ادوات الدراسة 79
1.5 مقابلة..... 79
2.5 اختبار الرورشاخ و كيفية تطبيقه..... 79
1.2.5 تحقيق خاص باختبار الرورشاخ..... 80
2.2.5 اختبار الاختيار..... 80
3.5 اختبار تفهم الموضوع و كيفية تطبيقه..... 80
6. طريقة تحليل المقابلة العيادية..... 81
7. طريقة تحليل الرورشاخ..... 81
8. طريقة تحليل تفهم الموضوع..... 82

الفصل الخامس : عرض و مناقشة النتائج

1. مقابلة رفيق..... 85
2. تقديم الروشاخ رفيق..... 86
3. تقديم و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع رفيق..... 89
4. مقابلة كمال..... 92
5. تقديم الروشاخ كمال..... 93
6. . تقديم و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع كمال..... 95
7. مقابلة لويزة..... 100
8. تقديم الروشاخ لويزة..... 101
9. تقديم و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لويزة..... 104
10. إستنتاج عام 109

خاتمة..... 111
قائمة المراجع ..... /
الملاحق..... /
ملحق 1: اختبار الرورشاخ..... /
ملحق 2: اختبار تفهم الموضوع..... /

أشارت الإحصائيات عام 2008 من طرف مصالح الدرك الوطني إلى أن هناك 893 حالة اعتداء جنسي ضد القصر ..(M.ezziti.2010.p1851)

و منه فان هذه الظاهرة تستوجب منا الدراسة فأردنا أن نكشف جانب من جوانب هذه الظاهرة لعلها تفيد أحد أطراف من يقوم على هذه الفئة و هو الكشف عن نوعية التنظيم النفسي للطفل المعتدى عليه جنسيا وانطلاقا من طرح الإشكالية : ما هي نوعية التنظيم النفسي لدى الطفل المعتدى عليه جنسيا؟.

و قد تناولنا بحثنا من جانب نفسي تحليلي دينامي و لهذا فإننا نفترض أن يكون للطفل المعتدى عليه تنظيم هش و ضعيف به عدة فجوات تركت آثار في وقت مبكر على الجانب النفسي للطفل و هذا التنظيم الهش يكون على مستوى أكثر في تماهيات و في نوعية استعمال الميكانيزمات الدفاعية و قد ترك ذلك كل من الرواسب الأولى لعدم الإشباع الجيد في المراحل الأولى للحياة.

ولإثبات هذه الفرضية تبنينا الإطار النظري التحليلي النفسي الديناميكي والذي يفسر بعمق إشكالية الاعتداء الجنسي على الطفل ، وكيفية تنظيمه النفسي ببعديها الشعوري واللاشعوري، و بإتباع المنهج العيادي لأنه يدرس الحالات كل على حدة و بعمق و لأنه يعتمد على المقابلة العيادية والتقنيات الاسقاطية(الرورشاخ وتفهم الموضوع) باعتبارهم يوضحون لنا نوعية التوظيف النفسي لهذا الاعتداء.

ولإجراء هذه الدراسة، اعتمدنا في بحثنا هذا على الخطوات التالية:

نقسم دراستنا إلى جزأين ، حيث يتعلق الجزء الأول بالجانب النظري ، أما الجزء الثاني فهو مخصص للجانب التطبيقي .

فنجد في الجانب النظري ثلاث فصول ، فصل يتناول مشكلة الدراسة واعتباراتها متضمنا الإشكالية وفرضيات البحث وتعريف المصطلحات الإجرائية ، وكذلك دراسات سابقة. وفصل يتناول التوظيف النفسي من وجهة نظر تحليلية من خلال تقديم الجهاز النفسي حسب التناولات المختلفة الديناميكية،الاقتصادية و الموقعية وأهم آلياته الدفاعية . وفصل الاعتداء الجنسي الذي تناولنا فيه تعريف الاعتداء الجنسي ومراحله والعوامل المسببة و المؤثرة، وتفسير التحليل النفسي للاعتداء، وواقع الاعتداء الجنسي للمجتمع الجزائري.

أما الجانب الثاني وفيه فصل يتعلق بمنهج البحث ومكان انجاز الدراسة ، وكذا معايير اختيار مجموعة البحث ووصفها ، وبعدها قمنا بوصف تقنيات البحث المتمثلة في المقابلة العيادية واختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع على التوالي مع التطرق إلى طريقة التطبيق والتحليل .

أما في الأخير فعرضنا فيه نتائج المقابلات وما جاء فيها ، وأيضا نتائج الاختبارات الاسقاطيةالرورشاخ وتفهم الموضوع وما هي اللوحات المرفوضة والمقبولة لدى الطفل المعتدى عليه جنسيا ، ثم التعرف على سياقاتهم الدفاعية المستعملة .

من ثم الاستنتاج العام للدراسة وحوصلة على ما جاء في فصول البحث.

الفصل الأول : إشكالية الدراسة و إعتبارتها

1. إشكالية الدراسة .
2. فرضيات الدراسة .
3. أهمية الدراسة .
4. أهداف الدراسة .
5. أسباب اختيار الموضوع .
6. تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة .
7. دراسات سابقة .

1- الإشكالية:

يعتبر "فرويد" من الأوائل الذين حاولوا إبراز أهمية الحياة البدائية في الطفولة ،و قد أبرز ذلك من خلال تعاقب و تفاعل مراحل النمو النفسي و الجنسي ، و شدد على أهمية النمو السليم لأنه يؤثر في حياة الراشد، و تترك هذه المراحل أثرها سواء بالإيجاب أو بالسلب و هي تتحكم في سلوكه حيث أن تعاقبها و تفاعلها يعطينا فرداً له توظيف عقلي و جهاز نفسي ما .**(صحراوي عبد الكريم ،2007،ص 15)**.

و سوء التفاهم القائم حول الحياة الجنسية الطفلية التي جرى تجاهلها وقتاً طويلاً بسبب الأحكام المسبقة الهادفة إلى الحفاظ على أسطورة "براءة الطفل" و بسبب عدم معرفة مظاهر هذه الحياة و أيضاً إهمالها أدى إلى تفشي ظاهرة الاعتداءات الجنسية على الأطفال حيث يعتبر الاعتداء الجنسي الممارس على الطفل جسدي كملامسته أو مداعبته لأعضاء جنسية و هذا ما يؤدي به إلى الفعل.

فقد قدرت منظمة الصحة العالمية سنة 2002 أن 150 مليون فتاة و 73 مليون صبي تحت سن الثامنة عشر عانوا من علاقة جنسية قسرية ، أما في الجزائر فقد أحصت مصالح الدرك الوطني 893 اعتداءاً جنسياً ضد قصر ، خلال 2008 كان الاعتداء الجنسي أكثر الجرائم المرتكبة ضدهم حيث بلغ عدد ضحايا 460 قاصراً و 143 ضحية اغتصاب .

و بالرجوع إلى 2006 فقد أحصت أكثر من 1153 حالة اعتداء جنسي معلن عنها مسجلة لدى الفرق الإقليمية و كان ضحايا هذه الجرائم من أفعال مخلة بالحياء، اغتصاب، شذوذ جنسي، زنا محارم وهتك عرض أطفال تتراوح أعمارهم بين 5-10 سنوات.

و يعطي "فرويد" للجنسية أهمية كبرى في الحياة النفسية للفرد و الجماعة عند الإنسان و هي تمر بعدة مراحل مختلفة حتى تصل إلى مرحلة النضج الذي تتميز به عند الراشد .

و هذا فقد حدد "فرويد" بعبارة الحياة الجنسية الطفلية كل ما يتعلق بنشاطات الطفولة الأولى الهادفة إلى المتعة المحلية التي يمكن لهذا العضو أو ذاك أن يحصل عليها ،و التي يجب أن تضيف إليها دوافع الغريزية الجزئية، فمفهوم الحياة الجنسية في التحليل النفسي لا يقتصر على وظائف الإنجاب ، ولا على النشاط التناسلي بحد ذاته ،و لكنها تشمل مجموعة من السلوكيات المرتبطة بمصيرها اللاحق ، باللذة التناسلية و بالرغبة ، و هكذا فإن اللذّة التي يشعر بها الطفل على مستوى المناطق المغلمة بمثل ما سوف يصبح فيها بعد جزء ملازماً لأي سلوك جنسي ، يفسح المجال أمام الهوامات ،و التماهيات التي هي

عملية لاشعورية يحقق بها الطفل إشباعاً للدافع و الرغبات الأساسية لديه، كما يحصل على حل صراعات التي قد تنشأ بينه و بين السلطة الوالدية، و من العوامل التي قد تؤثر على عملية التماهي للطفل والديه هو أن الولد لابد أن يملك نماذج جذابة بالنسبة للطفل مثل الرعاية ،الحب ،الكفاءة .... لكن إذا كان الوالد يمثل نموذجاً متذبذباً غير مستقر فإن عملية التماهي قد تكون مؤدية إلى القلق و عدم الثقة ،و عدم الاستقرار و الخجل . **(فيصل عباس، 1997، ص 93).**

و تشير عقدة أوديب إلى تعلق الطفل بوالده من جنس آخر تعلقاً يتناوله الكبت بسبب الصراع الذي ينشأ من اصطدام هذا التعلق بمشاعر الحب و الكره و الخوف التي يشعر بها الطفل اتجاه الوالد من نفس الجنس،و هو وا يسمى بعقدة أوديب الإيجابية ،أما عقدة أوديب السلبية فتتكون حين يحل التعلق الشبقي محل مشاعر العدوان التي يستشعرها الطفل حيال الوالد من نفس الجنس ،و مثال ذلك ما نراه عند الصبي من سلبية لا شعورية مصدرها الجنسية المثلية و موضوعها شخص الأب **(نفس المرجع،ص 28).**

و في الحقيقة الأوديب يبدأ منذ المرحلة الفموية و لكن ظهوره يتم في المرحلة القضيبية بحيث يأخذ الطفل ثدي أمه أو مرضعته كموضوع جنسي،والثدي يلبي حاجات الطفل الغذائية و الليبيدية معاً ،ولكن سرعان ما يبدأ الطفل في المص للحصول على لّذة المص في حد ذاتها ،و قد يستبدل أصبعه بحلمة الثدي كتعويض له ، أي يكون جزءاً من جسمه هو الذي يحدد اللّذة و هذه هي الغلمة الذاتية ، و هنا يتم اتخاذ طريق منفصل عند كل من الصبي والبنت ،لأن الطفل يبدأ في الاهتداء إلى موضوع جنسي خارجي في صورة إنسان ، فتنشأ للصبي رغبة جنسية تتجه نحو أمه مباشرة و تتجه الرغبة الجنسية لدى البنت نحو أبيها ، و النتيجة المترتبة على ذلك وهي التي تحدد الفرق الكبير بين طابع الذكورة و الأنوثة للشخصية. **(صحراوي عبد الكريم ،2007 ،ص 52.50).**

بحيث يظهر الاختلاف بين الجنسين في السن الثالث، ففي هذه المرحلة تتمركز التنبيهات وإحساسات اللّذة عند الصبي في قضيبه ، أما البنت و هي تجهل التجويف المهبلي فان التنبيهات وإحساسات اللّذة تتمركز حول البظر ، و يترتب على جهل البنت و الصبي بوجود مهبل، أن يشكل القضيب بالنسبة للجنسين الصفة الجنسية و يكمن الفرق في تصورتهما على وجود القضيب أو عدمه وتكمن في هذه المرحلة تزايد في رغبة الطفل الجنسية اتجاه والديه و لكن هناك اختلاف في هاته المرحلة بالنسبة للجنسين،وللتوظيف النفسي جملة من العمليات الأولية الخاضعة لمبدأ اللّذة و تعمل على تجنب

التوتر والألم النفسي،ونتيجة نحو الإشباع الحالي للرغبات دون الاكتراث بالقيم و الأحكام المنطقية ،ومن جهة أخرى تحكمه عدد من العمليات الثانوية تكون الطاقة على مستواها مربوطة بنتيجة خضوعها لمبدأ الواقع.

و تنظم الحياة النفسية مجموعة من المبادئ أهمها مبدأ الثبات الذي يعمل على الحفاظ على كمية الإثارة في ادني مستواها و على درجة ثابتة من التوتر ، و مبدأ اضطرار التكرار الذي يعمل على تخفيف من حدث التجارب المؤلمة ، و الصدمات النفسية القاسية التي تشكل ضغطاً داخلياً و ذلك من خلال تكرارهما و محاولة التحكم فيهما.

يعمل الجهاز النفسي حسب اتجاه الاقتصادي على تفريغ أي إخلاء الطاقة الناجمة عن الإثارات ذات منشأ الخارجي أو داخلي إلى خارج هذا الجهاز.

أما من وجهة نظر الموقعية فهي تميز به الشعور و هو النظام الذي يقع على محيط الجهاز النفسي و هو الفاصل بين الأنظمة الذاكرتية ،و ما قبل الشعور و تكون محتوياته لا شعورية ، غير أنها يمكن أن تصبح شعورية بجهد بسيط و تكون الطاقة النفسية على مستواها مربوطة و محكمة بمبدأ الواقع فهو المنطقة الأكثر قرب للمنبع النزوي مادته مرفوضة من قبل اللاشعور الذي يحكمه مبدأ اللّذة ، فهي يمكن أن تكون شعورية أو تصبح كذلك بجهد جهيد.

و من وجهة نظر الموقعية الثانية ينقسم الجهاز النفسي للفرد إلى ثلاثة أركان تتمثل في الهو :الذي يمثل خزان الغرائز و الرغبات التي تسعى نحو الإشباع بلا قيد أو شرط و يمثل الأنا الأعلى وظائف المراقبة الذاتية و الرقابة و الضمير ،في حين يمثل الأنا القطب المكلف بضمان حفظ التوازن النفسي للفرد و ذلك من خلال إيجاد صيغ تسوية ملائمة بين المتطلبات النزوية للهو و مقتضيات الأنا الأعلى.

و يلجأ الشخص إلى عدد من الآليات الدفاعية بهدف المحافظة على توازنه النفسي ، غير أن لجوءه هذا قد يكون ناجحاً فيفلح في استعادة توازنه ، و قد يكون مفرطاً و مرضياً فيفشل في ذلك و يؤدي به إلى تفكك الشخصية و تلاشي تمسكها.

و تختلف الميكانيزمات التي يستعملها الأنا لخفض التوترات التي يواجهها تبعا لاختلاف الإصابات.

و انطلاقاً من ما سبق يظهر لنا أهمية الحياة النفسوجنسية في النمو النفسي ، بحيث هي التي تعطينا المسار المستقبلي للحياة فإذا كانت مرت بعدم اشباعات جيدة هذا قد يؤدي لبعض الانحرافات من بينها الاعتداء الجنسي.

فقد يتعرض الطفل لعدة اعتداءات جنسية قد لا يشعر بها الكبار و منها عدم احترامه في النوم ....وطقوسه

أو كأن يركز الأهل على جزء من الأجزاء المكونة للشخصية (الجلد، الجهاز التناسلي للذكر، الفم).

ففي دراسة(M.Ravit,2004) يعرف الاعتداء الجنسي بأنه تعبير الفرد عن الحاجة الملحة بواسطة موضوع مشتهي أكثر منه محب لملئ الفراغ الداخلي ، أين يكون الجسد الأخر وسيلة لإشباع الجنسي.

و إن الاعتداء الجنسي يتجاوب للأهداف الليبيدية العادية لإعطاء و استقبال اللّذة ،و يدخل الفعل في نطاق الحاجة أكثر من الرغبة لأنه و حسب رأي (j.lacan.1949) لكي تقوم العلاقة بالموضوع يجب أن تكون هناك علاقة نرجسية للأنا بالآخر. **(زهراء الجعدوني ،2006، ص5)**.

و يفسر الاعتداء الجنسي على أساس أنه مرتبط بخبرات مبكرة يتم فيها فهم السلوك الجنسي بطريقة خاطئة ، إذا أدرك على أنه سوء معاملة فارتبطت آثاره الجنسية بالآلام و التعذيب ، و لذلك كان هدف المعتدي ...وراءه إظهار العدوانية و التنفيس و الغضب .**(موسوعة علم النفس،2000،ص 14)**.

كما ذكر "فرويد" أنه إذا شاهد الأطفال في سن مبكر اتصالاً جنسياً بين الراشدين يهيئ الفرصة لذلك الاعتقاد للكبار بأن الصغار لا يستطيعون فهم أي شيء جنسي، فانه لا يسعهم إلا أن يعتبروا هذا الفعل الجنسي كنوع من سوء المعاملة أو كعملية إخضاع.**(نجاتي محمد عثمان، 1998، ص112)**.

و هذه الاعتداءات قد تُكوّن شخصية شاذة منحرفة و فسرت نظرية التحليل النفسي أن السلوك الجنسي الشاذ هو ناتج عن الخوف في الاتصال الجنسي مع الجنس المخالف (الخوف من الغيرية) حيث أشارت إلى ذلك الدراسة التي قام بها Ketien et al.1952 حيث أن قضيب الرجل بالنسبة للشخص الذي يميل الى الجنسية المثلية يكون من الأشياء المحببة لأنه يمثل الثدي بالنسبة للفرد الشاذ، حيث يكون مثبتاً في المرحلة الفمية للنمو الجنسي.

و من خلال ما سبق ذكره يمكن طرح الإشكالية العامة التالية:

ما هي نوعية التنظيم النفسي لدى الطفل المعتدى عليه جنسياً؟

و كأسئلة جزئية لهذا الموضوع يمكن طرح ما يلي:

- ما هي نوعية تماهياتهم؟
- ما هي نوعية ميكانيزماتهم الدفاعية؟

2-فرضية الدراسة:

نتوقع أن التوظيف النفسي لدى الطفل المعتدى عليه جنسيا هشا و ضعيفا .

الاضطرابات النفسية ليس لها مادة تشريحية مكشوفة ،ترتبط فيها اعراض بالصراعات النفسية الداخلية الدائرة بين مشاهد هوامية لا شعورية ذات علاقة بعقدة اوديب و ما تثيره من دفاعات (Drossart F.2005.p1150).

و ان الليبيدو غير موظفة تتحول باستمرار الى قلق ظاهري واقعي و منه الطابع الضمنفسي (intropsychique) للصراع الذي يتعلق بالاوديب و اثره البينائي لدينامية التقمصات مع غلبة قلق الاخصاء الناتج عن التصورات المحارمية ،و الجرمية، اتجاه الصور الوالدية.

و بالنسبة للتصورات النزوية في السياق الانحرافي يستخلص روسيون نوعا من الانفصال بين تصور الموضوع و ادراكه ، و هو ناتج عن غياب الموضوع و توجه الى الثلث (موضوع الرغبة الام)، و كأن ذلك الغياب قد سلب من الشخص جزءا منه يلبث ملتصقا بإدراكه أو بحضوره الواقعي،فالإنفصال "يخصي" الشخص من جزء فيه، لذا يتثبت المنحرف في الموضوع من أجل التحكم فيه و مراقبته، و بذلك فإن الشخص و الموضوع لهما جزءا مشتركا.

3- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة من ناحيتين :

- الناحية الأكاديمية: وهي تفسير سيكولوجي لكيفية التوظيف النفسي عند الطفل المعتدى عليه جنسيا.

- الناحية التطبيقية : التعرف على كيفية التوظيف النفسي عند الطفل المعتدى عليه جنسيا في وضعية الرورشاخ وتفهم الموضوع .
- التعرف على نوعية العلاقة بالموضوع عند الطفل المعتدى عليه جنسيا .

4- أهداف الدراسة :

إن لكل بحث علمي أهداف يسطرها الباحث وتكون غايته من إجراء دراسته، كما تساهم في تفسير وفهم القضايا المدروسة، ولقد تمثلت أهداف دراستنا هذه فيما يلي:

- أخذ صورة بسيكولوجية عن الحالات المدروسة ، وهدفنا الرئيسي هو تسليط الضوء على مواضيع باتت معاشة في مجتمعنا ،ولهذا قمنا بهذه الدراسة .
- وهذه الأخيرة تفتح مجال البحث الواسع لهذه المواضيع و أخرى مشابهة لها.
- كما تهدف دراستنا الى معرفة نوعية التوظيف النفسي لدى الطفل المعتدى عليه جنسيا .

5- أسباب اختيار الموضوع :

إن من دوافع اختيار الموضوع التوظيف النفسي عند الطفل المعتدى عليه جنسيا ما يلي:

- الرغبة الشخصية في دراسة ظاهرة الاعتداء الجنسي لدى الطفل ومعرفة توظيفه النفسي .
- انتشار هذه الظاهرة وقلة الأبحاث في مجال الاعتداء الجنسي على الأطفال .
- لفت انتباه الأولياء للمساندة المعنوية والنفسية للأطفال المعتدى عليهم جنسيا وعدم التستر والتكتم الذي يعزز من تنامي آثار الاعتداء الجنسي.

6- تعريف المصطلحات إجرائيا :

التنظيم النفسي: هو كيفية سيرورة دينامية تخضع لمبادئ الجهاز النفسي، هذا الاخير يعبر عن كل توظيف دينامي يسير وفقا لقوانين خاصة به، مثلما هو كل جسم عضوي او اي مادة حية و هو بذلك يحاول الاحتفاظ بحالة توازن داخلي و التكيف مع متطلبات الواقع الخارجي.

الاعتداء الجنسي : هو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية للبالغ و المراهق وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا الاعتداء الجنسي الممارس على الطفل جسديا كملامسته أو مداعبته أو تقبيله أو تعريضه لمثيرات جنسية كصور أو أفلام إباحية وهذا ما يؤدي به إلى الفعل .

الآليات الدفاعية : وهي الحيل التي يقوم بها الطفل المعتدى عليه جنسيا للدفاع عن نفسيته وللتخفيف من شدة القلق ، وهذا ما نستخلصه من المقابلة وتقنية الرورشاخ وتفهم الموضوع .

العلاقة بالموضوع: هي علاقة ثنائية، علاقة أم . طفل بمعنى علاقة الحب الأول للطفل والتي على أساسها يقوم الطفل بإنشاء علاقات مع مواضيع أخرى.

التماهي : فالطفل الصغير يظهر اهتماما كبيرا بأبيه: فهو يريد أن يصبح مثله ويحل محله في كل شيء ... فهو يجعل من أبيه مثلا له . ويشير "فرويد" إلى الدور الرئيسي الذي يلعبه في إرصان العقدة الأوديبية .

ويعتبر التماهي العملية النفسية بالغة الأهمية التي تتكون من خلالها الذات . ولقد تلازم هذا التطور من أهمية الدور الذي يلعبه في المركب الأوديبي و الخروج منه كذلك من خلال التكوين النفسي في النظرية الموقعية الثانية للجهاز النفسي ، حيث حدد "فرويد" الأركان التي تمايزت انطلاقا من "الهو" بواسطة التماهيات التي استقت منها هذه الأركان التي ذكرناها من قبل ولقد طرحت فكرة التماهي أساسا من أعمال فرويد بصدد الأعراض الهستيرية **(فيصل عباس ،1990 ، ص21)**.

مفهوم الطفل: مفهومه حسب ما ورد في المادة 1 من اتفاقية حقوق الطفل " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه".

مفهومه السيكولوجي يسمى طفلا لانه لا يتكلم (ليس متمكن لغويا).

7 –الدراسات السابقة :

7-1 دراسة (C.BALIER, 1996) : أستدعى (C.BALIER) من طرف وزارة العدل الفرنسية للقيام ببحوث تسمح بفهم أسباب استفحال هذه الظاهرة في المجتمع الفرنسي. فقام بدراسة نفسية تحليلية داخل السجون الفرنسية كان أساسها المعتدي الجنسي، وقسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور اعتمدت على الاختلاف في السجلات.

- التعبير عن الاعتداء الجنسي :
  - المحور الأول: ارتكز على دراسة الاعتداء الجنسي انطلاقا من حديث المعتدي.
  - المحور الثاني: دراسة شخصية المعتدي الجنسي.
  - المحور الثالث: دراسة الحياة النفسية التي تختفي وراء فعل الاعتداء الجنسي.

وقسم الدراسة إلى ثلاثة سجلات أساسية:

- السجل الأول (الأصلي) سماه الشذوذ الجنسي ،وهو قريب من الذهان . ويترجم كمقاومة نفسية ضد تدمير الذات بمواجهة الخطر الذي يشكله الفراغ الداخلي .

هؤلاء الأشخاص يجدون أنفسهم في خطأ الوجود في المنظور الأبوي .

Defautdéxistencedansle regard parental – هم المغتصبون الأكثر عنفا ،ويظهر ذلك جليا في رغبة تدمير الضحية.

- السجل الثاني: يوجد في إطار البحث عن الرمز الآخر Figurode l'autre– كنوع من الضعف و النقص بالرجوع إلى البحث عن اللذة وإنكار لوضعية الموضوع –الآخر.
- و اقترح أن يترتب في هذا السجل المعتدين جنسيا بالمداعبة فقط خاصة المعتدي الممارس على الأطفال وعلى الأحداث .
- السجل الثالث : هنا يتواجد الاغتصاب كعلاقة جنسية ترجع إلى كل ما هو ممنوع (التجاوز الممنوع) وتتموضع في إطار عصابي ، ونموذج الفعل هنا يكون الفاحشة بين ذوي المحارم أو أي اعتداء يكون فيه علاقة عاطفية بالضحية وكانت أهم نتائج الدراسة هي أن الاعتداء الجنسي يرتبط بتركيبات نفسية تتموضع بين الذهان و الشذوذ أو بشكل أدق داخل مجال شاذ بين الذهان و الاكتئاب .

2-7 دراسة (A.CIAVALDINI,1999) : تم نشر الدراسة عام 2001.

وتمثلت في مقارنة عينتين من المساجين ، تضم كل عينة 176 سجين .

- العينة الأولى تضم المحكومين في تهم الاعتداء الجنسي و العينة الثانية من المحكومين في تهم الاعتداء الغير الجنسي وبالإضافة إلى هذه الدراسة الكمية ، استعان أيضا بدراسة الحالة من خلال المقابلة العيادية واستمارة خاصة بالاعتداء الجنسي ، واختبار بالرورشاخ و (T.A.T).

- حاولت الدراسة تحديد البنية النفسية وميزاتها الأساسية في إطار دراسة نفسية ديناميكية للمعتدي الجنسي .

وقد اقترح أربعة محاور أساسية لفهم ظاهرة الاعتداء الجنسي :

1- الاعتداء الجنسي يسجل على نفسية معروفة من العلاقات البدائية أين يقع خطئ في الثلاثية الأوديبية .

2- الاعتداء الجنسي يستدعي تجربة نفسية للمدرك الحالي (للضحية).

3- الاعتداء الجنسي يعمل على مستويات مختلفة ، ويقع كخطأ في التسجيل الآخر على أنه مختلف عن الذات ، بل على جزء من الذات .

4- الاعتداء الجنسي يسجل كعمل تحطيم للموضوع الحالي وتلخصت نتائج الدراسة في أن فعل الاعتداء الجنسي لا يتعلق برغبة جنسية ،ولكن بأسبقية وجود أي بنية معينة تفسر هذا السلوك .

على الرغم من وجود نسبة مرتفعة من التركيبات الذهنية و التركيبات النرجسية فشلت أليياتها الدفاعية في تكوين غلاف نفسي متوازن مقابل التحطيم الداخلي .

ومنهم يقولون أن الفعل يلي ظاهرة نفسية تصور نفسي للفعل في شكل فكرة و نسبة 71 % منهم لا يستطيعون تحديد ما حدث من خلال فعل الاغتصاب .

و النتيجة الأساسية هي أن مرور إلى فعل الاعتداء الجنسي . وهذا الأخير هو إستراتيجية ضد الإكتآبية، كون الفعل يحتل مكان الفراغ النفسي الذي يعاني منه المعتدي .نظرا لفشل آلياته الدفاعية في القيام بعمل تهيئة نفسية فعالة .

- العينة الثانية تميزت ببنيات سيكوباتية أو بنيات بدرجة انفعالية مرتفعة .

3-7 دراسة (J.Y.CHAGNON , 1999) : قامت هذه الدراسة على دراسة الحالة لمجموعة من المعتدين جنسيا على الأحداث ،تراوح سن المعتدين بين 23 إلى 61 سنة ودامت الدراسة خمس سنوات وشمل الاعتداء كلا من اغتصاب أنثى و الاعتداء على الذكور وخمسة عشر حالة زنا المحارم وست حالات اعتداء على الأطفال .

أما الضحايا فأغلبهم إناثا مع خمسة حالات ذكور أما خطة العمل فقامت على مقابلتين عياديتين وعند الإمكان اختبار رورشاخ و اختبار (T.A.T)، وأحيانا اختبار (WAIS)بمعدل 19 اختبار روشاخ و 15

اختبار (T.A.T) وتلخصت نتائج الدراسة في ظهور آثار واضحة للدفاع النفسي ضد المخاوف المرضية القديمة ، بإسقاط صور الذات مثقلة بالإحساس بالخطر و بالرغبة في التدمير ، مع وجود دفاع من النوع النرجسي و الذي احتل أيضا مكانة كبيرة في عينة الدراسة ، نظرا لوجود قلق نرجسي رافقه دفاع إسقاطي تمثل في وصف الاختبار أو الفاحص بأنه يجلب الألم . وهذا النوع يشكل المدمنين على الكحول ، الذين يتميزون بصورة الذات ممزقة (21/8 من الحالات).

و الملاحظة خلال هذه الدراسة هو انكشاف الصراع لدى كل الحالات سرعان ما أوقف باستعمال الكف أو القمع و الميكانيزمات النرجسية كما ظهر اضطراب الأنا (ناتج عن الأنا الأعلى) عاجزا عن القيام بدورة كوسيط بين الغرائز و الواقع الخارجي .

وهذا المعتدي الجنسي يستثمرالفراغ بالفراغ ليتجنب التفكير و المعاناة أمام زيادة الضغط الانفعالي والعاطفي، ومسح التصورات النفسية عن الممنوعات بفعل الإنكار .

كما أن ضعف الرمزية أمام الصدمات المتمثلة في الانهيار الاكتئابي وفقد الإحساس بالهوية وبقيمة الذات ناجم عن فقد الموضوع الحب ، أين يسجل الفعل الجنسي الإعتدائيكإستراتيجية سلوكية ضد هذا القلق .

ولدى جميع الحالات تواجد عامل نفسي اجتماعي مشترك الفقر – المشاكل العائلية البطالة عند أفراد العائلة المرتفع المستوى التعليمي المتوسط أو الضعيف – وفاة أحد الأبوين و إن وجد الأب يظهر غير قادر على القيام بمسؤولياته في حماية الأطفال أو وجود اضطراب في علاقة الأبوين خاصة في حالات الفاحشة بين ذوي المحارم ووصل في الختام إلى أن التداخل في إدماج هوية جنسية جديدة وبدء تنفيذ السيرورة .

séparationivindividuationLa –تكشف الشخص أمام معاناته النرجسية ، ومعاناة في الهوية فيحاول ترميمها بفعل الاعتداء الجنسي.

و أكدت الدراسة أيضا على وجود مرض نرجسي لدى الحالات و النسبة الأكبر منها هي شخصيات بينية تحاول بهذا الفعل ترميم صدمات نرجسية حادة .

4-7 دراسة (F.NEA.U ,2001) :في إطار تحضير لرسالة دكتوراه في علم النفس العيادي ، قام بدراسة على عشرين مسجونا من المعتدين جنسيا ، تراوح سنهم بين 25 إلى 45 سنة وذلك من خلال اختبار (T.A.T).

قامت الدراسة على فرضية الصعوبات المطروحة من المعتدي الجنسي أمام اختبار (T.A.T) وعجزه عن تشكيل قصة انطلاقا من الصورة.

و انطلق من رأي (V.SHENTOUB) في أن المحتوى الكامن لصورة يحدث استثمارات حادة للتصورات الجديدة وجاءت نتائج الدراسة كمايلي :

سيطرة الزمن الحاضر على جميع البرتوكولات ، وظهر الوقت مجمدا ونادرا ما يستعمل الواقع الخارجي المدرك للتحدث عن العالم الداخلي ، العجز عن العلاج الوضعية الأوديبية ، مما يعكس عجز عن إمكانية إعداد إستهامي للمشهد الأولي ، لذلك فإن الأمن الداخلي يتزعزع فتصبح الإستهامات كالأشباح تستولي على الشخص لذا يجب تجميدها لحظة ظهورها خلال مشهد (T.A.T).

ويتميز فعل الاغتصاب بغية التحطيم على اللذة ووجود هشاشة في الحوار مع هوسية في الحديث و اضطرابات النحو خاصة لدى الحالات البينية .

وعند المعتدي الأكثر عنفا ، يوجد ضد الاستثمار اتجاه الإستهامات الأصلية مع وجود صدع في الرمزية التي تشكل صعوبات في التمايز بين الذات والآخر.

وأنمت دراستها بفرضية الذكورة الهوسية لدى المعتدي الجنسي و التي تدفعه إلى المرور إلى فعل الجنسي.

5-7 دراسة (M.RAVTTI,2004):إنطلاقا من تجربته في الوسط العقابي ، وبالاعتماد على الاختبارات الاسقاطية الخاصة باختبار الرورشاخ المطبق على عشر حالات مسجونة في تهم الاغتصاب يتراوح سنهم بين 19 إلى 42 سنة – توصل إلى النتائج التالية :

بلغت إجابات اختبار الرورشاخ 15 إجابة في المتوسط و المفحوص يحس بالإشكالية العلائقية كخطر بحيث تظهر إجابات (k) ناقصة أما العلاقة بالآخر فهي مسدودة ومضطربة ، نظرا لهشاشة الاستثمارات في تكوين العلاقة الأولية .

وتظهر تجربة الأمن الداخلي المشحونة انفعاليا بآثار الصدمات التي تحدث هشاشة في الحدود بين الذات و الآخر . ويأتي الفعل الإعتدائي كمحاولة لتنظيم وتكوين العلاقة ومفهوم الرغبة لديه يجمع في نفس الوقت غريزتي الحياة (الرغبة الجنسية بالسلوك الجنسي) اتجاه الموضوع ، وغريزة الموت (تدمير الموضوع) ويأتي فعل الاغتصاب كمحاولة مأساوية لتنظيم وتكوين العلاقة ، نظرا لهشاشة تكوين هذه العلاقة بسبب تشويش الحدود ويعمل الاغتصاب على إحياء تجربة الصدمة الأولى ، فيوقظ ذلك نزعة التدمير الداخلية لدى المعتدي ويعمل الاغتصاب من جديد على إعادة تشكيل هذه العلاقة وغالبا ما تكون العلاقة الأولى بالموضوع الحب المرضية أو النرجسية السلبية ، و الفعل يظهر كمشهد صدمي يحاول من خلاله الفاعل تعبير الحزن الأولي يدخل الأنا في حالة احتضار ، وهنا يتعلق الأمر إما بحالة زيادة أو حالة نقص في الإستهامات وأنهى دراسته بالقول أن إعطاء الفرصة لهؤلاء المساجين للتعبير و التفريغ يسمح لهم بإعادة تشكيل مشهد مهدى لحالة الفراغ و الذعر التي يعيشونها و الناجمة عن وضعية السجين ومأساة المرور إلى فعل دون التوصل إلى ملئ كلي للفراغ النفسي الذي طالما عانوا منه .

الفصل الثاني :التنظيم النفسي

تمهيد

1. الجهاز النفسي

1 . 1 وجهة النظر الديناميكية

1 . 2 وجهة النظر الاقتصادية

1 . 3 وجهة النظر الموقعية

1 . 3 . 1 الموقعية الأولى

1 . 3 . 2 الموقعية الثانية

2 . مراحل النمو النفسو جنسية من وجهة نظر تحليلية

3 . أساليب التنظيم النفسي

3 . 1 تنظيم وفق الصياغات الأولية

3 . 2 تنظيم الصياغات الثانوية

4 . مبادئ التوظيف النفسي

4 . 1 مبدأ الثبات

4 . 2 مبدأ اللّذة

4 . 3 مبدأ الواقع

5 أليات الدفاع

5 . 1 تعرف الدفاع

5 . 2 أهم الأليات الدفاعية

خلاصة

يعتبر التنظيم النفسي للفرد نتاج للنمو النفسي التدريجي الخاص به الذّي يعتمد أساساً على التفاعلات التي تحدث بينه و بين المحيط الخارجي و هو فريد من نوعه لدى كل واحد و هذا حسب الخبرات المعاشة و طريقة توظيفه لها في الجهاز النفسي منذ المراحل الأولى للحياة .

فالتنظيم النفسي من المنظور التحليلي النفسي يتكلم عن تكوين الجهاز النفسي و بناءاته و تقسيماته.

1-الجهاز النفسي :

حسب فرويد مصطلح الجهاز النفسي هو مفهوم حاول من خلاله جعل تعقيد النشاط النفسي مفهوماً ، من خلال تقسيم هذا النشاط إلى وظائف و من خلال إلحاق كل وظيفة خاصة بجزء من الأجزاء المكونة للجهاز.

يوحي فرويد من خلال حديثه عن الجهاز النفسي لفكرة ترتيب ما ، أو توزيع داخلي ، و لكنه في ذلك يتجاوز مجرد إلحاق وظائف مختلفة بمواضيع نفسية خاصة، وصولاً إلى تعيين نظام معين لهذه الأمكنة ستتبع تسلسلاً محدداً. يدل هذا المصطلح على بعض الخصائص التي تلحقها النظرية بالنفس أي قدرتها على نقل و تحويل طاقة معينة.(LAPLANCHE.P ET PANTALIS.J.B.1967.P32-33).

و يتضح أكثر مفهوم الجهاز النفسي عند التطرق إلى المبادئ الأساسية و الآليات الدفاعية التي تحكم الحياة النفسية للفرد.

حيث تم دراسة السير النفسي في التناول التحليلي حسب وجهات نظرية أساسية و متكاملة فيما بينها ، تتمثل في وجهة النظر الدينامية و وجهة النظر الاقتصادية، و وجهة النظر الموقعية.

1-1- وجهة النظر الديناميكية:

يقصد بها وجهة النظر التي تدرس الظواهر النفسية ،باعتبارها نتاجاً للصراع و لتركيبه القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس ،نوعاً معين من الاندفاع.

تقود وجهة النظر هذه إلى اعتبار الظواهر النفسية، كنتاج لتنسيق أو تركيب لقوى متضادة ،حسب وجهة النظر هذه الاضطراب النفسي يفسره صراع قوتين ،أي تضاد قوتين اللاشعور الذي يبحث عن الظهور و قمع النظام الشعوري الذي يعارض هذا الظهور.

حسب فرويد الصراع هو تضاد نزوتين رئيسيتين و هو تظاهر لديناميكيات متعارضة لمختلف هيئات الجهاز النفسي فيما بينها و مع العالم الخارجي .

نتاج هذا التركيب من القوى يسمى في الميتابسيكولوجيا بتكوين التسوية ،هذا المفهوم الذي يتواجد أيضاً في تكوين الأعراض و الأحلام .(LAPLANCHE.P.ET PANTALIS.J.B.1967.P123.124).

1-2- وجهة النظر الاقتصـــادية:

هي نظرية الحركة و توزيع الطاقة النزوية بين الهيئات ،يأخذ هنا بعين الاعتبار فكرة هي نظرية الحركة و توزيع الطاقة النزوية بين الهيئات ،يأخذ هنا بعين الاعتبار فكرة الطاقة النفسية و مفهوم الكمية ،حيث يطلق وصف الاقتصادي على كل ما يتصل بالفرضية القائلة بأن العمليات النفسية تتمثل في سريان و توزيع طاقة قابلة للحكم الكمي (هي الطاقة النزوية)، أي أنها قابلة للزيادة و النقصان والتعديلات.

وجهة النظر هذه تهتم بدراسة كيفية تسيير هذه الطاقة ،كيف تستثمر و توزع بين مختلف الهيئات ،المواضيع أو مختلف التصورات .الحياة النفسية تأخذ بعين الاعتبار، التصورات من جهة و من جهة أخرى الوجدانات المرتبطة ، هذا المفهوم للوجدانات يمثل الجانب الكمي لحمل انفعالي و أيضاً الجانب الكمي لاستثمار التصورات بهذه الحمولة ،هذه الطاقة النفسية تأخذ مكانها في الخزان النزوي .

تتلخص وجهة النظر الاقتصادية في أخذ الاستثمارات بعين الاعتبار لجهة حركتها و تقلبات شدتها و التعارضات التي تقوم فيما بينها أي(فكرة الاستثمار المضاد).مع الاشارة إلى أن الاستثـمار يقصد به ارتباط طاقة نفسية معينة بتصور أو مجموعة من التصورات و جزء من الجسد أو بــموضوعما. **(BERGERET.J ET AL.1982.P44)**.

يتلقى الجهاز اثارات ذات منشأ خارجي أو داخلي و تمارس هذه الأخيرة(النزوات) اندفاعاً ثابتاً بشكل "مطلباً للشغل" وبشكل عام يمكن وصف كل النشاط الوظيفي للجهاز النفسي بمصطلحات اقتصادية مثل : الاستثمارات ،سحب الاستثمارات ،الاستثمارات المفرطة .

تقوم صلة وثيقة ،ما بين الفرضية الاقتصادية و بين وجهتي النظر ما وراء نفسانيتين الباقيتين :أي الموقعية و الدينامية ،إذ يعرف فرويد في الواقع كل من أركان الجهاز من خلال أسلوب نوعي لسريان الطاقة : و هكذا فهو يخص ضمن إطار النظرية الأولى للجهاز النفسي ،النظام اللاشعوري بالطاقة الحرة ،و النظام ما قبل الشعوري بالطاقة المربوطة ،و يخص الشعور بطاقة الاستثمار المفرط المتحركة .كما تتضمن الفكرة الدينامية حول الصراع النفسي تتبعاً لفرويد ،ضرورة أخذ ميزان القوى الحاضرة بعين الاعتبار (أي قوة النزوات قوة الأنا و قوة الأنا الأعلى).

(LAPLANCHE.P. ET PANTALIS.J.B.1967.P126.127.)

1-3- وجهة النظر الموقعيــة:

تعبر وجهة النظر هذه عن وجود تمايز في الجهاز النفسي إلى عدد من الأنظمة التي تتصف بخصائص أو وظائف مختلفة و تتوزع تبعاً لنظام خاص بالنسبة لبعضها البعض ،و هي تعتبر مجازاً عن مواضع نفسية يمكن إعطاءها تصور مكاني تشبيهي فمصطلح الموقعية يؤكد على الترتيب المكاني أي وجود أمكنة نفسية متمايزة لكل منها طبيعة خاصة و نموذجاً مختلفاً من النشاط .(**BRGERET.J.ET AL.1982.P42**).

و يوجد تداخل كبير في عمل هذه الأنظمة و الأركان فيما بينها ،كل نظام له اسلوبه و مبادئ تحكمه يعمل من خلالها على معالجة ،الحوادث و الا حساسات التي يتعرض لها ،فهو يؤثر على الطاقة التي تعبر من خلاله.**(سي موسي عبد الرحمان و رضوان زقار،2002،ص12)**.

يوجد في هذا الاطار موقعتين ترتبط الموقعية الأولى بأنظمة الشعور و ما قبل الشعور و اللاشعور ،أما الموقعية الثانية فهي ترتبط بالهو و الأنا و الأنا الأعلى

1-3-1- الموقعية الأولى :

1-3-1-1- الشعور :

- الوعي حسب نظرية فرويد ما وراء النفسية ،يقع على محيط الجهاز النفسي بين العالم الخارجي والأنظمة الذكروية .يتضمن جهاز الإدراكي النفسي طبقتين :إحداهما خارجية صادة للإثارات تهدف إلى الحد من عظمة الإثارات الآتية من الخارج ،و الأخرى هي نظام الإدراك-الوعي ،الذي يقع خلف الأولى و يشكل السطح الذي يتلقى الإثارات .يتكفل بتسجيل المعلومات المستقاة من الخارج و إدراك الإحساسات الداخلية المنبعثة من نظام اللاشعوري ،و التي تطلب الإشباع باستمرار.(**LAPLANCHE.P.ET PANTALIS.J.B.1967.P94.95**).

يتعارض نظام الإدراك، الوعي ،من وجهة النظر الوظيفية ،مع أنظمة الآثار الذكروية و هي اللاشعورية وما قبل الشعور حيث لا تدون فيه أي أثار دائمة الاثارات ،كما يتميز من وجهة نظر اقتصادية بامتلاكه لطاقة تتمتع بحرية الحركة و قابلة لزيادة توظيف هذا العنصر أو ذاك.**(NUNBERG.H.1975.P35)**.

يعتبر نظام الشعور مقر العمليات الفكرية و يمثل الجزء الواعي من العقل و الذي يعمل على مراقبة اللاشعور و النزوات المندفعة منه باعتباره خاضع لمبدأ اللذة .

1-3-1-2- ما قبل الشعور:

- استعمل فرويد مصطلح ما قبل الشعور (Préconscient) للدلالة على المادة اللاشعورية التي يمكن ان

تصبح شعورية ،وما قبل الشعور كما يصفه فرويد هو لاشعوري لكنه قابل لأن يصبح شعورياً، بينما اللاشعور منفصل تماماً عن الشعور و الوعي.**(LAPLANCHE.J.ET PANTALIS.J.B.1990.P322)**.

فما قبل الشعور هو «وصف للظواهر التي للا تكون شعورية في أي وقت لكنها قابلة للتوغل إلى الوعي».**(MALAN.D.H.1981.P31)**.

يخضع فرويد العبور من ما قبل الشعور إلى الشعور إلى فصل رقابة ثانية و لكن هذه الأخيرة تختلف عن الرقابة الفعلية (ما بين اللاشعور و ما قبل الشعور) في أنها تتوجه نحو الاتقاء أكثر مما تمارس التحوير .يتخصص

نظام ما قبل الشعور نوعياً بالمقارنة مع النظام اللاوعي في شكل طاقته فهي طاقة "مرتبطة" وفي العمليات التي تجري ضمنه و هي العمليات الثانوية ،كما ربط فرويد أيضاً الاختلاف ما بين اللاشعور وما قبل الشعور إلى ارتباط ما قبل الشعور باللغة اللفظية أي بتصورات الكلمات. **(NUNBERG.H.1975.P53)**.

و بشكل أعم يحتوي ما قبل الشعور على العناصر الغير موجودة في نطاق الوعي إلا أنه من الممكن استدعاؤها بسهولة حيث يقع ما ندركه في لحظة معينة في نطاق الوعي لفترة ثم نصرف انتباهنا عنه فينتقل إلى ما قبل الشعور ،و نستطيع نقل الأفكار منه إلى الشعور من خلال تركيز الانتباه والافكار الكامنة في ما قبل الشعور لا تصل إلى مستوى الشعور المباشر لأنها ليست فيه و هي لا ترجع إلى اللاشعور لأنها تختلف عن حالته من حيث سهولة جعلها شعورية ،ومن حيث قدرة الشعور على استدعائها و التصرف بها من حيث ما فيها من فعالية لذلك تكون بين الشعور و اللاشعور.

1-3-1-3- اللاشعور:

يعد اللاشعور مقر النزوات الفطرية ،الرغبات و الذكريات المكبوتة يحكمه مبدأ اللذة ،السياقات الأولية تتميز بطاقة متحركة والتي تطمح لتفريغ و تزاح أو تكثف بسهولة على الموضوعات و الأفكار دون اعتبار لمعايير الأفكار المنطقية و الموضوعية .يمكن وصف اللاشعور على أنه المنطق الأكثر قرباً لمنبع الغرائز. فهو بنية تحتوي الغرائز ، يتكون خاصة من تمثيلات الغرائز.

.(LAPLANCHE.P.ET PANTALIS.J.B.1967.P197.198)

يتميز توظيفه بالسياقات الأولية بمعنى أنه على مستوى اللاشعور الطاقة تكون حرة و الميل نحو التفريغ يظهر دون توقف. غير أن محتويات اللاشعور لا يمكن أن تنفذ إلى نظام ما قبل الشعور- الشعور إلا عن طريق إيجاد تسوية بعد خضوعها لتحويرات الرقابة و تشويهها .تبقى المادة اللاشعورية تنشط ،تبحث و تحاول التفريغ ،إذ تجد في بعد السلوكات منفذ لها :الأحلام الطريق الملكي للاشعور زلات اللسان و الأقلام، النسيان، بعض الأفعال اللاإرادية كالهفوات، الهوامات .

.(FERENZI.H.1982.P160.161).

فاللاشعور يمثل القطب النزوي و الجانب البدائي للحياة النفسية ،يخضع لمبدأ اللذة و مبدأ العمليات الأولية و من أهم خصائصه وجود ممثلات للنزوة في شكل محتويات اضافة إلى خاصية كونه مستودع للطاقة النزوية التي تبحث عن التفريغ و من أهم ما يشكل اللاشعور هو الذكريات و الرغبات الطفولية المكبوتة .

1-3-2-الموقعية الثانـــية :

1-3-2-1- الهو :

- يعرف على أنه القطب الغرائزي للجهاز النفسي ،وتكون محتوياته التي تشكل التعبير النفسي للنزوات لا واعية ،و هي وراثية فطرية في جزء منها ومكبوتة مكتسبة في الجزء الآخر .

يجهل الهو أحكام القيم ،مفاهيم الخير و الشر و الأخلاق، يفيض الهو بالطاقة الصادرة عن النزوات و لكن ليس له تنظيم ولا هو مصدر أي إرادة عامة .**(LAGACHE.D.1966.P36)**

فالهو هو المكون البيولوجي الحيوي كما عرفه عبد المنعم الحنفي "و ينقسم إلى نوعين : دوافع الحياة و هي الدوافع الجنسية و يطلق عليها مفهوم الليبيدو و دوافع الموت و التحطيم و التي تتمثل في العدوانية" **(معصومة سهيل المطيري.2005.ص60-61).**

و بشكل أعم "الهو" هو القسم الذي يحوي ما هو مورث و موجود منذ الولادة و ثابت في تركيب البدن ، ويحوي الغرائز و العمليات النفسية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن الأنا فالهو يحتوي على جزء فطري و جزء مكتسب و بالتالي الهو مبدأ اللذة ولا يراعي المنطق أو الأخلاق أو الواقع .

هو ذلك القسم من النفس الذي يحوي كل ما هو موروث وما هو غريزي، والهو لا يتّبع المنطق ولا الأخلاق ولا يهتم بالواقع، وإنما فقط إشباع الدوافع الغريزية، وكل شيء فيه غامض ومبهم ولا شعوري، فهو غير خلقي وغير منطقي وغير منظم، وهو يندفع بقوة لتحقيق وإشباع اللذة من أجل تجنب الألم. وهو يعتبر مصدرا للطاقة النفسية، وإن طاقة الهو ليست ثابتة بحيث يمكن تحويلها من موضوع لآخر، وهو لا يتغير بفعل الزمن أو الخبرة لأنه غير متصل بالعالم الخارجي.(**فرويد سيجموند، 1959، ص127).**

1-3-2-2- الأنـــا:

هو مجال الشعور يتكون بالتدريج من اتصال العقل بالعالم الخارجي، وبنمو الطفل فيزيولوجيا، وازدياد خبرته حتى يدرك ذاته أنها متميزة على العالم الخارجي، هذا الشعور هو بداية تكون الجهاز الثاني أو الركن الثاني من الشخصية، والجانب المعقول والذي يتعامل مع المجتمع مباشرة، إذن فهو ينشأ من الدوافع الفطرية وينفصل عنها كنتيجة للخبرة والتدريب والتعلم أثناء مراحل النمو.

والعوامل التي تحدد صورة الأنا هي الذكاء، التكوين البدني، درجة من الاتزان الانفعالي، معرفة الغير وتمثيل الأنا بالآخرين، ويعتبر الأنا هو الذي يشعر بضغط الدوافع الداخلية وحاجتها للإشباع كما يدرك من جهة أخرى، معايير المجتمع، أوامره ونواهيه فيحد من حرية إشباعها لو يتصدى لإحباط نشاطها، ومنه فإن الأنا يتحكم فيه مبدأ الواقع عكس الهو، فهو بمثابة القطب الدفاعي للشخصية.

يعتبر "فرويد" الأنا ذلك الجانب من الشخصية الذي ينخرط في صراع مع الحياة الجنسية، ويحاول الأنا أن يبقي اعتماده على العالم الخارجي وفي نفس الوقت يحمل طابع أصله الهو، الذي لا يمكن إلغاؤه ومنه يمكن القول أن للأنا وجهان، واحد يطل به على العالم الخارجي عن طريق الحواس، وآخر يطل به على

الدوافع الغريزية في الهو، وتكمن مهمة الأنا حسب "فرويد" في تضييق متطلبات الهو والسعي لإشباعها إشباعا واقعيا أي أن تضع الأنا مبدأ اللذة المسيطر على الهو مبدأ الواقع، وباعتباره هكذا فإنه يعتبر وسيطا بين الهو والعالم الخارجي.

وتتلخص وظيفة الأنا في إدخاله بين مطلب النزوة وبين العمل الذي يشبعها نشاطا عقليا يحاول أن يحسب النتائج التي ستترتب على هذا العمل، مستخدما بعض الأعمال التجريبية. ويصل الأنا بهذه الطريقة إلى قرار فيما إذا كان الواجب تنفيذ محاولة الإشباع أو تأجيلها، أو فيما إذا كان الأمر لا يلزم قمع مطلب النزوة قمعا تاما باعتباره أنه أمر خطير، وهذا هو مبدأ الواقع". **(مرجع سابق ،ص 126)**.

– يخضع الأنا حسب وجهة النظر الموقعية ،لمتطلبات الهو و لأوامر الأنا الأعلى و الواقع معاً و رغم أنه يلعب دور الوسيط باعتباره مكلفاً بالحفاظ على مصالح الشخص في كليته ،فان استقلاليته لا تعود كونها نسبية تماماً .يسير الأنا وفقاً لمبدأ الواقع ،يتحكم في الغرائز و الرغبات المنبعثة من الهو التي لا هم لها سوى الإشباع مهما كلف الأمر. تتمثل مهمته الأساسية في المحافظة على الشخصية و حمايتها من الأخطار ، و إشباع متطلباتها لا يتعارض مع الواقع و طروفه . **(LAPLANCHE .P.ET .(PANTALIS.J.B.1967.P241.242)**.

يتكفل الأنا دون الهو بالدفاع عن الشخصية و ضمان توافقها مع البيئة و حل الصراع بين الفرد و الواقع او بين الحاجات المتعارضة للفرد يمثل الأنا القطب الدفاعي للشخصية ،إذ أنه يتحرك سلسلة من أو آليات الدفاع ،التي يثيرها إدراك انفعال مزعج (إشارة القلق).**(PERRON.R.1985.P75)**.

فالأنا يتطور بفضل الاتصال بالواقع الخارجي وهو تابع لمتطلبات الهو و ممنوعات الأنا الأعلى ،كما أنه يشكل القطب النفسي للشخصية ،و يتمـــــثل دوره الرئيسي في تحقيـــق تكيف الفرد مع الواقع وكذا الصراعات النفسية الداخلية .

و يتخذ الأنا ،بالنسبة للنظرية الموقعية من الجهاز النفسي ،مدى أكثر اتساعاً من نظام ما قبل الشعور – الشعور باعتبار أن عملياته الدفاعية تكون لا شعورية في شطرها الأكبر ،و يغطي كل من الهو و الأنا كامل الحيز الموجود بين الأنظمة الثلاثة للموقعية الأولى أي اللاشعور و ما قبل الشعور و الشعور .وعليه فان بعض نشاط الأنا يكون شعورياً مثل الإدراك الحسي الخارجي و العمليات العقلية و التفكير.

.(BERGERET.J.ET al.1982.P52)

وتمثل الأنا من منظور التماهي مصالح الشخص بمجمله كما قد تبدو كموضوع محتمل للحب إذ يعتبر "فرويد" في نظريته حول النرجسية، أن جزءا فقط من الليبيدو يتجه نحو الموضوعات الخارجية، في حين يبقى جزءا آخر مركز على الأنا، ويتبدل مقدار الليبيدو الموزع على كل من الأنا والموضوعات الخارجية تبعا للظروف وللوقت، ففي حالة ينسحب الليبيدو جزئيا من الموضوعات الخارجية، كما ينسحب كليا في حالة النوم من هذه الموضوعات ليتوجه نحو الأنا.

ويوصف الليبيدو المركز حول الشخص نفسه أو على الأنا الذي نمثله بالليبيدو النرجسي، وتسمى النرجسية بالنرجسية الأولية، في حالة تركز الليبيدو كليا على الشخص نفسه، فيما تسمى بالنرجسية الثانوية في حالة انسحاب الليبيدو من الموضوعات الخارجية إلى الأنا، وإن صورة النموذج الذي يطمح الفرد إلى التماثل معه، هي الصورة التي يدعوها "فرويد" باسم "مثال الأنا" (Idéal du moi).

وثمة علاقة وثيقة بين هذه الصورة والنرجسية، بمعنى أن هذه الصورة تتضمن الصفات والسمات التي يطمح الفرد إلى امتلاكها ليؤمن احترامه وحبه لذاته، فالطفل يبدأ في فترة النرجسية باستدخال الموانع والمعايير التي يفرضها المحيط الأسري، ويظهر هنا التماهي بالآخرين وما له من دور هام في بناء الشخصية، فالطفل يحب ويحكم على نفسه ويعاقبها، كما يحبه أهله ويحكموا عليه ويعاقبوه ويتهمونه، فالحب والاتهام يرتبطان بمدى التماثل أو عدمه مع الصورة الداخلية التي تشكل نسخة من المتطلبات الأسرية، وعليه لا تنفصل صورة النموذج –أي مثال الأنا– عن نظام المتطلبات والموانع والأحكام الأخلاقية، هذا النظام الذي يشكل في داخل الشخصية بنية مستقلة نسبيا يدعوها "فرويد" بالأنا الأعلى.

1-3-2-3- الأنـا الأعلى :

هو آخر قطب ،ترجع أصوله للهو ، يبنى من خلال التقمصات الوالدية ، فالأنا الأعلى وريث الأوديب ، إذ يتشكل من تمثل المتطلبات و النواهي الوالدية ومن يقوم مقامها في المجتمع .يتماثل دور الأنا الأعلى و دور القاضي أو الرقيب تجاه الأنا . يرى فرويد في الضمير الخلقي ،ملاحظته الذات و تكوين المثل العليا بعضنا من وظائف الأنا الأعلى . و يؤدي الأنا الأعلى ثلاث وظائف أساسية هي المراقبة الذاتية ،الضمير و الرقابة. (LAPLANCHE.P.ET PANTALS.J.B.1967.P471.472).

يقوم الأنا الأعلى بالوظائف المنسوبة إليه في حيز واسع من خلال اللاشعور إذ تتولد منه مجموعة من المشاعر النفسية كمشاعر الذنب و مشاعر الدونية ،حيث اتسامها بالقسوة يؤدي إلى الإحساس بالكآبة و القلق المستمرين.

على العموم ،إن الفاصل أقل وضوحاً بين الأنا و الهو مما كانت عليه حدود الرقابة ما بين اللاشعور ما قبل الشعور –الشعور :إذ لا ينفصل الأنا عن الهو بشكل قاطع ، بل يختلط به في جزئه السفلي . كذلك يمتزج المكبوت باعتباره المكبوت جزءاً منه .ولا ينفصل المكبوت عن الأنا بشكل قاطع إلا من خلال مقاومات الكبت و يمكنه التواصل معه أي مع الأنا من خلال الهو ،و كذلك فالأنا الأعلى ليس ركناً مستقلاً صراحة ،فهو يغوص في الهو لأنه لا شعوري في قسم منه .(**LAPLANCHE.P.ET .(PANTALIS.J.B.1967.P197**

إلا أن الأنا الأعلى يعد منفصلاً نوعاً ما عن الأنا إذ يمثل الجزء الرقيب في الشخصية "وهو ساعٍ من أجل الكمال اشد منه سعياً من أجل الواقع أو اللذة"**(كلفن هال تر:فتحي الشنطي.ب.ط.ص32)**.

فهو يمثل السلطة الاجتماعية و الأخلاقية و الدينية ،أي مختلف القيم التي تحكم سلوك الناس و تحدد العلاقات فيما بينهم.

الصراعات الداخلية للشخصية:

بعدما رأينا القوى والأركان الثلاثة المكونة للشخصية والتي تحمل كل واحدة منها شحنات نفسية دافعة وضاغطة، فهناك دائما تعارضا بين هذه القوى مما يؤدي إلى صراع داخل الشخصية.

وعلى الرغم من وجود صراعات نفسية داخلية عديدة بسبب هذا التعارض، فإنه يتجلى للشخصية نوعين من الصراع، صراع بين الأنا والهو، وصراع بين الأنا والأنا الأعلى، وكل تعارض يتضمن الأنا ذلك لأن الهو والأنا الأعلى يحاولان أن يستغلا الأنا كل لمصلحته وتحقيق هدفه، فالأنا هو الميدان الذي تتصارع فيه كل من الهو والأنا الأعلى، بالإضافة إلى الصراعات مع العالم الخارجي، ونتائج هذه الصراعات لها أثر هام في حياة الشخصية وتطوره.

(فرويد سيجموند ، 1980، ص 137).

أ. الصراع بين الأنا والهو:

إن الإنسان مزود بمجموعة من النزوات (Pulsions) المختلفة وهي في حاجة لإشباع وتحقيق أغراضها في العالم الخارجي، فأحيانا تتاح لها الفرصة في ذلك وأحيانا أخرى لا تتاح لها الفرصة لتحقيق ذلك، فتبقى ساعية لتحقيق ذلك.

وإذا كان الهو هو مصدر الدوافع كما رأينا سابقا، فإنه يستخدم كل ما لديه لتحقيق الإشباع، ذلك للتخفيف من حالة التوتر وإرجاع حالة الإنسان إلى الهدوء أي أن الشخص يتخلص من طاقته ويشبع غريزته المتعلقة بالموضوع، ومنه تفرغ الشحنة النفسية –والمقصود هو إفراغ أو إشباع نزعة الحب المتجهة نحو الموضوع – لأحد الأشخاص ويكون هدفا للإشباع أو التفريغ، والموضوع غير ثابت فالطفل إذا لم يجد ثدي أمه متوفرا فإنه يضع إصبعه في فمه لمصها.

والأنا هو الوسيط بين الهو والعالم الخارجي، فهو يسمح فقط لبعض الدوافع بالتعبير عن نفسها، وقبل هذا فإنه يقدر النتائج وأثرها في عالم الواقع، ولهذا فهو(الأنا) يرجئ هذه الدوافع إلى وقت آخر لإشباعها، فإذا كانت عمليات الأنا تعيق مجرى الطاقة الغريزية واتجاهها، فإن هذه الطاقة تحاول أن تنفذ من خلال المقاومة وذلك بالتعبير عن نفسها في الوهم والخيال (Fantaisie) وإذا فشل الهو من التخفيف من حدة التوتر فيؤدي هذا إلى تطور الأنا.

والأنا لا يقوم بهذا الدور إلا إذا كانت لديه القدرة والقوة للتحكم في رغبات الهو، أما إذا عجز الأنا عن ذلك أي صد شحنات الهو، أدى إلى طغيانها عليه، وهذا يدل على أن الأنا ضعيفة، وهي لم تنجح في تحقيق التوافق بين مطالب الهو والعالم الواقعي وهو في هذا الحال يعمد إلى نهج أسلوب لا شعوري يتمثل في كبت رغبات الهو وتنزل إلى أعماق اللاشعور، إلا أن كبتها لا يعني انطفائها بل ستظل حية تتصارع وتتفاعل وتنتظر الفرصة لإيجاد الإشباع والتعبير عنها.

يترتب عن هذا التعارض بين رغبات الهو وقوة الأنا صراع داخلي في أعماق الشخصية، يؤدي إلى اضطراب الأنا أو إلى تشكيل العقدة النفسية ويقول "فرويد" في هذا الصدد: "أنه مهما كانت المجهودات الدفاعية التي يبذلها الأنا في رد الأخطار سواء كان يرفض جزء من العالم الخارجي أو كان يرفض مطلبا نزويا من العالم الداخلي، فإن نجاحه لا يكون أبدا دائما كاملا وتاما، بل ينتج عن ذلك اتجاهان

متصارعان، ويؤدي كل من الاتجاه المهزوم الضعيف الذي أحبط والاتجاه الذي لم يحبط إلى تكوين تعقيدات أو اضطرابات نفسية".**(Freud.s., 1978,p81)**.

إذن فالقوة المتمثلة في الأنا تخاف من أن تقهر من قبل الهو ولذلك فهي تعيش دائما القلق وتعانيه.

ب. الصراع بين الأنا والأنا الأعلى:

إذا كان الأنا في بعض الأحيان يحاول أن يحافظ على العلاقة الودية بينه وبين الهو والعالم الخارجي، وبما أنه لا يتمكن من ذلك دائما، فإنه يتكون فيه جزء آخر هو الأنا الأعلى الذي يسيطر على الأنا بصفة الضمير أو الإحساس بالشعور بالذنب، إذن فالأنا تعاني سيطرة الهو والعالم الخارجي والأنا الأعلى ومنه فالأنا تدخل في صراع مع الأنا الأعلى وذلك بفرض سيطرته وملاحظة كل نواياه، ويحذر الأنا الأعلى الأنا من سوء التصرف.

لكن إذا فشل الأنا في اختيار موضوع غير لائق بالنسبة للأنا الأعلى فإنه يعاقبه ويولد فيه الشعور بالذنب والإحساس بالخجل، حتى يصبح الأنا يخاف هذا الإحساس وهذا الشعور، والشعور بالذنب هو الشعور الذي يؤكد على وجود التوتر بين الأنا والأنا الأعلى، وعلى خوف الأنا من تأنيب الأنا الأعلى في حال سمح المجال لإشباع الرغبات التي يدينها الأنا الأعلى، ويجب أن نعلم أنّ هذا الخوف له تاريخ، أي خوف الأنا من الأنا الأعلى(الضمير، الأنا المثالي)

الذي قام هذا الأخير في يوم من الأيام بتهديد الأنا بالخصاء.**(ibid,p83)**

فمن حيث المضمون، فإن الأنا الأعلى يشبه الهو في معارضة الأنا لأنه في حالة تحقيق رغبة لا يراها – الأنا الأعلى– توافقه فيصب عقابه عليه مما يؤدي إلى ظهور اضطرابات في شخصية الإنسان، إذن نستطيع القول أن الهو والأنا الأعلى لهما خصائص مشتركة وهما يمثلان سلطة الماضي، فالهو يمثل أثر الوراثة، والأنا الأعلى يمثل السلطة التي خلفها الآخرين في الفرد.

ويعمل كل من الهو والأنا الأعلى بطريقة لا عقلية وغير منطقية، ويحاول كل منهما تحريف الواقع الحقيقي، فالهو يرغم الأنا أن يرى العالم كما يريده أن يكون، أي وفقا لمبدأ اللذة، بينما يرغم الأنا الأعلى الأنا على أن يرى الأشياء لا كما هي في الواقع بل كما ينبغي أن تكون في صورتها المثالية.

ويقف الأنا في صراع بين قوى ثلاثة هي: الهو ،الأنا الأعلى والواقع أو العالم الخارجي، وهو يحاول أن يوافق ويخدم هؤلاء في نفس الوقت، ولكن هذا ما لا يقدر عليه الأنا، ويقول "فرويد" أن: "الإنسان عادة ما يعجز عن خدمة سيدين في وقت واحد، والأمر أدهى وأمر بالنسبة للأنا، إذ أنه مضطر إلى خدمة ثلاثة من السادة العتاة وهو يبذل قصارى جهده للتوفيق بين مطالبهم وهذه المطالب دوما متناقضة، وكثيرا ما يبدو التوفيق بينهم أمرا مستحيلا، فلا حرج إن أخفق الأنا مرارا في مهمته، وعلى هذا النحو يكافح الأنا الواقع تحت ضغط الهو، والرازح تحت نير اضطهاد الأنا الأعلى والمصدود من طرف الواقع، والأنا حتى أكره على الاعتراف بضعفه استولى عليه الذعر: خوف فعلي تجاه العالم الخارجي، مخاوف ضميرية تجاه الأنا الأعلى، قلق عصابي تجاه قوة الأهواء في الهو".

(FREUD.S.,1978,P104-105)

ولتجنب الأخطار التي تعارضه(الأنا) فإنه إما أن يلجأ إلى الهروب بالقلق إذا كان الخطر واقعيا، ويلجأ إلى الكبت إذا كان الخطر داخليا نزويا أو إلى اتخاذ آليات الدفاع التي سنراها في عنوان لاحق.

ويتوصل "فرويد" على أن النفس البشرية تتكون –بالإضافة إلى مبدأ اللذة– من مبدأ الواقع، وهو يبرز كقوة معارضة لمبدأ اللذة، ويهتم مبدأ الواقع بما هو مهم وحقيقي وواقعي ويهم الإنسان ، غير أن الواقع لا يلغي نهائيا تحقيق اللذة ولكن يؤجل الإشباع الفوري ليبين الأساليب غير المباشرة المؤدية للذة، وهنا يكمن الصراع بين المبدأين وبين الشعور واللاشعور، وبما أن مبدأ اللذة يسيطر على مجال الرغبات اللاشعورية (الهو)، فإنه كثيرا ما يبسط نفوذه أيضا على مبدأ الواقع، وهذا يؤدي بالتالي إلى الصراع النفسي داخل الشخصية، ويقول "فرويد" في هذا: "كثيرا ما يقع أن يسيطر مبدأ اللذة سيطرة مطلقة على النزوات الجنسية أو يغلب على نشاط الأنا ويطيح بمبدأ الواقع وينتهي الأمر إلى إلحاق الأذى بالشخص".**(Freud.s.,1981,p46)**

وهنا يتبين لنا مدى صعوبة مهمة الأنا في تحقيق نوع من التآلف بين الأركان الثلاثة لإيجاد الانسجام والتفاعل المرن مع العالم الخارجي، فإذا نجح الأنا في ذلك تكوّن من هذه الأركان كل موّحد ومنظّم، ومنه فإن سلوك الفرد يتحدد بديناميكية الطاقة النفسية وطرق سيطرتها، فإذا سيطر الهو فإن سلوك الفرد يتّسم بالاندفاع (Impulsion) وعدم الاتزان، وإذا كانت هذه الطاقة خاضعة لسيطرة الأنا كان سلوكه

واقعيا متزنا، أما إذا خضعت الطاقة إلى سيطرة الأنا الأعلى اتسم سلوكه بالتزمت الأخلاقي.**(فيصل عباس، 1994، ص90)**.

ولما كان الإنسان يواجه أشكالا عديدة من الخطر والتهديد الذي يحدث لديه القلق والاضطراب، يتوجب على الأنا أن تتسلح بعدة وسائل للتخفيف من هذا القلق و هذه الوسائل أو الأساليب لا تتخذ الطرق الواقعية لحل المشكلات، وتسمى بالحيل الدفاعية أو الآليات الدفاعية.

2- مراحل النمو النفسو جنسية من وجهة نظر تحليلية:

من الذين تطرقوا إلى دراسة النمو النفسي عند الطفل كثيرون منهم "فرويد"، "بياجيه"، "كلاين"....، ويعطي "فرويد" للجنسية أهمية كبرى في الحياة النفسية الفردية والجماعية عند الإنسان، وهي تمر بعدة مراحل مختلفة حتى تصل إلى مرحلة النضج الذي تتميز به عند الراشد، وأهم شيء يقال عن الاكتشافات الرئيسية التي توصل إليها التحليل النفسي في هذا الإطار هي:

أ. الحياة الجنسية لا تبدأ عند البلوغ فقط، بل تبدأ مباشرة بعد الولادة.

ب. من الضروري أن نميز تمييزا دقيقا بين مفهومي "جنسي" (Sexual) وتناسلي (Genital) ومفهوم جنسي هو الأعم وهو يتضمن أعمالا كثيرة ليست لها علاقة بالأعضاء التناسلية.

ج. تشتمل الحياة الجنسية على الوظيفة الخاصة بالحصول على اللذة من بعض مناطق البدن وتدخل هذه الوظيفة فيما بعد في خدمة الوظيفة التناسلية.(FreudS, 1978. p.13) .

لقد كشف التحليل النفسي عن مناطق جسمية عديدة تصدر عنها النزوة الجنسية مثل: الفم، الشرج والأعضاء التناسلية، وهذه الحياة الجنسية لا تبلغ تنظيمها الدقيق إلا في فترة البلوغ، ويرى "فرويد" أن الحياة الجنسية ووظيفة الليبيدو تتطور عبر مراحل حتى تنتهي لتصبح وظيفية ويعني "فرويد" بالليبيدو بالطاقة الجنسية أو طاقة النزوات المرتبطة بما نلخصه في كلمة الحب(**Freud Sigmund, 1962, p. 125**).

وهو يفسر كل شيء على أساس الليبيدو حيث يكون مثبتا على مواضيع مختلفة أثناء نموه، الفم، الشرج والأعضاء التناسلية، ويكون في البداية متوجها نحو الأنا وهذه هي النرجسية، ثم الآخرين وهذه هي الجنسية الغيرية، وأخيرا يكون متنقلا أو مكبوتا أو متساميا وهنا يكمن التطور والتحول في شكل مراحل هي كالآتي:

2-1- المرحلة الفمية وإشباعاتها الانفعالية:

يصف "فرويد" المرحلة الفمية (Stade Orale) أو الإفتراسية (Cannibale) كأولى مراحل التطور الليبيدي حيث يسود فيها ارتباط اللذة الجنسية بإثارة الفم والشفتين مع تلازم تناول الغذاء، وهو يذهب في تحليله لهذه المرحلة إلى مختلف أبعاد الإجتياف الفموي (introjection) حيث يبين بعض خصائص علاقة الموضوع الفمية، من اتحاد الليبيدو والعدوانية (حب، تدمير)، واجتياف الموضوع وصفاته والاحتفاظ به داخل الذات، كما يبرز تلازم عملية الإجتياف الفموي تلازما وثيقا مع علاقة النماذج الأولى للتماهي (identification).

إذن فالمنبعان الرئيسيان للذة الآتية من الفم هما المنبه اللمسي الذي نحصل عليه بوضع الأشياء في الفم، والعض، والمنبه اللمسي للشفتين أو الاحتكاك بهما، واجترار الموضوعات يزودنا بلذة شبقية جنسية فمية، والعض يحمل لنا لذة فمية عدوانية مع نمو الأسنان.

وإذا كان هناك شيء مؤلم (مرارة في الفم) فإن الطفل يتخلص منه بلفظه خارج الفم وكنتيجة يتعلم الطفل تجنب الألم بإقفال فمه، أما إذا أبعدنا منه شيئا لذيذا (ثدي الأم أو زجاجة الرضاعة) فإن الطفل يتشبث به فيما بعد، ولهذا فالفم له خمسة أنماط من الوظائف هي على أقل تقدير: التناول، الإمساك، العض، البصق، الإطباق، وكل نمط يعد النموذج الأولي لبعض سمات الشخصية، ونقصد به نموذجا أصيلا للتكيف مع حالة مؤلمة أو مزعجة، أي إذا كان الطفل قد تعلم القيام بتكيف خاص فإنه يستخدم نفس التكيف حين تواجهه حالات مماثلة في مستقبل حياته.

وتناول الأشياء في الفم هو النموذج الأولي للاكتساب، والإمساك بالأشياء هو النموذج الأصلي للتشبث والتصميم، والعض نموذج للتدمير، والبصق نموذج للنبذ والازدراء، وإطباق الفم نموذج للرفض والسلبية.

والطفل في هذه المرحلة يعتمد على شخص خارجي هو عادة الأم، وهو الموضوع الوحيد لإشباع لذته ورغباته الفمية، وفي مثل هذا الحال تستطيع الأم ضبط سلوك طفلها بإعطائه الطعام حين يكون مطيعا لها، وتمنعه إذا لم يكن كذلك، وحالما يغدو إعطاء الطعام مرتبطا بالحب والرضا ومنعه بالنبذ وعدم الرضا، يصبح الطفل قلقا حين تدفعه أمه بعيدا عنها أو تتركه، وهذا يعني فقدان مورد فموي، فإذا كان قدر من القلق مبنيا على هذا التهديد للذات لطفل الفمية، فإن الطفل يعتمد اعتمادا تاما على أمه وعلى

غيرها من الناس، وحين يستشعر الشخص بالخجل من رغبته في الاعتماد على الغير، ينمو عنده رد فعل يجعله يقاوم دائما الاعتماد على أي شخص فلا يستطيع أن يطلب من أي شخص أن يفعل له أي شيء، لأن هذا قد يعني أنه يفقد اعتماده على ذاته.

وبوجود التسامي والنقل يمكن أن يضفي التثبيت عند أنماط فمية للنموذج الأولي إلى شبكة كاملة من الاهتمامات والمواقف والتصرفات، فالشخص الذي اكتسب ميلا متسلطا للاجترار يأخذ الأشياء لا خلال الفم فقط، بل خلال أعضاء الحس أيضا، مثلا بالنظر بعينه والإنصات بأذنيه، والموقف الإجتراري قد يشتمل على الأشياء المجردة والرمزية مثل اجترار الحب والمعرفة والمال والسلطة والممتلكات المادية، والجشع وحب التملك تنمو كنتيجة لعدم الحصول على قدر كاف من الطعام أو الحب في سنوات العمر الأولى.

والعدوان الفمي بالعض هو نموذج أولي لأنواع عديدة من العدوانات المباشرة أو المنقولة أو المتنكرة، فالطفل الذي يعض بأسنانه قد يعض وهو راشد بالسخرية اللفظية أو التهكم، وحين يشعر الإنسان بالذنب قد يستخدم العدوان الفمي كشكل من أشكال العقاب الذاتي، ونبذ الشيء أو الامتناع عن تناوله هي نماذج أولى لرد الفعل، تتحول إلى طرق عديدة مرهونة بالإشباعات والإحباطات الخاصة التي تصادفها، فنمط النبذ في الشخصية يتخصص بالازدراء والامتعاض، والامتناع يتخصص بالعزلة والتحفظ.

ومظاهر هذه الأنماط من النشاط الفمي يمكن أن تلاحظ في كثير من مسارح الحياة، فهي تظهر في العلاقات الجارية بين الناس وفي مواقفهم الحياتية خاصة الاجتماعية، منها الزواج والطلاق.

2-2- المرحلة الشرجية وإشباعاتها الانفعالية:

وينتقل الليبيدو من المرحلة الفمية إلى المرحلة الشرجية (Stade Anal) وهي تقع في العام الثاني من حياة الطفل، وتتميز هذه المرحلة بتنظيم الليبيدو تحت سيطرة المنطقة الغلمية الشرجية حيث تتسم علاقة الموضوع بالدلالات المرتبطة بوظيفة الإخراج وبالقيمة الرمزية للبراز.

ويصف "فرويد" نشاط الغلمية الشرجية عند الطفل في عمليتي التغوّط وإمساك المواد البرازية ليكشف لنا عن إحساسات اللذة التي يشعر بها الطفل في تلك المنطقة الشرجية، وفي هذه المرحلة تتصف علاقة الطفل مع محيطه وخاصة الأم بأهمية كبيرة، فعلية أن يأكل دون أن يتسخ وأن يتغوط دون إفساد ملابسه، وفي هذه الفترة من التدريب يبدأ الطفل إما بإظهار خضوعه وإما بإظهار استيائه ورفضه وهذه ردود الفعل

العدائية ومشاعر الحقد على الأم بالطابع العدائي والتدميري ويدعو "فرويد" هذه المرحلة بالسادية الشرجية (Stade Sado-anal) وقد ميز "أبراهام" مرحلتين متعارضتين من السلوك ضمن هذه المرحلة تجاه الموضوع، "في المرحلة الأولى تكون الغلبة للنزاعات الهدامة(النزوة السادية) والتي تقترن بحب تحطيم الأشياء وتدميرها (تحطيم الموضوع) والمرحلة الثانية، فترتبط النزوة السادية بحب الأشياء والاحتفاظ بها وتملكها، وفي منتصف هذه المرحلة يظهر حرص الطفل على الموضوع، وهذا يعتبر تقدما بتوظيف حب لاحق نحو الموضوع"(**Freud Sigmund :, 1978. p. 131.**)

ويعطي "فرويد" مثالا عن العلاقة بين المرحلة الشرجية السادية وبين نشوء نمط خاص للشخصية في قوله:" لقد أمكن لنا أن نتعرف على ثلاث سمات لا تقبل الانفصال على بعضها البعض هي العناد، البخل والنظام" **(Ibid, 1978, p. 134.)**

ويقدر "فرويد" أن كل خاصة من هذه الخصائص الثلاث تنبع من المصادر النزوية للغلمة الشرجية، ومنه فإن الشخصية التي تتسم بهذه الخصائص هي امتداد للطفولة في تلك المرحلة ومشتقة عنها.

ويبدأ "فرويد" بتفسير سمة العناد فيردها إلى أن الطفل المتعلق شرجيا يقضي فترة طويلة لإفراغ برازه وتعلم كيفية الضبط والتحكم فيه، فالتغوط يتيح للطفل أول مناسبة ليحسم الأمر بين الموقف النرجسي وموقف الحب مع الموضوع، فإما أن يتنازل عن برازه ويضحي به مقابل الحب، أو يمسكه لأجل إشباع الغلمة الذاتية، وحين يتسامى الطفل بهذا العناد والذي يشعر به بلذة جنسية فإن هذا يعني التخلي عن الهدف الجنسي وتحويل الطاقة الليبيدية إلى عناد. ويمكن القول أن العناد ينشأ عن تثبيت نرجسي في الغلمة الشرجية. **(Freud S, 1977, p. 110)**

كما يفسر فرويد تكوّن سمة النظام لشخصية الفرد من خلال هذه المرحلة، وهي عبارة عن رد فعل ضد القذارة والفضلات والاتساخ وهنا يتحول الفرد إلى الدافع للنظام وإتقان الأمور.

أما بالنسبة للبخل فيعللها "فرويد" بأن الاهتمام بالبراز، كهدية لأول شخص يهتم بالطفل وهو بمثابة عربون حب، وينتقل هذا الاهتمام الذي سيكون قديما في حياة الراشد إلى الاهتمام بالمال وهو بمثابة تسامي وتحويل الهدف الجنسي من البراز إلى حب المال. ولذلك يمكن تفسير بأن البالغ الحريص أو البخيل هو عادة شخص يعاني من الإمساك. **(Ibid, p. 111)**

2-3- المرحلة القضيبية وإشباعاتها الانفعالية:

تبدأ خلال العام الثالث من حياة الطفل ومن تطور الليبيدو، ويمر بها الجنسان معا، ففي هذه المرحلة تتمركز التنبيهات وإحساسات اللذة عند الصبي في قضيبه، أما البنت وهي تجهل التجويف المهبلي فإن التنبيهات وإحساسات اللذة تتمركز حول البظر، ويترتب على جهل البنت والصبي بوجود المهبل، أن يشكل القضيب بالنسبة للجنسين الصفة الجنسية ويكمن الفرق في تصورهما على وجود القضيب أو عدمه.

وتكمن في هذه المرحلة تزايد في رغبة الطفل الجنسية تجاه والديه، ولمّا كانت أعضاء التناسل عند الذكر والأنثى مختلفة في بنائها فمن الضروري أن ندرس أحداث مرحلة القضيب عند كل من الجنسين كل على حده:

2-3-1 المرحلة القضيبية عند الذكر:

فقبل ظهور فترة القضيب يحب الصبي أمه ويتقمص أباه، وحين تلح عليه الضرورة الجنسية، يغدو حب الصبي لأمه أشد امتزاجا برغبة زانية، وينجم عن ذلك أن تتملكه الغيرة من أبيه، ويشعر بالعداوة نحوه، وتسمى هذه بعقدة الأوديب، وإذا وصل الصبي إلى هنا فسيتملكه خوف نوعي يتمثل قي أن أباه سيمحو عضوه الجنسي وهو خوف قلق الخصاء.

ويأتي هذا الخوف عندما يرى أن التكوين الجنسي للفتاة يفتقر إلى الأعضاء التناسلية البارزة عند الذكر، فإنها تبدو لديه أنها مخصية، ويكبت الطفل نتيجة خوفه الخصائي أو قلقه الخصائي رغبته الزانية تجاه أمه وعدائه لأبيه، وتختفي بذلك عقدة أوديب، إضافة إلى عوامل أخرى هي استحالة الرغبة الجنسية مع الأم والنضج، وحين يصرف النظر عن أمه، يمكن إما أن يتقمص الموضوع المفقود(الأم)، أو يضاعف تقمصه لأبيه، والواقع أن هناك دائما شيء من التقمص مع الوالدين. **(كلفن هال،1970، ص. 130.)**
والصبي له ازدواج نفسي يحددها قوة التقمص، فإذا كانت الميول الأنثوية عند الصبي أقوى نسبيا مال إلى تقمص أمه، حالما تختفي عقدة أوديب، وإذا كانت الميول الذكرية أقوى نسبيا أشتد تقمصه لأبيه.

2-3-2 المرحلة القضيبية عند الأنثى:

وكما هو الشأن مع الصبي نجد أول موضوع حب للفتاة بغض النظر عن حبها لجسمها(النرجسية) هو الأم، فحين تكتشف الفتاة أنها لا تمتلك الأعضاء الخارجية الملحوظة عند الذكر تشعر بالخصاء، وهي تلوم أمها على هذه الحالة وهي تشعر أن الأم لا تختصها بقدر كاف من الحب، وحالما تضعف الشحنات الانفعالية تجاه الأم تبدأ الفتاة في إيثار الأب فهو له العضو الذي تفتقده هي، ويعرف هذا بحسد القضيب، وهذا هو الجانب الأنثوي المواجه للقلق الخصائي عند الصبي، هاتان الحالتان: الغيرة من القضيب والخوف الخصائي، هما وجهان لظاهرة عامة وواحدة تسمى عقدة الخصاء.

وظهور عقدة الخصاء عند الصبي هو السبب الرئيسي في طرح عقدة أوديب جانبا، بينما عقدة الخصاء عند الفتاة مسؤولة عن مجيء عقدة أوديب، فالفتاة تحب أباها وتغار من أمها، ومع أن عقدة أوديب عند الأنثى لا تختفي على الوجه الذي تختفي فيه عند الذكر، فإنها تزداد ضعفا بفعل النضج، واستحالة امتلاك الأب، ومن ثمة فالتقمصات تحل محل الشحنات الانفعالية الموضوعية.

والفتاة مثل الصبي ذات ازدواج جنسي أيضا وقوة التقمص مع أحد الوالدين يحددها في جزء منها القوة النسبية لكل من استعدادات الفتاة الذكرية والأنثوية، فإذا كانت المقومات الذكرية قوية، كانت الفتاة أشد تقمصا مع الأب، وتغدو الفتاة وقحة متسلطة، وإذا كانت الغلبة للدوافع الأنثوية كانت أشد تقمصا لأمها.

فغيرة الفتاة من أمها تجعلها أقرب لأبيها وتعوضها عن علاقة الحب التي افتقدتها عند أمها، وكذلك تقمص الفتاة مع أبيها يعوضها إلى حد ما عما ينقصها من أعضاء تناسلية، وقوة التقمصات ونجاحها لها نفوذها على طبيعة تعلق الفتاة و عداواتها وعلى درجة الذكورة والأنوثة في حياتها المقبلة ولها نفوذها في نشأة الأنا الأعلى.**(نفس المرجع، ص 133.)**

2-3-3 عقدة الخصاء:

تظهر هذه العقدة في المرحلة القضيبية، والتي ترتبط بصدارة عضو الذكورة عند كلا الجنسين، حيث تبرز دلالته النرجسية في أن القضيب يمثل منذ الطفولة المنطقة الغلمية القائدة وأهم موضوع جنسي للغلمية الذاتية.

وتظهر عقدة الخصاء عندما يعرف أن سلوك مداعبة القضيب غير مرغوب فيه من طرف الكبار، وإذا واصل على هذا النحو فهو مهدد بالخصي...إضافة إلى مشاهدة العضو التناسلي المؤنث الذي يخالف

عضوه التناسلي ويتصور الطفل أنها فقدته نتيجة الخصي، وبما أنه يعتبر أن القضيب جزء أساسي في صورته عن ذاته وبالتالي فالتهديد يؤدي به إلى أن يعرض ذاته للخطر ومنه فإنه يشكل جرحا عميقا في نرجسيته.

أما السلطة التي تهدد بالخصاء فهو الأب باعتباره السلطة الواعدة المنفذة، أما في نظر البنت فهي تحس بأن الأم هي التي تحرمها فعليا من العضو الذكري، وهذا يحدث عندما ترى الفرق التشريحي بينها وبين الجنس الآخر "وتستبد بها شهوة القضيب، وتترك هذه الشهوة في تطويرها وتكوين خلفها آثارا لا تمحى". (Freud, 1978, p. 133)

و في الحقيقة لا يمكن فهم عقدة الخصاء وفهم دورها وتحديدها إلا إذا أرجعناها بالصفة الإنبائية النواتية لعقدة أوديب، والتي ترتبط بعلاقة وثيقة بعقدة الخصاء.

2-3-4- عقدة أوديب:

يبدو من الضروري أن نرسم الملامح الرئيسية لعقدة أوديب وأبعادها المصيرية التي لا تكون الحجر الأساسي في الجنسية الطفلية فحسب، بل تبنى أيضا صرح الحياة الجنسية والحياة النفسية والاجتماعية عند الفرد البالغ.

تبدأ المرحلة الأولية أو البدائية لعقدة أوديب في المرحلة الفمية لنمو الطفل، ذلك أن الطفل يأخذ ثدي أمه أو مرضعته كموضوع جنسي، والثدي يلبي حاجات الطفل الغذائية والليبيدية معا، ولكن سرعان ما يبدأ الطفل في المص للحصول على لذة المص في حد ذاتها، وقد يستبدل إصبعه بحلمة الثدي كتعويض له، أي يكون جزءا من جسمه هو الذي يحدد اللذة وهذه هي الغلمة الذاتية، وينتقل فيما بعد إلى اختيار موضوع خارجي جنسي بدلا عن هذه الغلمة الذاتية، وهنا يتم اتخاذ طريق منفصل عند كل من الصبي والبنت، لأن الطفل يبدأ في الاهتداء إلى موضوع جنسي خارجي في صورة إنسان، فتنشأ للصبي رغبة جنسية تتجه نحو أمه مباشرة وتتجه الرغبة الجنسية لدى البنت نحو أبيها، والنتيجة المترتبة على ذلك هي التي تحدد الفرق الكبير بين طابع الذكورة والأنوثة للشخصية.

2-3-5 عقدة أوديب عند الذكر:

إن عملية اختيار الموضوع معقدة جدا وهي تحدث على مرحلتين، تبدأ الأولى من سن الثانية والخامسة، وهي تتوقف وتتراجع أثناء مرحلة الكمون وتتميز أهدافها الجنسية بالطبيعة الطفلية، وتبدأ الثانية بالبلوغ وهي تحدد النتيجة النهائية لحياة الجنسية.**(Freud, 1998, p.62).**

إن اختيار الموضوع بالاستناد يعتمد على التعلق بالنماذج الأصلية الطفلية المبكرة وأول موضوع للرغبة الجنسية هو ثدي الأم، إن حب الطفل يكون على نموذج علاقته بأمه التي ترضعه ، حيث يبدأ الطفل الصغير في سن مبكرة يشعر بالحب نحو أمه، وهو حب كان في الأصل متعلقا بثديها وهو صورة من صور الاعتماد عليها.

وحين تكون الأم موضوع للحب جنسيا، تكون عملية الكبت قد بدأت بسبب الحاجز النفسي الخاص بالتحريم القديم، في نفس الوقت يكشف الصبي عن اتجاه مناقض وجدانيا تجاه أبيه (Ambivalent)، إذ يتماهى الطفل من ناحية، بينه وبين أبيه فيعجب به ويرغب في أخذ مكانته، ويود أن يكون مثله ومنه يبدو أن الأب نموذج يحب تقليده، ومن أخرى فإنه يتبين له (الصبي) أن الأب يقف عائقا في طريقه إلى الأم، وبالتالي ينظر إليه على أنه منافس، فتكبر هذه الوجدانات لتصبح في صورة رغبة تخلص منه ويأخذ لاشعوره بالتماهي مع الأب محتوى متناقضا وجدانيا، فقد يكون متجها إما نحو التعبير عن الرغبة في الحنو والتقدير، إما نحو التعبير عن الرغبة في الإلغاء. وهذا ما يسمى "بعقدة أوديب".

تنطبق هذه الظاهرة ذاتها عن البنت في موقفها مع الأم، ويقول "فرويد" في هذا الصدد: "إن عقدة أوديب هي العقدة النواتية للأمراض العصابية وهي تكوّن الجزء الأساسي من مضمونها، إنها تمثل القمة التي يصل إليها النشاط الجنسي الطفلي، والتي تؤثر نتائجها تأثيرا حاسما على النشاط الجنسي للراشدين"، وأن كل شيء يصل لأول مرة إلى هذا الكوكب يجابه مهمة التغلب على هذه العقدة، وكل فرد يفشل في ذلك يقع في فريسة العصاب" **(فيصل عباس: ، 1997، ص.80.)** ومنه وحسب "فرويد" فإن تكوين شخصية الفرد ومصير الإنسان، إنما يتوقف على الكيفية التي يتم بها إنجاز مهمة التحكم في عقدة أوديب.

2-3-6 زوال عقدة أوديب:

إن الدوافع الأساسية لزوال (Disparition) عقدة أوديب تصدر عن مجموعة من المصادر الداخلية وبعض العوامل الخارجية المساعدة لها، فالشعور بالذنب والخوف من الخصاء يتحولان لدى الطفل إلى العوامل التي تتمركز حول الاستمناء.

إن التهديد الذي يقع على الطفل من الكبار تجاه مداعبته لقضيبه وكذلك نظرته للجنس الآخر الفاقد لعضو القضيب، هما عاملان ينتج منهما خوفه وقلقه من فقد هذا العضو الذي يعني عدم الاتصال مجددا بموضوع الحب الأول (الأم)، وينتج عن هذا القلق، الخوف الذي يؤدي إلى الكبت يعني الرضوخ إلى فكرة أن المرأة مخصية. وكنتيجة لهذا القلق كذلك يواجه الطفل صراعا حادا بين الاهتمام النرجسي بالعضو وبين التوظيف الليبيدي للمواضيع الوالدية، أي إما أن يقلع عن استمنائه النرجسي وما يتعلق به من رغبة جنسية بأمه، وإما أن يفقد قضيبه، وهذا ما يسمى بالموقف الأوديبي الذي ينتمي إلى المرحلة القضيبية ويضمحل بفعل الخوف من الخصاء أي بفعل الاهتمام النرجسي بالعضو التناسلي.

غير أن الطفل لا يعبر عن فترة التماهي مع الأب إلا إذا اجتاز أزمة الخصاء، وذلك بسعي الصبي بتصريف الليبيدو عن موضوع الأم والوقوع في ارتكاب المحرمات، ثم يصبح يبحث عن الأب ويمتلكه حتى يصبح مثالا له أي أناه الأعلى، ولذلك يقال أن الأنا الأعلى هو وريث عقدة أوديب، وينشأ الضمير الأخلاقي، ونتيجة لهذا التماهي فإن عقدة الأوديب تتجرد جزئيا من صفتها وتصعد وتتحول الأهداف إلى نازع محبة وتفقد طاقتها الليبيدية، حيث تكون الأهداف غير جنسية، وهذا ينقذه من ناحية العضو التناسلي وتدفع عنه خطر الفقدان، ومن ناحية تعطل اشتغاله ومنه يبدأ زمن الكمون، الذي يعطل النمو الجنسي للطفل. (**Freud 1977, p.120.**)

وشيئا فشيئا يدرك الطفل أن كل حالات القلق هذه هي وهمية، فلن يكون هناك خصاء ومنه يتخلص من الهوام الطفلي ليبدأ في مرحلة الأخلاقية والاجتماعية، وهي في فترة الانتقال من البيولوجية إلى الاجتماعية، إلا أنه نادرا ما يحدث هذا الحل السوي على عقدة أوديب، فغالبا ما تكون النتيجة هي كبتها وليس تدميرها، في مثل هذا الحال يحدث أن الرغبات الجنسية تجاه الأم ومشاعر الذنب تؤدي إلى حالات من الانحراف والنكوص وإلى حالات العصاب بشكل عام، "فإذا لم يتوصل الأنا إلى حل إلا بمجرد كبتها فإنها تبقى مقيمة بصفة لا واعية في الهو، وسوف تكشف عن نفسها في وقت لاحق في مفعولها المرضي". **(Ibid, p.120)**

2-3-7 التطور النفسي عند الأنثى:

لقد سبق وإن قلنا أن تطور الليبيدو للصبي والبنت يتماشى على نحو مماثل في المنطقة المولدة للذة وفي موضوع الحب الأول الذي هو الأم.

غير أن البنت تفرغ حبها في الموقف الأوديبي على أبيها، ويمر تماهي البنت بأمها كي تحافظ على موضوع حبها الأول بمرحلتين، في المرحلة ما قبل الأوديبية يكون التعلق الحبي بالأم وتكون كقدوة، وفي المرحلة الأوديبية تكون الرغبة في موت الأم لكي تحل محلها عند الأب. ويرى "فرويد" أن النشاط الجنسي للبنت في علاقتها بأمها يكون متسلسلا في المراحل الثلاثة للجنسية الطفلية (رغبات فمية، سادية، شرجية وقضيبية) في اتجاه نحو الأم. حيث تعبر هذه الرغبات عن انفعالات وجدانية متناقضة فهي حبية وعدائية في نفس الوقت، حيث يستمر هذا العداء إلى أن يتلاشى التعلق بالأم ويحدث التثبيت على الأب.

وهناك آليات وعوامل تؤدي إلى التخلي عن الموضوع الأمومي وفك الارتباط الوجداني عن الأم، وهو بشكل بسيط أن الأم "لم تهب الطفلة عضوا تناسليا حقيقيا وولدتها أنثى". **(Freud. 1977, p.140)**

ومنه فإنها تحقد على أمها لأنها لم تمنحها قضيبا وهي تعد مسؤولة عن هذا، وهذا يسمى عقدة الخصاء، فإذا كانت عقدة الخصاء تضع عند الصبي حدا لعقدة الأوديب فإن الأمر عند البنت يكون معكوسا أي تكون عقدة الخصاء هي المدخل إلى عقدة الأوديب، "فحين تضمحل عقدة أوديب لدى الصبي تحت تأثير عقدة الخصاء تجعل هذه الأخيرة من عقدة أوديب لدى البنت ممكنة وتكون مدخلا إليها". **(Ibid, p.130)**

يختلف إذن موقع عقدة الخصاء بالنسبة إلى عقدة أوديب عند كل من الصبي والبنت، فهي عند الصبي تحدد نهاية الأزمة الأوديبية وتمهد السبيل عنده لمرحلة الكمون، أما عند البنت فهي على العكس تؤدي إلى رغبة في امتلاك القضيب مكونة بذلك لحظة الدخول في الأوديب.

وهنا تكمن نقطة تفصل عقدة الذكورة عند المرأة وهي تسعى بكل شيء عندها لحصول على قضيب ومنه تأتي مشابهة للرجال، ووراء هذا الأمل تشعر البنت بالغبن والدونية، خاصة إذا طال حتى يستقر بها الحال إلى استحالة اكتساب هذا العضو باعتبارها مخصية بفعل عقاب شخصي، وهناك مقدار من الازدراء والاحتقار تجاه المرأة المخصية، فالصبي حين يرى البنت تفتقد لهذا العضو يشعر بالتفوق الذكري والسيطرة، وهذا ما يتحدد في المستقبل بنظرة الرجل للمرأة بالتفوق، وعلاقة الرجل بالمرأة بالسيطرة.

إن لشهوة الذكر (العضو الذكري) أهمية بالغة في تراخي علاقة المحبة بالأم، بصفتها موضوعا من حيث أن الأم لم تكمل نمو ابنتها وأتت بها بعدة غير كافية، فالبنت تحقد على أمها لأنها لم تمنحها قضيبا وهي مسؤولة عن ذلك في نظرها.

وهناك عامل آخر بخصوص التحول عن الأم، هو أن البنت كانت في القديم تحب أمّا قضيبية لا أمّا مخصية، ومنه فإن هذا يعتبر احتقارا لها. فاكتشاف الخصاء لدى البنت يمثل نقطة انعطاف حاسمة على تطورها الأنثوي، فالمرأة تعترف بواقع خصائصها وتعترف أيضا إلى جانب ذلك بتفوق الرجال ودونيتها، ولكنها قد تتمرد على هذا الوضع ويترتب عن ذلك ثلاثة اتجاهات في التطور:

أ. اتجاه يؤدي بالمرأة إلى الانصراف عن الجنسية.

ب. عدم التنازل والأمل في أن تتلقى قضيبا، وهذا قد يؤدي إلى اختيار موضوع جنسي مثلي.

الاتجاه الثالث هو الذي يفضي إلى الموقف الأنثوي السوي الذي يختار الأب موضوعا ويترتب عن هذا الشكل المؤنث لعقدة أوديب. **(Freud, 1977, p.143)**

ولاشك أن الرغبة التي تتوجه بها البنت إلى أبيها ترجع في الأصل إلى رغبتها في امتلاك العضو الذكري والتي تأمل في أن يمنحه إياها الأب، ويقوي الموقف الأنثوي حين تحل الرغبة في إنجاب طفل من الأب محل الرغبة في العضو الذكري. وعندما تضع البنت هذا الهدف بين عينيها تتخذ من الأب موضوعا للحب وتجد في أمها موضوع غيرتها، وهنا تبدأ عقدة أوديب لدى البنت الصغيرة، ويقول "فرويد" في هذا الصدد "تتخلى البنت عن الرغبة في القضيب لتستبدلها بالرغبة في إنجاب طفل، ومنه تتخذ الأب موضوع حب لها وتصبح الأم موضوع غيرتها". **(Ibid, p.130.)**

فعند البنت الصغيرة لا يمكن للتهديد بالخصاء أن يلعب دوره، وليس للمرحلة الأوديبية نفس الأهمية، لهذا يجهد الأنا الأعلى كثيرا كي يتشكل، وتؤثر التربية والترهيب على البنت أكثر بكثير من تأثيرها على الصبي، من هنا نرى أنه لن يصادف البنت والمرأة موقف يتطلب تكوين أنا أعلى قوي يرتقي إلى المستوى الذي هو عليه عند الرجل "فأناها الأعلى لن يكون متصلبا ولا شخصيا، مستقلا عن أصوله العاطفية إلى الحد الذي يرتقي إليه عند الرجل". **(Ibid, p131)**

وكتلخيص لعقدة أوديب حسب "فرويد" هو عندما تتشكل عقدة أوديب بكل تعقيداتها فإنه يقضي عليها بكبت سريع، غير أنها تظل تمارس مفعولا هاما ودائما من أعماق اللاوعي وبناءا على هذا فإن "فرويد" يفترض أن عقدة أوديب توجد على قدر مماثل من الفعالية في سائر ميادين الحياة النفسية.

ولعقدة أوديب وظائف أساسية هي:

أ. اختيار موضوع الحب الذي يظل حتى بعد البلوغ، متأثرا بتوظيف الموضوع والتماهيات التابعة لعقدة أوديب، ومتأثرا في نفس الوقت بمنع تحقيق العلاقة الجنسية المحرمة.

ب. العبور إلى المرحلة التناسلية بتكريس أولوية القضيب، ويتعذر حدوثها دون حل الأزمة الأوديبية بواسطة التماهي.

ج. التأثير على تشكيل الشخصية وتكوين الأركان الأساسية المكونة لها.

2-4- المرحلة التناسلية:

تحدث مع حلول البلوغ تغيرات حاسمة تعطي للحياة الجنسية الطفلية صورتها النهائية السوية، فقد كانت النزوة الجنسية يغلب عليها الطابع الغلمي الذاتي، أما في البلوغ فهي تجد موضوعا جنسيا، وتصبح المنطقة التناسلية (Zone génitale) التي لم تكن قادرة حتى ذلك الحين إلا على ردود ناقصة مهيأة لأداء كل وظيفتها، أي تخضع الآن النزوة الجنسية لوظيفة التناسل.

ويميز "فرويد" ما بين نوعين من اللذة في ثلاث مراحل: اللذة التمهيدية ولذة الارتواء، فالأولى ذات صلة بمنطقة جنسية وهي المرحلة الأولى وهي تؤدي إلى زيادة التوتر الجنسي، وهذه هي المرحلة الثانية وأخيرا المرحلة الثالثة ينشأ التفريغ، أي تفريغ هذا التوتر الذي ينتهي بلذة الإشباع.

ويرى "فرويد" أن التغيرات التي تحدث في فترة البلوغ (المراهقة) لا تتم بنفس الحال عند الجنسين، فالحياة الجنسية الطفلية كما سبق ذكره تكون متشابهة تماما، لكن تطور المنطقة التناسلية مختلف "لما كان الهدف الجنسي الجديد يعطي كلا من الجنسين وظائف مختلفة جدا فإن النمو الجنسي لكل منهما يأخذ الآن في الاختلاف عن الآخر اختلافا كبيرا". **(Freud, 1962. p.111)**

وعليه يكون حدوث التنبيه الملائم لدى الرجل مركز في حشفة القضيب قبل المراهقة وبعدها، أما عند المرأة فالحساسية تتموضع على البظر قبل المراهقة، ثم تصبح فرجية (Vaginal) في الحياة الزوجية وهذا الاختلاف التطوري يضع المرأة في حالة من النقيض، ولذلك ترجع المحددات الرئيسية لشدة قابلية

النساء للعصاب إلى تغيرهن لمنطقتهن الغلمية الرائدة بهذه الطريقة من البظر إلى فتحة المهبل بالإضافة إلى موجة الكبت التي تحدث أثناء البلوغ والتي تؤدي إلى التخلي عن ذكورتهن الطفلية. **(Ibid, p.131)** يكتشف "فرويد" عن العقد المتكونة في الطفولة وآثارها في حياة الرشد الجنسية فالصراعات التي تنطوي عليها الوضعية الأوديبية تعود في فترة البلوغ وتنبعث من جديد، وفي حال اشتداد القوة النزوية يقوم المراهق بالبحث عن موضوع جنسي، إلا أن الصراع الأوديبي يتجلى في استمرار تعلق المراهق الجزئي، بالموضوع الأوديبي وتثبته على الوضعية الأوديبية، وهو في نفس الوقت يود الإفلات من هذه الوضعية المقلقة والمانعة، ويتناول "فرويد" مسألة اختيار الموضوع الجنسي ليوضح تأثيرا التثبيت العاطفي للطفولة في الحياة الجنسية للراشد، وهناك نموذج استخلصه "فرويد " من تحليل حالات عصابية:

أول صفة أن الرجل لا يختار أبدا موضوعا لحبه امرأة حرة أي وحيدة، حتى تحب من طرف رجل آخر فيدعي هذا الفرد أن له فيها حق ملكية، لأن في نظره كانت هذه المرأة محتقرة.

أما الصفة الثانية فهي أن الفرد يختار موضوعا لحبه امرأة تكون مشبوهة، هذه الطبائع في الحقيقة خاصة بكل حالة من حالات الهوى الحبي، أي أن الأفراد يحسون أن هذه المرأة في حاجة ماسة إليهم أي أن المرأة المحبوبة في حاجة لإنقاذ. وهذا الاختيار الموضوعي يفسره "فرويد" على أنه عودة مجددة لعقد أوديب (صراع الحب المتنازع عليه).

2-5- البلوغ والمراهقة:

وهي مرحلة تعقب مرحلة الكمون وتعتبر فترة تحولات قوية للانفعالات الجنسية، وتنشأ لدى المراهق حاجة للتأثير في الجنس الآخر، ويصبح فيها المراهق حريصا على مظهره وعلى ملبسه، وكلما قويت الرغبة الجنسية كلما اشتد الخجل في التعبير عنها، وتحول سلطة الآباء وسلطة الجماعة الاجتماعية دون التحقيق الكامل لهذه الرغبة، وهي فترة يسميها "فرويد" كبت النشاط الجنسي ويصبح الجنس شيئا سيئا أو محظورا.

ويميل المراهق أن يحيا في عالمه الخاص في التخيلات وأحلام اليقظة والتصورات، ويبدي أهمية كبيرة بالمسائل التي تخصه، ويجد صعوبة في العمل أو في الدراسة.

وفي المراهقة أيضا تتعدد أسباب القلق المتعلقة بالنمو والتطور، فالبنت التي لم يخبرها أحد عن العادة الشهرية قد تنتابها مشاعر الخوف والإثم، والولد الذي لم يخبره أحد عن الإفراز المنوي يصيبه

القلق، إن الحط من الذات يمكن أن يرجع سببه إلى مشاعر الإثم المتعلقة بالجنس، والأنا قد ينكص ويتراجع عندما تواجه هذه الضغوط إلى مرحلة قبل جنسية.

وهناك في المراهقة صراع خفي بين الاعتماد السابق على الآباء وبين الرغبة الشديدة والجديدة في الاستقلال، كما أن هناك دافع ورغبة نحو التمرد على الآباء وعلى مشاعر الإثم التي هي مشتقة أساسا من سلطة الآباء، وهناك أيضا تقلبات في المزاج، وقد يكون المراهق كتوما أو عدوانيا ويتجنب كل العلاقات الوثيقة مع أبويه، ويدفع إنكار الحب للأبوين وتحدي السلطة بالمراهق بعيدا عن الأسرة إلى الجماعة، كذلك فإن أحلام اليقظة المرتبطة بالنجاح والعظمة من شأنها أن تقوي الأنا.

وهذا التوسع والتحرر ضروري لأن استمرار الاعتماد على الدعم الوالدي في المجال الانفعالي يعوق النمو نحو النضج، ويعوق إقامة علاقات راشدة.

وتظهر في المراهقة الاتجاهات النرجسية أو حب الذات التي تظهر عادة في المرحلة القضيبية الجنسية أو حتى في المراحل المبكرة من النمو، ولكن في المراهقة فإن الأنا بشعور منه أنه لن يجد حبا خارج الذات، قد يتجه ثانية نحو نفسه من أجل إشباعاتها الليبيدية، وتقوم العلاقات على أساس من الشعور بالزمالة حيث يكون الأشخاص الآخرون متوحدين مع ذات الشخص، ومنه ينمو الميل إلى تقليد الآخرين.

وكثيرا ما نجد المراهق يمشي بمفرده وقد ينعزل أو ينسحب، لأنه يشعر بأنه لا يستطيع أن يشترك مع أي أحد في هذه الاهتمامات، وهو شديد الحساسية للنقد بسبب شكه في نفسه، وقد يجد صعوبة في إقامة علاقات طيبة مع الآخرين، وإذا أقامها فإنها تكون سريعة الزوال.

وتعتبر الحوافز الجنسية المثيلة طبيعية في بداية المراهقة وذلك قبل أن تتميز غريزة الجنس، والمراهق يكرر مرحلة الطفولة حيث النرجسية التي تتميز باهتمام الطفل بجسده الخاص وذلك في المرحلة التناسلية من النمو.

2-6- الجنسية الأنثوية:

عندما تنشأ العلاقة الجدلية بين عقدة الخصاء وشهوة الذكر، تتموضع الجنسية الأنثوية على مستويات مختلفة:

أ. حقد على الأم التي لم تمنح البنت عضو الذكورة.

ب. احتقار الأم التي تبدو وكأنها مخصية.

ج. الشعور باليأس عند بروز السلبية وعموميتها من نفس جنسها.

د. التعادل الرمزي ما بين القضيب وبين الطفل.

وتتميز الأنوثة بخصائص–بحكم النكوص–نحو تثبيتات المرحلة ما قبل الأوديبية كثيرة التواتر.

2-6-1- النرجسية: تتمتع الأنوثة بنرجسية أكثر تطورا مما تؤثر على اختيار الموضوع، بحيث تكون حاجة المرأة إلى أن تكون محبوبة أكثر من حاجتها إلا أن تحب، فشهوة العضو الذكري هو الذي يحفز أيضا المرأة على التباهي

والتفاخر بجسمها، إذ تعتبر مفاتنها تعويضا لاحقا وثمينا على دونيتها الجنسية الأصلية.

2-6-2- الحياء والخجل: يعد الحياء والخجل صفة خاصة بالنساء، ويتجلى هدفه البدائي في ستر النقص لأعضائهن التناسلية.

3-6-3 اختيار الموضوع: يتم الاختيار غالبا وفق المثال النرجسي من حيث يكون الرجل الذي وقع عليه الاختيار شبيها بذلك الذي كانت البنت قد تمنت في حينه أن تكون، ولكن إذا ظلت البنت متعلقة بأبيها، أي إذا لم تكن قد تحررت من عقدتها الأوديبية، فيكون اختيارها في هذه الحال وفق النموذج الأبوي، والحال أنها عندما ابتعدت عن أمها و اتجهت نحو أبيها لم تتحرر من مشاعر العداء تجاه أمها، بل بقى العداء جزءا لا يتجزأ من صلاتها العاطفية المتناقضة وجدانيا، والمفروض بذلك الاختيار أن يضمن لها السعادة الزوجية.

ولكن نادرا ما تتم تصفية النزاع بلا صعوبات، فالمرأة التي اختارت زوجها وفق النموذج الأبوي فإنها تكرر معه ضمن إطار الزواج علاقتها السيئة بالأم، وعوض أن يرث الزوج العلاقة بالأب فإنه يرث في الواقع العلاقة بالأم (الحالة النكوصية)، فالعلاقة بالأم كانت العلاقة الأصلية التي على أساسها شيدت الرابطة بالأب، ولكن ما كان في الأصل أن يعاود ضمن إطار الزواج فهو في الكبت، ولذلك يرى "فرويد" أنه ليس من المستبعد أن تمضي المرأة القسم الثاني من حياتها في صراع ضد زوجها بعد أن تكون قد قضت القسم الأول منها في المرحلة القضيبية في عصيان وتمرد على أمها.

وفضلا على ذلك فمن الممكن أن يتغير موقف المرأة بعد ولادة طفلها الأول، فتتماهى من جديد مع أمها التي كانت قد تمردت عليها حتى زواجها، وقد تستخدم من أجل ذلك التماهي كل الليبيدو المتاح لها، وبذلك تعيد من جديد بفعل آلية التكرار تمثيل زواج والديها التعيس، كما أن اختلاف ردود الفعل التي تصدر عن المرأة بحسب ولادتها ينم عن أن الدافع القديم وهو فقدان القضيب لم يفقد شيئا من قوته، فالأم تسعى أن تصب على ابنها كل الزهو بالذات الذي لم يبح لها أن تعامل به نفسها، كما تأمل أن تجد لديه بعض المطالب المتبقية من عقدة الذكورة لديها، ولذلك "تبقى السعادة الزوجية غير ثابتة الدعائم ما لم تنجح الزوجة في أن تأخذ زوجها طفلا لها وتتصرف تجاهه تصرف الأم".**(Freud 1978, p.175.)**.

3-أساليب التوظـيف النفــسي :

– لأساليب التنظيم العقلي مستويات مختلفة ،و هناك نوعان من هذه الأساليب بطغيان على الحياة النفسية ، أحدهما يميز النشاط العقلي اللاشعوري(العمليات الأولية) و الآخر يميز النشاط العقلي الشعوري و التفكير الواعي (العمليات الثانوية) ،فكما يقول (marty.p) "نميز في التحليل النفسي نوعان من العمليات العقلية :العمليات الأولية و العمليات الثانوية ،تنتمي الأولى إلى اللاشعور و الثانية إلى نظام ما قبل الشعور و كلتهما مرتبطة ببعضها البعض".**(MARTY(P).1976.P91)**.

3-1- التنظيم وفق السياقات الأوليـــة:

فمن وجهة نظر موقعية، العمليات الأولية تميز النظام اللاشعوري بينما تميز العمليات الثانوية نظام ما قبل الشعور و الشعور.

تخضع العمليات الأولية لمبدأ اللذة ،و تنشط على مستوى الهو هدفها الوحيد هو التحقيق الآني للرغبة ،و تعمل على تجنب التوتر و الألم النفسي ،من خلال السعي الحثيث لتحقيق الرغبات ،فوفقاً لمبدأ اللذة لا تستطيع العمليات الأولية إدراج العناصر المؤلمة في التفكير إنما هدفها الوحيد هو الإشباع الحالي للرغبات .يهدف الهو هنا إلى تفريغ الطاقة الداخلية الحرة ،دون الاهتمام بالقيم و الأحكام المنطقية . **(BERGERET.J.et al.1982.P57)**.

و بما أن العمليات الأولية تنشط على مستوى الهو، فإنها تخضع لمبدأ اللذة "هدفها الوحيد هو تحقيق آلي وحالي للرغبة".**(JEAMMET(ph).REYNAND(M).CONOHI(S).1980.P118)**.

وهذا ما يعني أنها تعمل على تجنب الألم و التوتر النفسي عن طريق السعي لتحقيق الرغبات. فكما يقول (FREUD.S):"وفقاً لمبدأ اللذة فإن العمليات الأولية لا تستطيع إدراج العناصر المؤلمة في التفكير انما همها الوحيد هو الرغبة".**(FREUD.S.1967.P511)**.

نستنتج اذن ان العمليات الأولية تسيرها طاقة حرة ،هدفها الوحيد هو تحقيق المطالب النزوية ،دون مراعاة مبدأ الواقع ،ذلك لكونها تخضع لمبدأ اللذة ،فالرغبات تتولد على المستوى اللاشعوري ،و هي تنشط باستمرار لتجد منفذاً لها ،تعبر من خلاله عن نفسها بصورة مقنعة ،بعد أن تتعرض للمسات العمليات الثانوية.

3-2- التنظيم وفق السياقات الثانوية :

يتميز التنظيم وفقاً للعمليات الثانوية عالم الشعور ،كما نجده في نظام ما قبل الشعور "إذ يخضع هذا الأخير للعمليات الثانوية ،حيث لا تكون الطاقة النفسية عائمة و حرة و إنما تكون مربوطة بكل عنصر خاص ،استثمرته سابقاً"**(NAMBERG(H).1975.P36)**.

إذاً العمليات الثانوية تخضع لقوانين المنطق و التفكير المنطقي لا تستعمل الطاقة الحرة (LIBRE)انما الطاقة المربوطة (Liée)"وهي مسيرة من قبل مبدأ الواقع و يكون الشعور في مستوى التنظيم وفقاً للعمليات الثانوية مربوطاً بتصورات شكل مستقر ،وعمليات التفكير المنطقي في المسؤولة على اقامة العلاقات بين التصورات و ليست شدة العاطفة التي استثمرت بها " اي ان العمليات الثانوية تدرج العلاقات المنطقية و مبدأ السببية بين مختلف التصورات و الأفكار ، ولا تترك هذه الأخيرة في حوزة الاستثمارات الوجدانية فقط ، وهكذا "مبدأ الواقع يصحح و يعدل مبدأ اللذة و يصبح انتظار تحقيق الرغبة امراً ممكناً"**(JEAMMET(ph).REYNAND(M).CONSOHI(S).1980.P119)**.

و نستنتج اذاً ان العمليات الثانوية ترمي إلى اعطاء حرية للطاقة النفسية من اجل تحقيق الرغبات تسعى دوماً الى تجنب الوضعيات المؤلمة ،فهمها الوحيد و شغلها الشاغل هو اللذة.

أما العمليات الثانوية فترمي إلى تقييد الطاقة النفسية ،بحيث تسمح بتحقيق الرغبات لكن بمظاهر مقبولة اجتماعياً ، و تسعى دوماً إلى خدمة الواقع الخارجي الموضوعي.

4-مبادئ التوظـيف النفـــــــسي :

يقصد به المبادئ الأساسية التي تسير الحياة العقلية و التي حسب فرويد تحكم الحياة النفسية ، وتتميز بالتماسك فيما بينها حيث لا يعد الفصل بينهما إلا بهدف التوضيح ،ومن اهم هذه المبادئ ما يلي:

4-1- مبدأ الثـبات :

استعمل فرويد (Freud.S)هذا المصطلح لوصف ميل العضويات إلى الحفاظ على مستوى ثابت من التوتر ،فهو يرى ان :"الجهاز النفسي يعمل على تجنب تراكم التوترات".**(Freud.S.1966.p509)**.

اذ يرمي الجهاز النفسي دوماً إلى الحفاظ بثبات مجموع الاثارات في داخله و يتوصل الى ذلك من خلال تحريك اوليات التجنب في مواجهة الاثارات الخارجية ،و اوليات التجنب في مواجهة زيادات التوتر ذات المصدر الداخلي .**(lagache.D .1966.p19)**.

4-2- مبدأ اللذة :

مبدأ اللذة هو نتيجة لمبدأ الثبات ،فكل تصرف يعود أصله إلى حالة إثارة شاقة و تعمل على التوصل إلى خفض هذه الإثارات مع تجنب الألم و توليد اللذة.(Lagache.D.1966.p20).

حيث يهدف النشاط إلى تجنب الانزعاج و الحصول على اللذة .و على اعتبار أن الانزعاج يرتبط بزيادة كميات الإثارة ، وان اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات ،فان مبدأ اللذة هو مبدأ اقتصادي ،فالجهاز النفسي محكوم بذلك الميل لتجنب أو تفريغ الطاقة المزعجة .(**LAPLANCHE.P.ET .(PANTALIS.J.B.1967.P332**.

4-3- مبدأ الــواقع:

يخلف مبدأ الواقع ، في منظور تكويني مبدأ اللذة الذي وضع على صلة معه ،فمبدأ الواقع الذي يؤدي المحيط دوراً مهماً في تكوينه باعتباره شكلاً معدلاً لمبدأ اللذة ،يعمل على تأجيل الحصول على اللذة أو الحصول عليها ، وفقاً لشروط يفرضها العالم الخارجي.

يظهر مبدأ الواقع ، وهو مبدأ المنظم للنشاط النفسي ،ثانوياً كتعديل لمبدأ اللذة الذي يسود وحده في البداية ،و يتوافق قيامه مع سلسلة كاملة من التكيفات التي يتعين على الجهاز النفسي المرور بها مثل : نمو الوظائف الواعية ،الانتباه ،الحكم على الأمور ،الذاكرة ،و إحلال فعل يرمي إلى تعديل ملائم للواقع ،محل التفريغ الحركي ،وولادة الفكر الذي يعرف باعتباره نشاط اختباري ،حيث تزاح كميات صغيرة من الاستثمار ،وهو ما يفترض تحولاً للطاقة الحرة التي

تميل إلى السريان من تصور إلى آخر بدون أي عائق ،إلى طاقة مربوطة .

على العموم يتطابق مبدأ الواقع ،حين طرحه من وجهة نظر اقتصادية مع تحويل الطاقة الحرة إلى طاقة مربوطة ،كما أنه يميز أساساً من وجهة النظر الدينامية ،فالتحليل النفسي يحاول إقامة تدخل مبدأ الواقع على نمط معين من الطاقة النزوية التي تخدم أغراض الأنا على وجه التخصيص .

.(LAPLANCHE.P.ET PANTALIS.J.B.1967.P336.338)

4-4- مبدأ اضطرار التــكرار:

- و هو " عبارة عن حالة لا شعورية التي يضع الفرد نفسه وفقها في وضعيات صعبة و مؤلمة، مكرراً بذلك تجارب قديمة ،دون تذكر نموذجها الأصلي بل يعيش على العكس من ذلك انطباعاً وكأن الأمر يتعلق بالواقع الراهن ".**(LAPLANCHE.P.ET PANTALIS.J.B.1990.P86)**.

ولا يتعلق الأمر هنا بمجرد الميل إلى تكرار العادات المكتسبة عن طريق التعلم و لكن بالضغط الداخلي الذي يدفع الكائنات البشرية إلى تكرار نفس الوضعيات المصدمة التي تؤلمهم إلى مالا نهاية ،والتي لا يستطيعون الامتناع عن احداثها و اثارتها من جديد (JEAMMET(ph).REYNAND(M).CONSOHI(S).1980.P115).

ومنه يتضح لنا ان التكرار او الحاجة إلى اضطرار التكرار ،ما هو الإحالة يعاد فيها معايشة الماضي و كأنه حاضر ،قصد التخلص من كمية التوترات المتراكمة على مستوى اللاوعي حتى يحافظ الجهاز النفسي على مستوى ثابت من التوتر.

5-آليات الدفاع :

كدليل على وجود هذه الميكانزمات، هو أن دوافع الإنسان بمختلف أنواعها وأهدافها، سواء كانت في صورة حاجات بيولوجية، أو في صورة حاجات شخصية، أو حاجات اجتماعية، لو أدركت غايتها في صورة مباشرة دون أن يعوق إشباعها أي تصادم، لما كان هناك حصر مرضى أو قلق.

إلا أن حياة الفرد مليئة بالعقبات التي تعرقل سبيله ودوافعه، فتتعرض للحرمان ويؤدي هذا إلى الإحباط، والإحباط هو الذي يعجّل من ظهور الحصر، فالصراع النفسي ينشأ من صراع بين القوى المتضاربة والدافعة لدى الإنسان، بحيث يسعى كل دافع أن يصل إلى هدفه وإشباع غاياته، ويجري الصراع بين نزوات الأنا اللاشعورية وبين الأنا الشعورية، وتسعى الأنا لتسوية الوضع باستعمال الميكانزمات الدفاعية، يحاول بها الأنا اتّقاء خطر داخلي غريزي(**فرويد سيجموند، 1989، ص33**) ، وفيما يلي بعض الميكانزمات الدفاعية التي رأيتها تخدم موضوع البحث:

5-1- تعريف الدفاع :

يعرف "فرويد" الدفاع على انه :" الشيء الذي يستخدمه الأنا على شكل حبل لتخفيف من حالات الصراع و الخطر الخارجي أو التمرد الذي يهدد الأنا".(**سجموند فرويد ،1989،ص90**).

و تعرفه "آنا فرويد" على أنه :"ثورة الأنا ضد التصورات و الوجدانات المؤلمة و المزعجة".(**آنا فرويد ،1983،ص41**).

فالدفاع و المواجهة يصفان الاجابات اللاشعورية و الشعورية للأنا امام اخطار داخلية وخارجية .(**CHABROL ,CALLAHAM.2004.P15**)

و ينصب الدفاع بشكل عام على الإثارة الداخلية (النزوة)و بشكل أكثر انتقائية على تلك التصورات (من ذكريات و هوامات)التي ترتبط بها النزوة ،و على تلك الوضعية القادرة على إطلاق هذه الإثارة إلى الحد الذي تتعارض فيه هذه التوازن ،و تشكل نتيجة ذلك ازعاجاً للأنا ،و يمكن للانفعالات المزعجة التي تشكل الاشارة للدفاع أو تحركه أن تصبح موضوعاً له . (**LAPLANCHE.P.et .(PANTALIS.J.B.1967.P108**

ومنه نلخص بأن الدفاع كل تصرف أو آلية نفسية التي عبرتها الموضوع يضع نفسه في ملجأ حماية ضدّ مثير حالة أو تصور مكره.(**RECHELLE.2005.P186**).

فالدفاع إذن من اختصاص الأنا هدفه إزالة الأخطار التي تهدد توازن الفرد هذه الأخطار متمثلة في (التصورات، الهوامات، الذكريات والانفعالات) فهو يستعمل في ذلك آليات أو ميكانزمات دفاع لتأدية هذا الغرض وهذه الميكانزمات تعرف على أنها: "أنماط مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع أن يتخصص فيها، وتتنوع الآليات السائدة تبعا لنمط الإصابة مع موضوع البحث، وتبعا للمرحلة التكوينية موضوع الدراسة، وكذلك تبعا لدرجة إرصان الصراع الدفاعي...وهنا يجتمع القول على أن الآليات الدفاعية تستخدم من طرف الأنا".**(جان لابانش و ج. ب. بونتاليس، 1985، ص132)**.

والآليات الدفاعية يستعملها المريض والسوي على حد سواء، إلا أنهما يختلفان في شدة وتوسع الاستعمال، أي أنه ليس فقط المريض هو الذي يستعمل الميكانزمات الدفاعية بل حتى السوي، أي فرد يمكن أن يستعمل الميكانزمات الدفاعية من أجل التوازن والتكيف"**(roger .p., 1985, p74)**

إذن فمهمّة الميكانزمات الدفاعية هي للتخفيف من حدة الصراعات الداخلية وبذل جهد من الأنا للتحكم في كل من يهدد التوازن.

و يرتبط الأنا بوظيفة الدفاع و يستعمل عدة وسائل لأدائها تدعى بآليات الدفاع:

5-2- الآلـــيات الدفاعية :

ان لفظ آلية يدل على تركيبة أو تجمع لسيرورات أو اعضاء تؤدي وظيفة معينة. **(MENGAL.2005.P440)**.

و تعرف (Rezette) الآليات الدفاعية على أنها عمليات نفسية بواسطتها الأنا يدافع عن نفسه يحمي نفسه ضدّ حدث غير مقبول.**(Rezette.2008.p101)**.

و ترى آنا فرويد ان الوسائل التي يستخدمها الفرد لتجنب التعبير المباشر عن نزعاته (المحرمة)هي آليات دفاعية،و هي محاولات توفيق ،تسعى للحماية من التهديدات الداخلية و الخارجية معاً.

تعرفها ف.شنتوب على أنها مجموعة من العمليات يستخدمها الأنا و تهدف إلى الصيانة و الى نوع من الانبساط البيولوجي و النفسي اتجاه التأثيرات الداخلية(النزوات) و الخارجية(المتطلبات و التقلبات

المحيطية). كما ترى ف.شنتوب أن الآليات الدفاعية مهمة لفهم شخصية الفرد سواء في حالة الباثولوجيا أو السواء.(SHeNTOUB.V.1972.P597).

فآليات الدفاع هي أنماط مختلفة من العمليات التي تتنوع تبعاً لنمط الإصابة، موضوع البحث ،و تبعاً للمرحلة التكوينية و كذلك لدرجة ارصان الصراع الدفاعي فيتنوع استخدامها حسب تنوع المواقف و الاصابات.حيث ان الاختلافات في الدفاع و خصوصياته متعلق بمستوى تنظيم الأنا إذا ما كان عصابي أو ذهاني ،و طبيعة الضغط الذي يتعرض له.

فهناك ارتباط وثيق بين أشكال خاصة من الدفاع و مستوى معين من تنظيم الأنا فالجهاز النفسي يستعمل قبل الانفصال القاطع ما بين الأنا و الهو ،وقبل تشكيل الأنا الأعلى طرق دفاعية مختلفة عن تلك التي يستعملها بعد بلوغ هذه المراحل من التنظيم النفسي.(LAPLANCHE.P.et PANTALIS.J.B.1967.P234).

و لقد تعرض الباحثون إلى تنوع استعمال الآليات الدفاعية وفقاً لتنوع المواقف. من هؤلاء الباحثين نجد ناشت(NACHT.S)الذي يوضح التنوع العائد إلى نوع الاصابة إذ يقول في هذا الصدد "بإمكان جملة من الآليات ان تتجمع حسب انواع إكلينيكية مختلفة"(NACHT(S).1969.P290).

و هذا لا يعني ان حالة السواء بعيدة عن استعمال الآليات الدفاعية فالباحثة شنتوب (SHENTOUB.V)تؤكد انه "يجب علنا ان نتقبل انه لا يوجد تنظيم نفسي بأي درجة ممكنة من السواء إلا ووجدنا فيها مجالاً لآليات الدفاع".(SHENTOUB.V.1972.1973.P598).

أما شازو.ج (CHAZAUO.J)فيرى موضعاً آخر يشاهد فيه تنوعاً في استعمال آليات الدفاع اذ يقول :" الاختلافات في الدفاع و خصوصياته متعلقة بمستوى تنظيم الأنا و بطبيعة الضغط الذي يرغب حماية نفسه منه".(CHAZAUO.J.1980.P173).

و يتجلى لنا إذن أن آليات الدفاع تعمل على تخفيف الصراعات الداخلية ،و الدفاع ضد الأحاسيس الصعبة تحمل ،و بذل مجهود من أجل التحكم في كل ما يهدد توازن الأنا.

وفيما يلي سوف نتطرق لأهم الآليات الدفاعية ولاسيما التي لها علاقة مباشرة بالإنتاج الاسقاطي و هي كما يلي :

5-2-1- الكـبت :

- يعد أهم ميكانزيم دفاعي بالنسبة للأنا ،و هو أساسي في فهم النشاط النفسي.

الكبت هو آلية دفاعية يلجأ إليها الأنا لطرد الدوافع ،الذكريات و الأفكار المؤلمة و اجبارها على التراجع إلى اللاشعور ،فماهية الكبت تتمثل في عملية الإقصاء من الشعور و الإبعاد عنه ،حيث يعرفه برجوري. J BERGERET. على انه :" عملية فعالة تعمل على ابقاء التصورات غير المقبولة خارج الشعور . **(BERGERET.J.et al.1982.P112)**.

الكبت مصطلح استخدم من طرف فرويد بمفهوم يقربه من مصطلح الدفاع باعتبار أن عملية الكبت بالمعنى الحرفي تتواجد على الأقل في العديد من العمليات الدفاعية المعقدة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان فرويد يستخدم النموذج النظري للكبت أولي لعمليات الدفاع الأخرى.

(LAPLANCHE.P.et PANTALIS.J.B.1967.P392).

و يعتبر ايضاً نقلة للطاقة بالمعنى النفسي للتعبير (وعلينا ان نأخذ المسافات نفسها اتجاه فكرة الطاقة المادية ،كما اتجاه فكرة المكان الشراحي).انه نقلة من كمية إلى اخرى نحن هنا أمام ركيزة ما سوف يصبح (وجهة النظر الاقتصادية).**(كلود لوغان تر: فؤاد شاهين.1999،ص15)**.

و منه فالكبت عبارة عن حيلة دفاعية لاشعورية يلجأ إليها الإنسان حينما لا يستطيع ان يعبر عن أفكاره أو مشاعره أو حينما لا يستطيع ان يتصرف سلوك معين يرتضيه، وهو اما ان يكون ناتج عن سلطة المجتمع او سلطة الدين او سلطة السياسة و القانون و سلطة الجماعة المرجعية للفرد.

5-2-2- الاسـقاط:

يرى فرويد أن : الإسقاط إدراك داخلي مكبوح ،بعد تعرض محتواه إلى تشويه ،يصل الى الوعي على شكل ادراك نابع من العالم الخارجي ، فمكانيزم الاسقاط يعود لنظام اللاشعور و هو بحكم انتقاله من اللاشعور الى الشعور يصبح مشوهاً حتى لا يتم منعه من البروز . **(ANZIEU.D.1987.P19)**.

ان الاسقاط سياق دفاعي يحكمه مبدأ اللذة ، و الذي بواسطته يدفع الأنا نحو العالم الخارجي رغبات و أفكار لا شعورية تكون شاقة اذا نفذت للشعور .مثلما يحدث في الاختبارات الإسقاطية ، و ذلك

حتى لا يشعر الأنا أنها تنتمي إليه مما يسبب له توتراً تجاه الوجدان و التصورات على اعتبار أن العضوية تفصل الإحساس بالتهديد من أشياء ذات مصدر خارجي، أكثر من تلك التي يكون مصدرها داخلي ، ذلك أن إدراكها أشياء مرفوضة في الخارج أهون من إدراكها داخل الذات.**(SAMIA.1970.P44/45)**.

فالإسقاط هو مجموعة المشاعر و الاحاسيس الموجودة بداخل الفرد ولكنه ينسبها للمحيط ويراها فيه وبالتالي يدرك الفرد هذه المشاعر على أنها نابعة ممن هم حوله وليس منه هو ،و بهذا ينسب الفرد ما في نفسه من عيوب و صفات غير مرغوبة و رغبات محرمة الى غيره من الناس ويلصقها بهم .و بالتالي فهي وسيلة الفرد الاولى التي تضمن بصورة اساسية الامن ضد الالم و الخوف من ان يتعدى عليه.

5-2-3- الانســـحاب :

يتبع بعض الأشخاص الانسحاب كوسيلة للتكيف ،و لمواجهة حالات الإحباط ،بالابتعاد عن العوائق التي تعترضهم ، حيث يتجنبون المواقف التي تسبب لهم الفشل أو التي تؤدي إلى النقد ،ففي هذه المواقف كلها ،يؤدي الانسحاب إلى وقاية الشخص من القلق التنديد و التهديد. و يبدو الشخص الذي يلجأ إلى هذه الوسيلة وحيداً معزولاً عن الناس ،يحاول تجنب التجمعات و الحفلات ،و يقضي معظم أوقاته في أعمال فردية ، كالقراءة و التأمل ،فإذا انخرط مع الآخرين ،نجده أغلب وقته صامتاً. **(أشرف محمد عبد الغني،2001،ص151-159)**.

5-2-4- التبرير:

هو عملية يحاول الشخص من خلالها اضفاء تفسير متماسك من وجهة نظر منطقية، أو مقبول من وجهة نظر خلقية ،الموقف أو فعل أو فكرة أو شعور ....الخ. **(جان لابلانش و ج،ب،بونتاليس .1985،ص151)**.

ادن فهو حالة دفاعية تقي الفرد من الاعتراف بالأسباب الحقيقية غير المقبولة لسلوكه ،أو هو حماية للفرد من الاعتراف بالفشل او العجز فعندما يصدر عن الفرد تصرفات صادرة عن دوافع غير مقبولة اجتماعياً ،فإنه يعمد إلى تفسير سلوكه و يجد له الاعذار المعقولة ،و هو عملية لا شعورية يخدع

بها الفرد نفسه و الآخرين ،و هي حيلة تدفع عن الأنا ما يؤذيها و يسبب لها ألم أو شعور بالفشل و الذنب ،و هو بذلك يعين على التخفيف من القلق. **(ALEXANDER FRANZ.1968.P102)**.

5-2-5- الرمزية :

تتضمن كل الآليات المتعلقة بفعاليات عمل الحلم، من خلال استخدام الرموز، فكل صورة ذهنية أو عمل ما هو عبارة عن " رمز لشيء" و الاحلام –فيما يقول فرويد– هي " الطريق السلوكي للاشعوري" وليس "الشيء الآخر" سوى غرائز الحياة و الموت ،أي : الجنس و العدوان ، و استخدام الشخص الحالم لهذه الرموز الشخصية ،والثقافية ، إنّما هو نوع من التعبير غير المباشر لهذا العالم من المكبوتات ، وكما تشير التسمية ، فإن الرموز الشخصية قد ترتبط بظروف الحياة الفريدة للشخص، ذلك أنّ الأغنية المفضلة عند شخص ما مثلاً قد تكون ذات دلالة خاصة لديه ،ذلك أنها ربما استثارت لديه ذكريات طفولية أو حبه الأول. أما الرموز ، و الرموز الثقافية منها ،فهي تلك العلامات السيميائية ،أو الأنساق الدالة التي درجت عليها المجموعة البشرية المستعملة له ،عن طريق التواطؤ، أو ما اصطلح عليه علماء اللسانيات الدلالية بـ(الاعتباطية)، بحيث يتفق على بعدها الإيحائي ، و دلالتها الرمزية فالحمامة مثلاً: سترمز إلى السلام وغصن الزيتون سيرمز الى الخصوبة.**(عبد المنعم حنفي 1995،ص157)**.

5-2-6- الانكـــار :

هي وسيلة يلجأ إليها الشخص الذي يبوح بإحدى افكاره ، و رغباته أو مشاعره التي كانت مكبوتة حتى اللحظة و لكن يستمر في نفس الوقت في الدفاع عن نفسه من خلال إنكار تبعيتها له .

(LAPLANCHE.P.et PANTALIS J.B.1967.P112).

ولهذا يرى ر.بيرون Perron.R ان الانكار يترجم بداية الاعتراف و قبول شيء ما كان حتى اللحظة مكبوتاً.**(PERRON.R.1985.P176)**.

التصور النزوي المزعج لا يكبت و يظهر إذن في الشعور و لكن الفرد يدافع ضده برفض قبول أن الأمر يتعلق بنزوة تمسه شخصياً. وعليه فان تصور ما يمكن أن يصبح إذن شعوري بشرط أن يكون

أصله منفي .الإنكار يكون أكثر في مستوى الإدراكات الخارجية بينما الكبت يكون على المجموع النزوي للقطبين النزويين.

يجدر التمييز بين الانكار عن النفي ،وهذا الأخير عم الإلغاء حيث يتعلق النفي باستبعاد أو حذف تصور مزعج ،ليس بالمحي (الإلغاء) أو بالرفض (الإنكار) و لكن بنفي الواقع وحتى التصورات المرتبطة به أي رفض إدراك واقعة ترفض إدراك واقعة تفرض نفسها في العالم الخارجي. فهو رفض واقع مدركات معاشة كالخطيرة و مؤلمة للأنا فهذه الآلية الدفاعية تتمثل في انكار الاشياء التي تسبب قلقاً او تهدد الذات و ابعادها عن دائرة الوعي ،محاولاً الفرد بذلك بناء أوهام قائمة على انكار الواقع ومن ثم التصرف في ضوء هذه الأوهام الذاتية بغض النظر عن مدى تناقضها مع الواقع.

5-2-7- التقمص :

انها عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها احد مظاهر أو خصائص او صفات شخص آخر، يتحول كلياً أو جزئياً تبعاً لنموذجه ،تتكون الشخصية و تتمايز من خلال سلسلة من التماهيات.

(جان لابلانش و ج،ب،بونتاليس .1985.ص198).

فالتقمص حيلة لا شعورية يستعين بها الفرد لإشباع دوافعه المحبطة حيث يعتمد نفسياً الى تقليد شخص آخر في اتجاهاته او في بعض خصائصه ،فقد يشبع الفرد دوافعه المحبطة او صفاته الضعيفة بتقليد افراد آخرين في بعض نواحي اتجاههم.**(ALEXANDER FRANZ.1968.P110)**.

و يرى التحليل النفسي في التقمص التظاهرة الاولى لتعلق وجداني بشخص آخر و بالتالي هي المظهر الأكثر بدائي لهذا التعلق بالموضوع **(FREUD.1921.P126/127)**.

5-2-8- التعويض :

حيلة دفاعية ،يلجأ إليها الفرد بقصد التغلب على الشعور بالضعف ، إذ يعمد الفرد إلى إحراز التفوق في ميدان آخر .و إتّباع نمط ثانٍ من السلوك . و التعويض صفة قد تكون مباشرة ، حينما تكون الرغبة الشديدة في النجاح ، في ميدان يعاني فيه أصلاً ، مثلما فعل (ديموستينيس 384-322ق.م) ، الخطيب الأثني الشهير ،الذي كان يعاني عجزاً في النطق ،و قصراً في النفس، دفعه إلى أن أصبح خطيباً مفوّهاً ، صاحب نفس خطابي طويل .و قد يكون التعويض غير مباشر .حيث ينشد الفرد النجاح

البعيد عن ميدان اهتمامه، تغلباً على الضعف الذي يعانيه.و تتوقف فائدة (التعويض) على درجة إشباعها للدوافع المحيطة بالفرد، و درجة تكفيه الاجتماعي ،فالشخص الذي يشعر بنقص بدني معين، ثم يدفعه ذلك إلى التفوق في ميادين علمية أو أدبية أو اجتماعية، إنّما يقوم بتعويض مفيد ، ذلك أنه يقوم بأعمال بناءة فاعلة تحظى بتقدير المجتمع. **(عبد الفتاح دويدار.1996،ص152)**.

5-2-9- انقباض الأنا :

ينضم تحت هذا المفهوم ،مصطلحان أساسيان هما : التجنب و الكف ،يستعملهما الأنا بغرض الدفاع ضد القلق و الإزعاج ،يتميزان عن بعضهما في كون الأول يستعمل ضد الإثارات الخارجية ، في حين يتجه الثاني ضد أثارات الداخلية.

و يقصد بالتجنب الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يولد القلق و الازعاج و محاولة للتحكم في النزوات القوية، يبقى جوهرياً في التخلص من آثار الصدمة النفسية التي يتعرض لها الفرد حيث يظهر التجنب ذو المصدر الصادم مباشرة بعد الحادث و يدل على إزاحة هذا الأخير إلى وضعيات أخرى مرتبطة به ،حيث يتم إسقاط التهديد على وضعيات أخرى مرتبطة و متشابهة له ،حيث يتم اسقاط التهديد على وضعية أو موضوع معين يسمح بتثبيت القلق عليه.**(DAMIANI.C.1997.P134/135)**.

فالكف هو تقييد لوظائف الأنا ،سواء كإجراء احترازي وقائي أو نتيجة لفقدان طاقوي عندما يجد الأنا نفسه أمام عمل نفسي متعب وشاق كما يحدث في حالة الحداد ،يضطر الفرد لبذل طاقة نفسية معتبرة لسحب كل توظيفاته الليبيدية من الموضوع المفقود.**(FREUD.S.1993.P6)**.

5-2-10- العزل:

"إنه آلية دفاعية تميز العصاب الهجاسي بشكل نموذجي وتتلخّص في عزل أحد الأفكار أو التصرفات وصولا إلى قطع روابطه ببعض الأفكار الأخرى، أو قطع الروابط بينه وبين بقية وجود الشخص"، "ونذكر من بين عمليات العزل حالات التوقف المباشر في مجرى التفكير أو الصيغ أو الطقوس، وكل الإجراءات التي تنتج على وجه الإجمال إقامة هوة في التسلسل الزمني للأفكار أو الأفعال".**(جان لابلانش و ج.ب.بونتاليس ،1985، ص327)**

ويقرن "فرويد" في كتابه "الكف، العرض والقلق" ميكانيزم العزل والإلغاء، وهما عمليتان يقوم بهما الأنا وهما تمثلان الكبت.**(فرويد ، 1989، ص91)**

ويرجع هذا الميكانيزم إلى مرحلة مبكرة جدا وهي نموذج من نماذج ضد النزوة، أي ممنوع اللمس "لأن اللمس والاتصال الجسمي هما الهدف المباشر للشحنات النفسية العدوانية وللشحنات النفسية الخاصة بحب الموضوع...يرغب قي الاتصال لأنه يسعى لجعل الأنا والموضوع شيئا واحدا"**(نفس المرجع ،ص95)** "فهو يمنع العلاقة المقلقة بين الموضوع و الأفكار وهو ينتمي إلى العمليات التي يلجأ إليها الأنا عندما لا يكتفي بالكبت".**(bergert.j., 1979,p97)**

فالعزل هو آلية دفاعية تعمل على تجزيء ما هو موحد(الوجدانات) وعزلها عن بعضها البعض حفاظا على الأنا، فالعزل يتمثل في قطع الصلة بين فكرة أو تصرف مزعج يمكن أن يهدد أمن الأنا.

خلاصة:

إن عملية تطور الليبيدو هي التي يؤدي استخدامها كقاعدة لتطور نفسية الفرد، من حيث أن الليبيدو هو القوة النزوية الأساسية التي تستخدم كمحرك لكل نشاطات الفرد في علاقاته مع العالم الخارجي، لأن أساس دعائم الفرويدية هو مركب عقدة أوديب، ووجود الجنسية الطفلية التي تحدد وجود الوضع الأوديبي.

هكذا ينسب "فرويد" إلى الجنسية معظم الفعاليات النفسية التي تسيطر على السلوك الإنساني وتوجهه، فالجنسية تعني عند "فرويد" أكثر من وجود فعل تناسلي، ذلك أنها تشمل على كل أشكال التعلق العاطفي وجملة العلاقات العاطفية والانفعالية التي تربط الإنسان بمن حوله، وهكذا لا تفسر الجنسية عند الإنسان بالنضج الداخلي للنزوة فقط، بل هي تتكون ضمن وسائط اجتماعية التي تسبق بروز الجنسية

وهو بذلك يقسم مراحل النمو النفسي والجنسي للذكر والأنثى –كما لاحظنا– إلى مراحل من الولادة إلى غاية المرحلة التناسلية، أي إلى حين يبدأ الطفل في اختيارات الموضوع، أي فترة التنشئة الاجتماعية، ونشاط الجماعة، والزواج، وتأسيس منزل وإنشاء أسرة...وغير ذلك من مسؤوليات الراشد، وهذه المرحلة أطول المراحل الأخرى(فمية، شرجية، قضيبية) وهي تستمر من العقد الثاني من العمر حتى الشيخوخة.

إذن فنمو الشخصية ينجم عن حالتين هما: النضج الطبيعي، وتعلّم التغلب على الإحباط وتجنب الألم وحل الصراعات وتخفيف القلق، "وتتوقف الطريقة التي تنمو بها الشخصية على تكوين الشحنات الانفعالية والشحنات الانفعالية المضادة بواسطة الأنا والأنا الأعلى والتفاعل بينهما".

الفصل الثاني: الاعتداء الجنسي

. تمهيد

1. تعريف الاعتداء الجنسي على الأطفال.

2. مراحل الاعتداء الجنسي.

2. 1 المنحى .

2.2 التفاعل الجنسي.

3.2 السرية.

3- تفسير التحليل النفسي للاعتداء الجنسي

4- العوامل المؤثرة للاعتداء الجنسي

5- العوامل المسببة في انتشار ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري

6- أعراضه و مؤشراته :

6-1-مؤشرات نفسية و سلوكية

6-2-مؤشرات جسدية

7-واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري

خلاصة

تمهيد :

يتجلى واضحا من دراسته ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال ممن هم أكبر منهم سنا ، ومن الصعب الحد من هذه الممارسات الإجرامية ، لأن معظم الاعتداءات تتم في الوسط العائلي التي يشملها الكتمان و السرية خوفا من الفضيحة من الاعتداء الجنسي على الطفل هو مشكلة مستمرة وذلك هو سبب الصعوبة في تقدير عدد الأشخاص الذين تعرضوا لشكل من أشكال الاعتداء الجنسي في طفولتهم كالأطفال و الكبار على حد سواء يبدون الكثير من التردد في الإفادة من تعرضهم للاعتداء الجنسي و الأسباب عديدة قد يكون أهمها السرية التقليدية النابعة عن الشعور بالخزي الملازم عادة لمثل هذه التجارب الأليمة ومن الأسباب الأخرى صلة النسب التي قد تربط المعتدي جنسيا بالطفل المعتدى عليه ومن ثم الرغبة لحمايته من الملاحقة القضائية ومن الفضيحة .

ولعل هذه الأسباب وغيرها أظهرت الدراسات دائما أن معظم الأطفال المعتدى عليهم لا يفشون سر تعرضهم للاعتداء الجنسي .

1-تعريف الاعتداء الجنسي :

هو استخدام الطفل لإشباع رغبات جنسية لبالغ أو مراهق وهو يشتمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا التحرش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسيا .

ومن الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي على الطفل الاستغلال الجنسي عبر الصور الخليعة و المواقع الإباحية، وللاعتداء الجنسي آثار عاطفية مدمرة **(سوسن شاكر مجيد ،2008، ص71)**.

2-مراحل الاعتداء الجنسي :

1.2 المنحنى:

إن الاعتداء الجنسي على الطفل عمل مقصود وأول شروطه أن يختلي المعتدي بالطفل ولتحقيق هذه الخلوة، عادة ما يغري المعتدي الطفل بدعوته إلى ممارسة نشاط معين بالمشاركة في لعبة مثلا.

ويجب الأخذ بالاعتبار أن معظم المتحرشين جنسيا بالأطفال هم أشخاص ذو صلة بهم وحتى في حالات التحرش الجنسي من أجانب (أي خارج نطاق العائلة) فإن المعتدي عادة يسعى إلى إنشاء صلة بأم الطفل أو أحد من ذويه قبل أن يعرض الاعتناء بالطفل أو مرافقته إلى مكان ظاهرة بريء للغاية كساحة لعب أو متنزه عام مثلا .

أما إذا أصدرت المحاولة الأولى من بالغ قريب ، كالأب أو زوج الأم أو أي قريب آخر ، وصحبتها مباشرة للطفل بأن الأمر لا بأس به ولا عيب فيه .

ولكن هذه الثقة العمياء من قبل الطفل تنحسر عند المحاولة الثانية وقد يحاول الانسحاب و التقهقر ولكن مؤامرة السرية و التحذيرات المرافقة لها له ستكون قد عملت واستقرت في نفس الطفل وسيحول المتحرش الأمر إلى لعبة سرنا الصغير الذي يجب أن يبقى بيننا .

وتبدأ محالات التحرش عادة بمداعبة المتحرش للطفل وأن يطلب منه لمس أعضائه الخاصة محاولا إقناعه بأن الأمر مجرد لعبة مسلية وإنهما سيشتريان بعض الاشياء التي يفضلها حالما تنتهي اللعبة .

وهناك منحى آخر لاينطوي على أي نوع من الرقة ، فالمتحرشون الأعنف و الأقسى و الأبعد انحرافاً يميلون لاستخدام أساليب العنف و التهديد و الخشونة لإخضاع الطفل جنسيا لنزواتهم وفي هذه الحالات قد يحمل الطفل تهديداتهم محمل الجد لاسيما إذا كان قد شهد مظاهر عنفهم ضد أمه أو أحد أفراد الأسرة الآخرين . ورغم أن للاعتداء الجنسي ،بكل أشكاله ، آثار عميقة ومريعة ، إلا أن التحرش القسري يخلف صدمة عميقة في نفس الطفل بسبب عنصر الخوف والعجز الإضافي .**(عبد الحميد ، 2008، ص102)**

2.2 التفاعل الجنسي:

إن التحرش الجنسي بالأطفال ، شأن كل سلوك إدماني آخر ، وله طابع تصاعدي مطرد ، فهو يبدأ بمداعبة الطفل أو ملامسته ولكنه سرعان مايتحول إلى ممارسات جنسية أعمق .

التفاعل الجنسي أصعب بكثير في تبينه ومعرفته. لأن هذه التفاعلات لا تتضمن التلامس الجسدي لذا لا تبدو بخطورة الفعل الجنسي. في كثير من الأحيان يتضمن التفاعل الجنسي اقتحام جنسي خفي مما يترك الضحية في حيرة من أمرها إن كان قد حدث فعلاً أو أنه مجرد وهم في مخيلتها المريضة. ونستطيع أن نقسم التفاعلات الجنسية إلى تفاعلات بصرية وشفوية ونفسية.

التفاعلات البصرية تتضمن إجبار الطفل أو تشجيعه لمشاهدة أفعالاً أو صوراً جنسية مثيرة. وتتضمن أيضاً أن يتأمل المعتدي الطفل وهو بدون ملابس بقصد إثارة المشاعر الجنسية لدى المعتدي. فالوالد أو البالغ الذي استمتع جنسياً بمشاهدة طفلته بدون ملابس، أو أتاح فرصة الإثارة الجنسية للطفل (من خلال صور إباحية، أو استعراض حركات أو مشاهدات جنسية) قد انتهك الطفل جنسياً دون أدنى شك. . فالكلمات الجنسية الفاضحة تحدث ذات التدمير الذي ينتج عن الفعل الجنسي المتعدي. النوع الأخير من التفاعل الجنسي هو الاعتداء الجنسي النفسي. من الواضح أن هنالك تشابك و تداخل بين الفاعل البصري أو الشفوي من ناحية والتفاعل النفسي من الناحية الأخرى. فالاعتداء النفسي سينتج عن التفاعل البصري أو التفاعل الشفوي لكنه سيستلزم درجة من التواصل الماكر الخبيث (تواصل غير محدد، يؤدي إلى توليد مزاج معين) مما يسبب تآكل حدود الأدوار الصحية بين البالغ و الطفل. على سبيل المثال الأم التي تسعى إلى استشارة ابنها أو تطلب تعاطفه في صراعاتها الجنسية مع والده. **(krug.E.,2002,p5)**

3.2 السرية :

عادة الطفل المعتدى عليه يحتفظ بالسر دفينا داخله إلا حين يبلغ الحيرة و الألم درجة لا يطيق احتمالها أو اذا انكشف السر اتفاقا لا عمدا . والكثير من الأطفال لا يفشون السر طيلة حياتهم أو بعد سنين طولية جدا . بل ان التجربة ، بالنسبة لبعضهم تبلغ من الخزي و الألم درجة تدفع الطفل إلى نسيانها (أو دفنها في اللاوعي) و لاتنكشف المشكلة إلى بعد أعوام طويلة عندما يكبر هذا الطفل المعتدى عليه ويكتشف طبيبه النفساني مثلا تلك التجارب الطفولية الأليمة هي أصل المشاكل النفسية العديدة التي يعانيها في كبره .(**عبد الحميد ، 2008،ص103**).

3-تفسير نظرية التحليل النفسي للاعتداء الجنسي :

قبل الحديث عن فعل الاعتداء الجنسي من الناحية النفسية المرضية يجب أن نضبط مفهوم (جنسي) لأن التعريف بالاعتداء الجنسي مرتبط بهذا المفهوم الذي يبدوا معقدا. حيث قام "فرويد" بربط بين كل ما هو جنسي و الغريزة هذه الأخيرة عرف فيها نوعين :

غريزة الأنا التي تواجه لحفظ الذات و الغريزة الجنسية ففي مقالته الثلاثية المنشورة عام 1905، 1914،1920 توصل "فرويد"إلى التمييز بين ليبدو الأنا وليبدو الموضوع (FREID،1920) و الجنسية في التحليل النفسي لا تثير فقط إلى نشاطات المبدأ المرتبطة بوظيفة الجهاز التناسلي لكنها سلسلة نشاطات تظهر من الطفولة ، تحدث اللذة لإشباع الحاجات الفيزيولوجية الأساسية (تنفس ، الجوع ، الإخراج...الخ)، و التي تتواجد في شكل عادي في الحب الجنسي (LAPLANCHE P.et PNATALIS J.2009. 443)

و استعمال الأعضاء التناسلية الجنسية ليس معيارا لاعتبار سلوك ما سلوك جنسي الشرط الأساسية هو تجمع الغرائز الجزئية تحت أولية التناسل وبالتالي لا يمكن اعتبار العلاقة الجنسية جنسية إلا في هذا الإطار بمعنى وجود استشارة جنسية توجه الجهاز التناسلي وتطالب بالإشباع في الإتحاد الجنسي بالموضوع ومع تداخل التحليل النفسي المعاصر مع أعمال "BALIER"(1988،2005،2008) وأعمال "CIACALDIM" (2001،2003،2005) تغيرت النظرة للمفهوم وسمح هذا بفهم الفعل كإمكانية دفاعية وفهم الديناميكية العدوانية و الشاذة لحياة استعملت مفاهيم الشؤونولتفسير ظاهرة الاعتداء الجنسي بالاعتماد على التحليل النفسي مرضي بالفعل وقد بدأ "BALIER" أولى أعماله عن السلوكات الجنسية العنيفة بتحديد مستويين من الشذوذ هما :

المستوى الأول :الشذوذ الجنسية أو ما سماها عام 1996 بالشذوذ من الدرجة الأولى أن يتغلب العنف والتدمير ويكون هذا المستوى قريب من الذهان .

المستوى الثاني : هو الشذوذ الجنسي الذي تشكل فيه السلوكات الجنسية وظيفة دفاعية ضد قلق الخصاء أو قلق فقدان الموضوع .**(زهرة جعروني ، 2011، ص82)**

ومن هذا التصنيف الجديد أصبح السلوك الجنسي العنيف منفصلا عن الشذوذ واعتمد في فصله هذا عن التصنيف (GREEN) عام 1979 للمرور إلى الفعل و السلوكات غير متكيفة التي قسمها إلى ثلاث أصناف:

الصنف 1 : يشمل السلوكات الدفاعية التي لها خصوصية إثبات واقع الحدود وديمومتها وصلابتها

الصنف 2 : هو ما سماه بالسلوكات البينية ليس لها وظيفة دفاعية وهي غير تبريرية ولا تهاجم الموضوع لكنها تهاجم الذات عموما .

الصنف3: هو سلوكات تدميرية والتي تخص كل تدمير ومحاولة تدمير للموضوع الخارجي يكون مصدرا للمعاناة واللاتوازن ، وتظهر بعض ذلك عدة محاولات دفاعية فاشلة أمام تهديد الموضوع الخارجي وهي التي ضمنها الاعتداء الجنسي وهناك مقاربتان تناولتا الاعتداء الجنسي ، تتحدث الأولى عن فعل ممارس جنسيا وغير جنسي ، بحيث لا يتم اختيار المعتدى عليه من ميزته الجنسية فبعض المعتدين لا يعتدون إلا على النساء و المحتوى الكامل للاغتصاب لا يؤخذ من خيال جنسي لكن نرجسي ، أما "BALIER"(1993) فقد أعتبر الاغتصاب شذوذا جنسيا تابعا لغريزة الموت ، وهو عدوانية حرة وتتميز بحاجة ملحة للتفريغ التوجه لتدمير الآخر وحماية المعتدي نفسيا ، ويحدث الاغتصاب شذوذا جنسيا في سياق تدمير غريزي بالعودة إلى القضيب الرمزي الموجه إلى مراقبة الموضوع و السيطرة عليه إذن فالاغتصاب هو نشاط قضيبي رمزي يدعمه نقل القدرة المطلقة شرجية .

أما التوجه الثاني يعتبر (MCBOUGALL,1995)أن الاعتداء الجنسي كشذوذ إذا كانت العلاقة الجنسية مفروضة من شخص على آخر دون الاهتمام لحاجاته ورغباته ، ويشمل الاعتداء الجنسي ذلك كل ما هو اغتصاب (على ذكر أو أنثى) وزنا المحارم باعتبار أن الفعل يمارس على المعتدى

من دون دراية بمحتوى الفعل وانعدام العنف وفي الفعل نظرا لصغر السن الممارس عليه **(نفس المرجع ، ص 82-84)**

4-العوامل المؤثرة للاعتداء الجنسي :

إن الطفل الدي يتعرض لاعتداء جنسي يعاني من آثار عديدة سلبية قريبة المدى وأخرى بعيدة المدى على الطفل نتيجة الاعتداء أو تجربة كل طفل من الاعتداء فريدة فليس كل الأطفال ينفعلون ويتأثرون بنفس الطريقة لاعتداءات مشابهة وذلك يعتمد على عوامل كثيرة بعضها تركز على نوعية الاعتداء وشدته والأخرى على نوعية العلاقة وقربها وكلتاهما شديدي الأهمية وتتمثل العوامل فيما يلي :

عمر الطفل عند وقوع الاعتداء عليه كلما كان عمر الطفل أصغر كلما كان تأثيره سلبي وتدميري أكبر وهو يعتمد كثيرا على مراحل النمو المختلفة للطفل ونوع الاعتداء الواقع عليه ومدته.

الشخص الذي يمارس الاعتداء، كلما كان المعتدي اقرب إلى الطفل وثقة الطفل أكبر ، كلما كان تأثيره السلبي أكبر على الطفل .

التأثيرات التي يتركها الاعتداء على الطفل : هناك تأثيرات كثيرة للاعتداء على صحة الطفل الجسدية و النفسية وهذه بعض منها :

- اختلال الصورة الذاتية ونقص الثقة بالنفس .
- الشعور بالذنب .
- الإنتهاك وفقدان السيطرة .

وحتى الأطفال الذين يحاولون التغلب على هذه المشاعر قد تعتريهم مخاوف أخرى أهمها:

- الخوف من تكرار الاعتداء .
- الخوف من كونهم السبب في الاعتداء .
- الخوف من العلاقات المستقبلية .

كما أنا لا تنتهي مشكلة ومضاعفات الاعتداء بانتهاء المعتدي من عملية الاعتداء ولكن غالبا ما تمتد آثارها وتبقى طوال طفولته وأحيانا المراهقة وبلوغه وحتى الشيخوخة من المشاكل الشائعة التي يتعرض لها الأشخاص الذين كانوا معتدى عليهم في طفولتهم هي مشاكل عاطفية وسلوكية ، وضعف التحصيل الدراسي ، تكرار التعرض للاعتداء .

ومع أن هذه التأثيرات قد لا تكون جلية دائما إلا أنها بالغة الأهمية ، لا يبقى شك أن الأطفال الذين يتعرضون للاعتداء ، شأنهم شأن الكبار الذين تعرضوا للاعتداء في طفولتهم ،بحاجة ماسة للمساعدة في حل المسائل المعلقة التي زرعتها تجربة الاعتداء المريرة في حياتهم حتى لو جاءت المساعدة بعد سنوات طولية من التعرض للاعتداء .**(نفس المرجع ، ص 103-106)**.

5- العوامل المسببـة في انتشار ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري:

يمكن تحديد الأسباب المساعدة على انتشار هذه الظاهرة في المجتمع فيما يلي:

- غياب سياسة وقائية عميقة زاد من اتساع رقعة العنف ضد الأحداث.
- الكبت النفسي .
- انتشار القنوات التلفزيونية الإباحية ، انتشار مواقع الإباحية عبر الانترنت.
- تداول الصور و مقاطع الفيديو الإباحية عبر الهواتف النقالة – منها المتعلقة بالاغتصاب- و التي ترتبط خاصة بإشباع الفضول الجنسي و التي قد تنعكس على سلوكات متداوليها كما أثبتت دراسة متعلقة باستعمال الهاتف النقال في الوسط التربوي للثانوية:" أن تلاميذ الثانوية بالعاصمة تبين أن 53,33% منهم سبق أن تداولوا صورا إباحية و مقاطع جنسية عبر هواتفهم النقالة" **(خليدة ولد غويل ، 2008،ص199)**
- المشاكل النفسية كالفراغ العاطفي ، التعرض المعتدي للاغتصاب عند طفولته أو العنف الأسري.
- المشاكل الاجتماعية خاصة تأخر سن الزواج لدى الشباب.
- تعاطي المخدرات و الكحول..
- نقص الوازع الديني و التوعية و التوجيه و خاصة فيما يتعلق بالتربية الجنسية.
- نقص الاهتمام بالشباب خاصة ما إذا تعلق بوسائل الترفيه ، خاصة لدى المراهقين للترويح عن المكبوتات.

6-أعراض الإعتداء الجنسي ومؤشراته :

هذه بعض المؤشرات التي قد تتم عن احتمال تعرض الطفل للاعتداء الجنسي من المهم التنبيه أنه قد لا تكون هذه الأعراض بالضرورة ناتجة عن الاعتداء الجنسي ولكن وجود عامل أو أكثر يتم ، أما عن الاعتداء الجنسي أو عرض مشكلة بحاجة إلى انتباه و المعالجة.

6-1 المؤشرات النفسية و السلوكية :

قلما يفصح الأطفال للكبار بالكلمات عن تعرضهم للاعتداء الجنسي أو مقاومتهم لمثل هذا الاعتداء ولذلك فإنهم عادة يبقون في حيرة أو اضطراب إزاء ما ينبغي فعله في هذه المواقف ولتردد الأطفال أو خوفهم من إخبار الكبار بما جرى معهم لأسباب كثيرة تشمل علاقتهم بالمعتدي و القلق من أولا يصدقهم الكبار .

وإذا لوحظ أي من المؤشرات التالية لدى الطفل فإنما تشير بوضوح إما إلى تعرضه لاعتداء جنسي أو إلى مشكلة أخرى ينبغي الالتفات لها ومعالجتها أيا تكن .

- الشعور بعدم الارتياح أو رفض العواطف .
- مشاكل النوم على اختلافها: القلق، الكوابيس، رفض النوم وحيدا.
- العجز عن الثقة في الآخرين أو محبتهم.
- السلوك السلبي أو الإنسحابي.
- مشاعر الحزن والإحباط وغيرها من أعراض الاكتئاب .

6-2 المؤشرات الجسدية :

فيما يلي بعض المؤشرات الجسدية على تعرض الطفل للاعتداء الجنسي ، وبعضها ليس ناتج بالضرورة عن هذا السبب ، مثلا صعوبة الجلوس أو المشي ولكنها في كل الحالات لا يجب أن تهمل صعوبة المشي و الجلوس ، الأمراض التناسلية ...إلخ **(نفس المرجع السابق ، ص 107-109)**.

7-واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري:

لقد أثبتت دراسة قامت بها الأمم المتحدة حول العنف الممارس على الأطفال في صورة الاعتداء الجنسي في العالم ما يلي :

-وتقدر منظمة الصحة العالمية أن 150 مليون فتاة و 73 مليون صبي تحت سن الثامنة عشرة عانوا من علاقة جنسية قسرية أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي عام 2002 .

–ووفقا لتقديرات منظمة الصحة العالمية، تعرضت ما بين 100 و 140 مليون فتاة وامرأة في العالم إلى شكل ما من تشويه قطع الأعضاء التناسلية .

وتشير اليونيسيف في عام 2005 ، أن في أفريقيا جنوب الصحراء ومصر والسودان، 3 ملايين فتاة وامرأة يتعرضن لتشويه ،قطع الأعضاء التناسلية كل عام.

أما في الجزائر فقد أحصت مصالح الدرك الوطني 893 اعتداءا جنسيا ضد القصر خلال سنة 2008،كان الفعل المخل بالحياء أكثر الجرائم المرتكبة ضدهم ،حيث بلغ عدد ضحاياها 460 قاصرا ، في حين سجلت المصالح ذاتها 143 ، ضحية اغتصاب خلال السنة نفسه.**(M.Ezzati.,2004,p1851)**.

كما تم إحصاء 4025 ضحية فعل مخل بالحياء خلال الفترة الممتدة بين سنة 2000 و سنة 2006 أي حوالي 5 آلاف فعل مخل بالحياء في ظرف 6 سنوات و يتصدر الفعل المخل بالحياء باستعمال العنف ضد قاصر من الجنسين هذا النوع من الاعتداء الجنسي مقابل 1969ضحية اغتصاب خلال نفس الفترة كان أغلب ضحاياها أطفال قصر ، بينما بلغ عدد الاختطافات المتبوعة باعتداء جنسي و حجز في السنوات الستة الماضية أكثر من 79 ضحية قمن بإيداع شكوى لدى مصالح الدرك الوطني و أهم الحالات تتعلق بالاختطاف المتبوع بالفعل المخل بالحياء.**(2006، ص 23)**.

أحصت مصالح الدرك الوطني لوحدها خلال عام 2006 أكثر من 1153 حالة اعتداء جنسي معلن عنها مسجلة لدى الفرق الإقليمية، و كان ضحايا هذه الجرائم من أفعال مخلة بالحياء، اغتصاب، شذوذ جنسي، زنا محارم، هتك عرض نساء وأطفال تتراوح أعمارهم بين 5 و 10 سنوات.

استنادا إلى إحصائيات الدرك الوطني فقط يتعلق بزنا المحارم و هو ممارسة الجنس بين الإخوة أو مع أحد الوالدين و أحد الأقارب ، وتم إحصاء خلال الفترة بين سنة 2000 و 2006 أكثر من 113 ضحية لكن المحققين في هذا النوع من الجرائم يؤكدون أن هذه الحالات تمثل ما يعلن عنه و هي أبعد بكثير ما يجري في الواقع ووسط الأسر الجزائرية و لا يزال هذا الموضوع من "الطابوهات" الاجتماعية و رغم الأرقام المتوفرة خاصة و أنها تشير إلى تفاقم الظاهرة و ليس تراجعها حيث ارتفعت حسب البحث بـ133 بالمائة بين سنتي 2005 و 2006.

وحسب إحصائيات رسمية لخلية الاتصال لقيادة الدرك الوطني ، فإن عدد الاعتداءات الجنسية سجل ارتفاعا مقارنة ارتفاعا مقارنة بالقضايا المسجلة لسنة 2007 ، التي بلغ عددها 1186.

كما تم خلال الفترة الممتدة بين سنة 1987 و 1997 (أي خلال 10 سنوات) معالجة 25 قضية زنا محارم أمام المحاكم موزعة على 20 حالة بين الوالد و ابنته أي ما يعادل 80 بالمائة و 3 قضايا بين أم و ابنها بنسبة 12 بالمائة و حالتين بين إخوة بنسبة 8 بالمائة. و أحصت مصالح الدرك الوطني استنادا إلى الأرقام الواردة في التحقيق ، أكثر من 6841 ضحية اعتداء جنسي خلال السنوات الستة الأخيرة أي ما يعادل ألف ضحية اعتداء جنسي سنويا ، و من بين هؤلاء 4835 قاصر تقل أعمارهم عن 18 عاما .

وحسب إحصائيات رسمية لخلية الاتصال لقيادة الدرك الوطني، فإن عدد الاعتداءات الجنسية سجل ارتفاعا مقارنة بالقضايا المسجلة لسنة 2007، التي بلغ عددها 1186 قضية بالمقارنة مع 1212 قضية خلال سنة 2008، بفارق 16 قضية، وعلى اثر هذه الاعتداءات تمكنت مصالح الدرك الوطني من معالجة 1344 قضية أوقف فيها 1822 شخصا من بينهم 170 إناثا و 1652 ذكورا، أودع منهم 979 شخصا في حين أفرج عن الباقين.

وحسب التحقيقات فإن أكثر الاعتداءات الجنسية تسجيلا هي الفعل المخل بالحياء والاغتصاب، حيث احتلت ولايتي سطيف ومستغانم الصدارة في قضايا الفعل المخل بالحياء بـ 42 قضية، تليهما العاصمة بـ40 قضية، أما في جرائم الاغتصاب فقد تم إحصاء 269 قضية ألقي القبض فيها على 311 شخصا، وكانت معظم القضايا المسجلة بولاية سطيف، بها 16 قضية، تليها ولاية باتنة، 15 قضية، تورط فيها 18 شخصا، ثم الشلف بـ 14 قضية ألقي فيها القبض على 14 شخصا.

كما نلاحظ من الإحصائيات أن ظاهرة اغتصاب الأطفال في تطور مستمر خاصة في السنوات الأخيرة في المجتمع ، الذي من المفترض أن يكون مصدرا لحماية الطفل ،رغم أن الأرقام المعلن عنها لا تعكس حقيقة ما يجري لأن من الضحايا وعائلاتهم يمتنعون عن التبليغ أو رفع الشكاوى لدى المصالح ، خوفا من الفضيحة ، و الواضح أن الظاهرة انتشرت عبر مختلف المناطق سواء الحضرية أو الشبه حضرية عبر مختلف الولايات، كما أن الاعتداء الجنسي عن طريق اغتصاب الأطفال يتم في أغلب الأحيان

من طرف أفراد يعرفهم الضحية سواء من طرف أحد أفراد الأسرة ، أو الأقارب ، وهدا لا ينف أن يكون المعتدي مجهولا من طرف الضحية..

- **الخلاصة:**

إن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل قد ساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في انتشار ظاهرة اغتصاب الأطفال في المجتمع الجزائري ، و التي ظلت إلى اليوم من الطابوهات التي يتحاشى الأفراد تناول الحديث فيها ، و التي ارتبطت خاصة بالعار و الفضيحة الذي تجلبه للأسرة ، كما أسهمت وسائل الإعلام (التلفزيون) و الاتصال (الانترنت و هواتف متعددة الوسائط).في تفشي هاته الظاهرة.

وفي الأخير نستنتج أن عملية الاعتداء الجنسي تتم وفق خطوات و مراحل متمثلة في المنحى والتفاعل الجنسي كما تشتمل على مؤشرات وأعراض سلوكية وجسدية ونفسية حادة. كما تتضمن عوامل مؤثرة في نفسية الطفل المعتدى عليه جنسيا .(خليدة ولد غويل.2008.ص 205)

الفصل الرابع : إجراءات الدراسة

1. منهج الدراسة

2. الحدود الزمانية و المكانية لدراسة

3. مجموعة الدراسة و معايير إختيارها

4. تعليمة الشروع في البحث

4 . 1 تعليمة الاستقبال

4 . 2 إستمارة الموافقة

5 أدوات الدراسة

5 . 1 مقابلة

5 .1.1 دليل المقابلة

5 . 2 إختبارالروشاخ و كيفية تطبيقه

5 . 2 . 1 تحقيق خاص باختبار الروشاخ

5 . 2 . 2 إختبار الاختيار

5 . 3 اختبار تفهم الموضوع و كيفية تطبيقه

6 . طريقة تحليل المقابلة العيادية

7 . طريقة تحليل الروشاخ

8 . طريقة تحليل تفهم الموضوع

1-منهج الدراسة:

استخدمنا المنهج العيادي و الذي يعرف بأنه استخدم في دراسة حالة فردية دراسة عميقة بصرف النظر عم انتسابها إلى السواء أو المرض . **(عامر إبراهيم ،1999، ص 113).**

يعتبر المنهج العيادي أهم المناهج التي تناسب هذه الدراسة ،لأنها تتعلق بدراسة الأفراد كل على حده ،و يعرف المنهج على انه :" تلك الدراسة المعمقة لأفراد معينين في وضعية خاصة و مصطلح عيادي يعني الملاحظة المعمقة و المطولة لأفراد و أيضا الفهم النفسي للتصرفات الحاضرة و الماضية للشخص".

(R.Droz.1975.p35)

هو عبارة عن وعاء ينظم و يقيم فيه الأخصائي الإكلينيكي المعلومات و النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلة العيادية و اختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع.

2-الحدود الزمانية و المكانية للدراسة:

تم إجراء البحث على مستوى ولاية الجزائر العاصمة لعدم توفر الحالات بولاية الاغواط ،و تتم المقابلة و الاختبارات الاسقاطية عند جمعية شبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل ندى. و دامت دراستنا خلال السنة الدراسية 2018/2017 خلالها حددت مجموعة البحث و إجراء المقابلات و تطبيق كل من اختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع.

3-مجموعة البحث و معايير اختيارها :

مجموعة بحثنا تتكون من ثلاث حالات بنت و ولديين.

لكي ينتمي فرد إلى مجموعة بحثنا يجب أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

1-أن يكون الطفل عمره يتراوح بين (5-10 سنوات) لأنهم يكونون في مرحلة الكمون

2- أن يكون الطفل تعرض إلى اعتداء جنسي. و يكون مفحوص من طرف طبيب شرعي.

3- أن يكون الطفل له أبويين (الأب-الأم) أي يكون الزوج غير منفصل عند حالة الاعتداء و ذلك لمعرفة تماهيات الطفل .

4-تعليمة الشروع في البحث:

4-1-تعليمة الاستقبال:

باللغة العامية كالآتي:

" حنا باحثتان في علم النفس ،و رانا نديروا في دراسة حول الأطفال اللي تعرضو للاعتداءات و كيفاشيفكرو ، نهدروا شويا على هاد الموضوع".

4-2استمارة الموافقة:

بحث حول : دراسة عيادية حول التوظيف النفسي لدى الطفل المعتدى عليه جنسيا.
اسم الباحثين: سربيس خولة ريم و لعروسي أمينة.
طالبتان بجامعة الاغواط يحضران لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي.
مدير البحث : صحراوي عبد الكريم.
اطار البحث : جامعة الاغواط "عمار ثليجي" كلية العلوم الإنسانية و اجتماعية .قسم علم النفس.
مكان البحث: ولاية الجزائر العاصمة .

هذه الاستمارة التي بين أيديكم من اجل إعطاءكم فكرة عامة عن طبيعة البحث و طبيعة مساهمتكم فيه لا تترددوا في طلب من المزيد من المعلومات خذوا وقتكم لقراءتها حتى تفهموا جيدا كل المعلومات

و تفهم هذه الدراسة من خلال مجموعة من المعلومات او المعطيات التي تتحصل عليها من خلال المقابلة .

1- المقابلة: و هي عبارة عن حوار أو محادثة بين شخصين "الباحث و العميل" ننقاش فيها حياة الطفل قبل الاعتداء الجنسي الذي تعرض له و كيف هي تماهياته و علاقته بالموضوع.

تكون هذه المقابلة مع الطفل و احد المرافقين له و تكون مدة مقدرة ب 40 د و مكان محدد الذي يكون هو جمعية الشبكة الجزائرية للدفاع عن حقيق الطفل ندى بولاية الجزائر العاصمة .

2-اختبار الرورشاخ: هو اختبار نفسي يساعد الباحث على الفهم اكثر ،و هو عبارة عن صور تقدم إليكم و تجيبون عم ما ترونه داخل الصور يتم تطبيقه بعد إجراء المقابلة و في نفس المكان الذي تمت به المقابلة.

3- اختبار تفهم الموضوع: هو عبارة عن صور فيهم أشخاص في وضعيات مختلفة ،و تقومون بتخيل قصة تدور بين هؤلاء الاشخاص و يتم تطبيقه بعد الرورشاخ و في نفس المكان.

4- معالجة و تحليل النتائج :

تجمع هذه المعطيات (المقابلة ،الاختبار الأول ، الاختبار الثاني) و تعالج من طرف الباحث ، و من مبادئ هذه الدراسة انها ترتكز أساسا على عدم التعريف بالأفراد.

هذه الدراسة تسمح لكم بالتعرف على المختص النفسي العيادي ، و يحقق لكم فرصة للتعبير عما يجول في صدوركم ، و تستطعون أن تفهموا أكثر حالاتكم ، و أن تتغلبوا على صعوباتكم النفسية الحالية أو المستقبلية.

ام مساهمتكم في هذه الدراسة يكون بإرادتكم.

نتائج هذا البحث ستناقش في نهاية التخرج ، وفقا لمبدأ عدم التعريف بالافراد المساهمين في الدراسة ، و تكون مجموعة في مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي.

استمارة الموافقة:

ان إمضائكم يدل على انكم فهمتم المعلومات التي تخص مساهمتكم في هذه الدراسة و تعني انكم قبلتم ان تشاركوننا في بحثنا كما بامكانكم ان تستفسروا على كل شيء يخصكم ، لا تترددوا بطلبكم توضيحات اكثر عن حالتكم كما انه يمكنكم اضافه أي معلومات تتذكروها في غضون الدراسة .

اسم الشارك:..... الإمضاء: التاريخ:...../...../.....

5-أدوات الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا على وسائل التالية لجمع البيانات عن الحالات و هي:

5-1المقابلة:

نعرف على انها استبيان شفوي و تعني التقاء بعدد من الناس و سؤالهم شفويا عن بعض الامور التي تهم الباحث بهدف جمع اجابات تتضمن معلومات و بيانات يفيد تحليلها في تفسير المشكل او الاختيار الفروض.**(مروان عبد المجيد ابراهيم،2000، ص 171)**.

تستعمل المقابلة حسب N.sillamy كطريقة ملاحظة للحكم على شخصية المفحوص ، انها جزء لا يتجزا في جميع الاختبارات السيكولوجية حيث يسهل فهم مختلف النتائج المتحصل عليها ،كما انها تستعمل في علم النفس العيادي بالانتظام و تساعد في اعطاء حلول للمشاكل **(Sillamy.N, 1996.p 97)**

وتهدف المقابلة الى الحصول على معلومات حول الحالة و جعل الشخص يتكلم عن سييره النفسي، فموضوع المقابلة العيادية يتمثل في النشاط و السير النفسي للفرد في شموليته و خصوصياته الفردية ،كما تسمح بالتعرف و اكتشاف الأعراض ثم تصنيفها ثم مناقشنها.**(Blanchet.A, Gotman.A,1992.p 30)**

5-2اختبار الرورشاخ وكيفية تطبيقه:

بعد الانتهاء من المقابلة يتم تطبيق الرورشاخ

يجلس الطفل على يساري ثم يتم تقديم التعليمة و استعملت تعليمة "شابير" و هي كالآتي:

« Je vais vous montrer dix planches et vous me dites ce à quoi elles vous font penser, ce que vous pouvez imaginer à partir de ces planches »

(.Catherine Chabert , 1983, p.43)

"رايحنوريلك 10 تصاوير وتقولي واش يخلوك تفكر واش يخلوك تتخيل من هذو التصاوير."

إذا لاحظت بعض الكف فإني أشجعه بقولي *" مكانش إجابة صحيحة و ما كانش إجابة خطأ كل واحد يقدر إيجاوب كيم إيشوف" .*

أسجل الإجابات كتابيا دون أي تدخل و لا إعادة للتعليمة فقط في البداية إذا طلب مني هذا أو لم أفهم، وأي استفسار من طرف الحالة مثلا : " نقدر نشوفها هاك " " و أنت واش رايك " (للفاحص) نجيبه: *" كما تحب" أو " المطلوب أنت هو اللي تشوف ".*

5-2-1التحقيق الخاص باختبار الرورشاخ :

بعد الانتهاء من تسجيل الإجابات لكل فرد من مجموعة البحث، أشرع في التحقيق الخاص بهذا الرائز مستعملا التعليمة الخاصة بالتحقيق و هي لـ"شابير" و تمت ترجمتها كالآتي :

«

Maintenant nous avons reprendre les images ensembles vous essaierez de me dire oû vous avez vu ce que vous avez évoqué tout à l'heure, sur quoi vous vous êtes basés pour donner vos réponses, éventuellement Si d'autres idées vous viennent vous pouvez m'en faire-part »

(Catherine Chabert , 1983, p.35.)

" الآن نعاودوناخذوالتصاوركيفكيف و تحاول تقولي وين شفت واش قلت قبيل . على واش اعتمدت باش اعطيت هذوك الإجابات و الا زادوجاوك أفكار واحد أخرين تقدر تقولهم لي" .

بعد تسجيل الأجوبة أقوم بالتحقيق لأتعرف على موقع و محددات الإجابات و إذا أحسست أنه يريد أن يضيف شيئا و لا يقدر أشجعه بقولي " تحب تزيد حاجة ؟ ثم بعد ذلك أقوم باختبار الاختيار ..

5-2-2اختبار الاختيار:

بعد الانتهاء من التحقيق أطلب من كل فرد من مجموعة البحث أن يقوم باختيار لوحتين أعجبتاه و أخرتين لم تعجباه و يبرر ذلك .

5-3اختبار تفهم الموضوع وكيفية تطبيقه:

يجلس الطفل دائما إلى اليسار ثم أقدم له التعليمة و ذلك بعد التمهيد الآتي :

« Je vais vous montrer une série de planches et vous me raconterez une histoire en rapport avec chacune d'entre elles vous inventez une histoire à partir de ces planches »

Catherine Chabert , 1998, p. 43.)

" في المرة الأولى وريتلكتصاورقلتلي برك واش تقدر تشوف فيهم، هذه المرة نوريلكتصاور فيهم أشخاص في بلايص مختلفة و انت تتخيلي على كل وحده حكاية ". بعد الموافقة أقوم بتقدم التعليمة جيدا بالدارجة و قد أخذنا تعليمة "شابير": " رايحنوريلك سلسلة من الصور و انت تحكي لي قصة من كل صورة "

وأعيد التعليمة في اللوحة 16 في كل مرة و هي كالآتي : *"ايحنوريلك الصورة الأخيرة و هي بيضاء و انت تقولي أو تحكي لي حكاية تجيلك في راسك"*.

اللوحات المستعملة:الجدول الآتي يبين اللوحات المقدمة :

اللوحة	1	2	3 BM	4	5	7/6 BM	7/6 GF	8BM	9 GF	10	11	13 MF	19	16
الطفله	**X**	X		X	X		×		×	X	X	X	X	X
طفل	×	×	×	×	×	×		×		×	×	X	×	×

6-طريقة تحليل المقابلة العيادية:

حيث نستخرج من محاورها أهم الخصائص التي يمكن أن نعرف بيها توظيفهم النفسي، معتمدا في ذلك على سلوك الفرد أثناءها و طريقة إجابات على الأسئلة

7-طريقة تحليل الرورشاخ :

لتحليل معطيات رائز الرورشاخ اعتمدنا على ما يلي :

أ. قراءة أولية شاملة للبروتوكول.

ب. التنقيط : تم تنقيط البروتوكولات معتمدين أساسا على تنقيط الرورشاخ لـ "س.بيزمان" ، و في ذلك نعتمد على موقع الاستجابات إجابة شاملة (G)، أم هي إجابة جزئية (D)، أم نتناول جزء من اللوحة (Dd).

و من الذي يحدد الإجابة أهو الشكل (F) أم اللون (C) أم الحركة (K) أو التضليل (E) أم هي محددات من نوع واضحة غامضة (Clob) ؟.

ثم ما هو محتوى استجابات المفحوص أهو المحتوى الإنساني (H) أو جزء منه (Hd) أم هو محتوى حيواني (A) أو جزء منه (Ad) أم هي الإجابات التشريحية (Anat) إلى غير ذلك من المحتويات كما هو موضح ورقة الفرز التي نقدمها كمثال

ج. انطلاقا من هذه المعطيات المتحصل عليها من البروتوكول نقوم بالتخطيط النفسي (psychogramme) معتمدين في ذلك على "ن . روش دوتروبنبرغ " كمرجع لقياس و حساب

معطيات التخطيط النفسي، بعده نقوم بتحليل الكمي و الكيفي حسب "شابير" في كتابها (Le Rorschach en cliniqueadulte) و هي :

د. التحليل الكمي لكل حالة و فيها نتناول الإنتاجية و طريقة التناول و كذا المحددات و المحتويات.

هـ. التحليل الكيفي و نتناول فيه السياقات المعرفية، الدينامية الصراعية و تتضمن الصورة الذاتية (الهوية التماهيات)، و التصورات العلائقية و تحديد نوعية و طبيعة الصراع و القلق و العلاقة مع الموضوع، ثم في الأخير تستنتج الميكانزمات الدفاعية و تتضمن (الرقابة ، الكف ، العزل ، الرفض الإنكار ...).

ثم نقوم بجمع هذه المعلومات على شكل جداول ونحاول أن نحللها كما وكيفا، ونقوم في الأخير بتلخيص الكل على شكل خلاصة للاختبار.

8-طريقة تحليل اختبار تفهم الموضوع :

لتحليل معطيات رائز تفهم الموضوع اعتمدنا على ما يلي في كل بروتوكول :

أ. قراءة البروتوكول قراءة شاملة ثم التحليل لوحة بلوحة.

ب. التنقيط وفق شبكة التحليل لعام 1990 من إعداد فرقة البحث لعلم النفس الإسقاطي لمعهد باريس V التابعة لـ "شانتوب" ثم استخراج الأساليب الدفاعية. بعدها نستخرج الإشكالية، و سنتطرق إلى هذه الأقسام بنوع من التفصيل: السياقات الدفاعية: تتمثل في أربعة سياقات أو أساليب:

سياقات الرقابة (A): هي تعتمد على الإدراك الموضوعي للمادة كدفاع ضد توغل العناصر الذاتية .

سياقات المرونة (B) : و هي أساليب تستعمل الوجدانات و الخيال لأهداف دفاعية. إن الأساليب من نوع (B2.A1) يعبران عن إمكانية التخرج من الوضعية الصراعية للفرد، و يدلان على قدرة الفرد على التكيف في الحياة.

ج. سياقات تجنب الصراع (C) و هي خمسة : أساليب الكف الفوبية (CP)، أساليب الكف النرجسية (CN)، أساليب الكف العضامية (CM)، أساليب الكف السلوكية (CC)، أساليب الكف الواقعية (CF).

د. السياقات الأولية (E): وهي تدل على تغلب اللاشعور لأنها تنبع من العمليات الأولية و هذا ما ينقص من القدرة الدفاعية الجيدة و هذا بتغلب الهوامات(**Didier Anzieu , 1983, p. 162-169**)

الإشكالية:

نقوم باستخراج إشكالية كل لوحة لمعرفة كيفية إرصان الصراعات فكما ترى فرقة البحث لباريس V "إنه ليس المهم وجود إشكالية ما هي اللوحات حيث تكون مثارة في هذه الأخيرة، و إنما كيفية إرصانها في الخطاب المقدم للنفساني

(– VicaShentoub et al., 1990 p. 133.")

، كذلك فهي تساعدنا على معرفة كيف يتعامل المفحوص مع اللوحات و المتطلبات الكامنة للمادة.

بعد استخراج إشكالية كل لوحة نتطرق إلى تحليل البروتوكول في شكله العام قصد الوصول إلى فرضية عامة للبنية الشخصية و ذلك عن طريق الخطوات التالية :

1- استخراج الأساليب الدفاعية العامة و التعليق عليها.
2- استخراج الإشكالية العامة للبروتوكول

الفصل الخامس : عرض و مناقشة النتائج

1. **مقابلة رفيق**
2. **تقديم بروتوكول الروشاخ رفيق**
3. **تقديم و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع رفيق**
4. **مقابلة كمال**
5. **تقديم بروتوكول الروشاخ كمال**
6. **. تقديم و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع كمال**
7. **مقابلة لويزة**
8. **تقديم بروتوكول الروشاخ لويزة**
9. **تقديم و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لويزة**
10. **إستنتاج عام**

1-مقابلةرفيق:

طفل يبلغ من العمر 5 سنوات و هو الطفل الوحيد لدى والديه ، حاله الوالديين منفصلين .

اتى هو و والدته كان مظهر الطفل نظيف و هندام مرتب و كذا الأم نفس الشي و لكن بصفة وجه عابس أو مكتئب الطفل التزم الصمت عندما أردنا الحديث معه و طرح اسئلتنا و عدم الرغبة في البقاء وحده معنا بل اصر على بقاء الأم و هي التي سردت لنا الواقعة أي كيف تم الاعتداء على طفلها تقول "باباه تعدى عليه كي كان في عمرو 3 سنين و نص و عرفت بهاد الشي كي شفت حشاكم قشو دخلاني فيه الدم سقسيتو واش هدا قالي بابا دارليحاحا و قتلوكيفاشدارهالك قالي نحالي سروالي و قالي نلعبو و دارليحاحا " و بعدها قالت لنا "كنا لاباس علينا حتى ولا كي الوحش ، طلقتو و درك راني عايشة في دار بابا منروحش لداري لاخطر القانون معطاش الحق لوليدي حتى و انو les certificate لتاع medicine légiste و psychologue و pediopsychiatre امالا هربت بيه بصح راني في عام نجري دك الا حب يديه يديه خلاص تعبت من اني منلي نخرج صباح و انا مع وليدي برا في طوموبيل حتى للمغرب حتى خدمتي خليت ناس يشدهالي نروح خطرة على خطرة "و طفل لم يتكلم ثم طلبنا منه ان يحكي لنا و كان التدخل من الأم "احكيلهم واش دارلك باباك" و بصوت منخفض "دارليحاحا" و قالت له " وين؟" قالها "في سمينة" فقالت لنا "يقصد les fesses لديالو".

الجدول رقم : (02) تقديم بروتوكول الرورشاخ للحالة رفيق

رقم اللوحات	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
لوحةI	"5	معرفتش. 1" "1.04	(أخذ اللوحة) هاذو جناحين(في الوسط). D F+ H	Refus
لوحة II	"15	معرفتش. "1.04	لون أحمر منعرفش. R nomination couleur	Refus
لوحة III	"5	قوليليانتي "17	أحمرأحمر... أسود فراشة(في الوسط). D H F−	Refus
لوحة IV	"5	(أخذ اللوحه و قلبها من الوراء)....معرفتش. "1.20	(أخذ اللوحه و إدخالها في عينيه ثم دوران) معرفتش.	Refus
لوحةV	"1	1 ـ خفاش "5	خفاش	G F+ A Ban
لوحة VI	"5	2 ـ نحلة. "20	نحلة (جزء العلوي).	D F+ A
لوحة VII	"10	3 ـ نحلة. "1.14		G F − A
لوحةVIII	"2	4 ـ نمر ،نمر 5ـ نار (بنظرة عدوانية) 6ـ شجرة. 7ـبركان و فيه نار(يمثل بيديه كيف ينفجر). "30	نار (جزء السفلي) نمر اللي على أطراف شجرة (الوسط) بركان (جزء العلوي).	D F+ A Ban DdAbstr F− D F+ Bot D kob F− E
لوحةIX	"1.21	8 ـ زرافة. "1.44	غزالة (اللون الوردي).	D F + A
لوحة X	"30	9 ـ نملة. 10ـ زاوش. 11ـ شجرة. 12ـ نملة. "2.12	زاوش (اللون الأصفر) نملة(لون الأزرق جزء العلوي و السفلي).	Dd F − A D Fc F+ A DF BOT DF A → KAN

الجدول رقم (03) يمثل اللوحات الإيجابية و السليبة

إيجابية	سلبية
لوحة I	لوحة VI
لوحة IV	لوحة V

الجدول رقم (04): يمثل المخطط النفسي لحلة رفيق

SYNTHESE		M. APPREHENSION		DETERMINANTS		CONTENUS	
R	12	G	2	F	10	A	8
T.T	8`6 ``	G%	16	F%	80.33	A%	58
Refus	4	D	8	F+	6	(H)	
T.totale		D%	66	F+%	60	H%	
Tp/R	40``	G/D		F élargi %		Frag	
RC%	94%	D/G		F+élargi %		Ban	2
CHOC				KAN	1	Ban%	16.66
TRI				FC	1		
Choix +	**Iv– I**			F–	4		
Choix –	**VI–V**			K			
				F clob			

2-تحليل الكمي للرورشاخ:

جاءت انتاجية الحالة رفيق 12 اجابة كما انه رفض اربع صور الاولى (**I.II.III.IV**)بدون تبرير

طرق التناول:

كان تناول الحالة تناولاً جزئياً Dاكثر منه كليا G حيث تقدر الجابات الجزئية ب 66% مقابل 16%للاجابات الشاملة و هذا ما يثير الميل للحالة في تقصي التفاصيل و لاهتمام باللواقع و تحليله.

المحددات:

جاءت المحددات الشكلية 83.33% حيث كانت محددات لونية

المحتويات:

ان المحتوى الحيواني جاء بنسبة 58% مرتفعاً و عدم وجود اي محتوى انساني و هذا ما يشكل عائقاً في التقمصات و الصراعات في الجانب العلائقي.

3-تقديم وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لحالة رفيق:

اللوحة 1:

.....06"1' ولد راه راقد. 17"1'.

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1 الميل العام الي التقصير CP2 و عدم ادراك موضوع ظاهري E1 مدركات خاطئة E4ميل الى الرفض CP5

اللوحة2:

...14" عود 48"1'

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1تمسك بالمحتوى الظاهري CF1 و عزل الاشخاص A2.15الميل العام الى التقصير CP2.ميل الى الرفض CP5

اللوحة 3:

.. (اخذ اللوحة).....11"."1'

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1لم يقم باي اجابة الميل الى الرفض CP5.

اللوحة 4:

....33" خفاش .57"

سياقات دفاعية

بعد زمن كمون CP1 عدم ادراك موضوع ظاهري E1 الميل الى الرفض CP5.

اللوحة5:

.....**37**" ماما 54"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 قصه تقترب من الموضوع المالوف A1.1 و الميل من العام الى التقصير CP2 ميل الى الرفض CP5 تمسك بالمحتوى الظاهري CF1.

اللوحة 6BM:

....25"ماما .35"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 عدم ادراك الموضوع E1 تمسك بالموضوع الظاهري CF1

اللوحة7:

رفض البطاقةCP5

اللوحة 10:

رفض البطاقة.CP5

اللوحة 11:

.....14" BALCON. 50"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 الميل العام الى التقصير CP2.عدم ادراك موضوع ظاهري E1ميل الى الرفض CP5.

اللوحة 12:

.....8" بابور و شجرة .12"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 تمسك بالمحتوى ظاهري CF1.

اللوحة 13:

.....54" ولد.39"1'

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 الميل العام الى التقصير CP2 تمسك بالمحتوى ظاهري CF1

اللوحة 16:

..... 10" قسما و نحب نكون محامي.28"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 عدم استقرار المواضيع E 12

الجدول رقم (05) : يمثل اختبار تفهم الموضوع

∑ A	2	∑ B		∑ C	28	∑E	6
$\sum A_1$	1	$\sum B_1$		∑ Cp	23	01	4
01	1	01		01	10	02	
02		02		02	5	03	
03		03		03		04	1
$\sum A_2$	1	04		04		05	
01		$\sum B_2$		05	8	06	
02		01		06		07	
03		02		∑ CN		08	
04		03		01		09	
05		04		02		10	
06		05		03		11	
07		06		04		12	1
08		07		05		13	
09		08		06		14	
10		09		07		15	
11		10		08		16	
12		11		09		17	
13		12		10		18	
14		13		∑ CM		19	
15	1			01		20	
16				02			
17				03			
18				∑ CC			
				01			
				02			
				03			
				04			
				05			
				∑ CF	5		
				01	5		
				02			
				03			
				04			
				05			

4-مقابلة كمال:

يبلغ من العمر 5 سنوات و هو يحتل المرتبة الثانية بعد اخته اتى مع والدته و اخته .الطفل ذو هندام نظيف و مرتب و عليه علامات الخوف فعندما طلبنا مقابلته لوحده قام بالبكاء و بقول " تقعد ماما معايا "فبقت الام و شرعنا مقابلتنا معه و كان تعلقه الزائد واضح جدا بامه " نحب ماماط ، " نحبك ماما " كان يرددها اغلب الحصة مع امه بعد ها سألناها عن علاقاته باصدقاء لكن لايوجدلانه ماكث بالبيت مع امه و ابوه و اخته دخلنا في محور الاعتداء قالت الام "انا عرفت في شهر جويلية" سالناها عن ما يتذكر " عندي حاحا و راحتلي " تتدخل الام "قولهم وين؟" فأشار الى مؤخرته " تسأله الام "كيفاش" سكوت الطفل ثم " ايانروحو" و مسك بيدها و قام ثم سكوت و علامات حزن و تحرك ثم الاختباء وراء الام و التكلم بصوت خافت "نحبك ماما، بابا"بدأت الام بالبكاء و هي من تحدث عن الحدث و تقول " انا سبابو كان يقولي ماما منرقدش عند بابا و انا نقولو روح عند باباك خفت الا يكره باباه " ثم قالت "يرقد معايا و يزير على يدي و يسلم عليا و يقولي صحيتي ماما ، نحبك "و قالت لنا عن كيف شكت " عرفت Mon filsكي ولا يقعد على quatrepattes و يبدا يروح و يجي و يقول اه اهاه شكيت حتى عرفت واش صرالو " سألناها عن احلام الطفل " ouiديما عند الفجر هاد la semaineلمنلي ولا يشوف les cauchemaire و يبدا يزقي و يقول نح يدك ، نح يدك " و قالنا " حاب نولي طبيب تاع كبار ".

الجدول رقم (06) : تقديم بروتوكول الرورشاخ لحالة كمال

رقم اللوحات	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
لوحةI	"2	1ـ طير "12	طير هكا	G Kan F+ A
لوحة II	"2	2فراشة. "4	يطير هنا (اللون الأسود)	D FC ` Kan A F+
لوحة III	"3	3ـ فراشة. "4	عينين (جزء السفلي) يطير.	G Kan A F–
لوحة IV	"7	4ـ فراشة. "8	عينين يطير اسمو زاوش.	G A F+
لوحةV	"40	5ـ فراشة. "1.09	نموسةعندو عينين هنا.	G A F–Ban
لوحة VI	"5	6فراشة طير. 7ـ و طير يطيرو هكا. "20	يطير فوق فراشة و تحت هكا يطير.	D Kan F+ A D Kan F– A
لوحة VII	"1.25	عندو هنا .... آآآآآ ....هذا وشنو ...هنا...هذا...هذا..وشنو هذا..معرفتش. 11.8	عينو....يجرو هنا.	Refus CHOC
لوحةVIII	"20	8 ـ وردة. "3.5	وردة (اللون البرتقالي و والوردي).	D Bot F+ C
لوحةIX	"21	9 ـ وردة. "2.9	فراشة و نحلة داخل (جزء السفلي)	D Bot F+
لوحة X	"10	10 ـ هذا طير .... 11– هذا طير. "41	تجري تجري طير (جزء السفلي اخضر) زاوش.	D Kan F–

الجدول رقم (07) يمثل اللوحات الإيجابية و السلبية

إيجابية	سلبية
لوحة V : طير عليا.	**لوحة X** : معجبتنيش (جزء العلوي)هكا .
لوحة VI:طير عليا ترفدني.	**لوحة VII** : (جزء السفلي) معجبنيش .

الجدول رقم (08) يمثل المخطط النفسي لحالة كمال

SYNTHESE		M. APPREHENSION		DETERMINANTS		CONTENUS	
R	12	**G**	2	**F**	10	**A**	7
T.T	8`6 ``	G%	16	F%	80.33	A%	58
Refus	4	D	9	F+	6	(H)	
T.totale		D%	75	F+%	60	H%	
Tp/R	40``	G/D		F élargi %		Frag	
RC%	94%	D/G		F+élargi %		Ban	1
CHOC				KAN		Ban%	8.33
TRI				FC	1		
Choix +	**Iv– I**			F–	4		
Choix –	**VI–V**			K			
				F clob			

5- تحليل الكمي للرورشاخ:

جاءت انتاجية الحالة كمال 12 اجابة كما انه رفض اربع صور الاولى (**I.II.III.IV**)بدون تبرير

طرق التناول:

كان تناول الحالة تناولاً جزئياً Dاكثر منه كليا G حيث تقدر الجابات الجزئية ب 66% مقابل 16%للاجابات الشاملة و هذا ما يثير الميل للحالة في تقصي التفاصيل و لاهتمام باللواقع و تحليله.

المحددات:

جاءت المحددات الشكلية 83.33% حيث كانت محددات لونية

المحتويات:

ان المحتوى الحيواني جاء بنسبة 58% مرتفعاً و عدم وجود اي محتوى انساني و هذا ما يشكل عائقاً في التقمصات و الصراعات في الجانب العلائقي.

6-تقديم وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لحالة كمال:

اللوحة 1:

.....2" هذا نونو اختي ...راها تخزر ...دير هاك (وضع يده في فمه) .... راها تاكل.40"

سياقات دفاعية:

دخول مباشر في تعبير B2.1 تعبير بايماءاتCC1 و عدم ادراك الموضوع الظاهري E1.ميل العام الى التقصير CP2 ميل الي الرفض CP5

اللوحة 2:

..... 3" هاذي ماما راها رافدا كتاب .....و هنا تقعد ماما ...نشوف في هذا ...هذا (كلام غير مفهوم)...هاذي راها تجري 34".1'

سياقات دفاعية:

دخول مباشر في التعبير B2.1 و تمسك بالموضوع الظاهريCF1 ثم صمت CP1مصادر شخصية CN2عدم فهم ما يقول E17 حضور مواضيع خوف A2.13ثم صمت CP1 ميل الى الرفض CP5 ميل العام الى التقصير CP2 عدم توضيح الصراعات CP4 و عزل عناصر A2.15نوع من تشديد على موضوع الجري B2.12.

اللوحة 3:

.....43" هذا ....يجري يجري كلب .57"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمونCP1 عدم ادراك الموضوع E1 و الميل العام الى التقصير CP2.

اللوحة 4:

....11" هذا بابا و هذي ماما .... خلاص.23"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمزن CP1 الميل العام الى التقصير CP2. تشديد على علاقات بالاشخاصB2.3

اللوحة 5:

....5" هذي وردة هذي ماما ....ماما تخزر في الوردة.17"

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1 تمسك بالمحتوى ظاهري CF1قصة تقترب من الموضوع المالوفA1.1 ثم صمت CP1 الميل العام الى التقصير CP2.

اللوحة 6BM:

.....7" بابا ،ماما ....هاني نشوف (اشار الى اليدين)16"

سياقات دفاعية:

بعد زمن كوومنCP1 تمسك بالمحتوى ظاهري CF1 تشديد على علاقات B2.3صمت CP1 تعبيرات حركية CC1. و الميل العام الى التقصير CP2.

اللوحة 7BM:

....3"هذا بابا و هذا بابا كامل...هنا يخزر 19"

سياقات دفاعية:

تشديد على علاقات B2.3و الميل العام الى التقصير CP2.

اللوحة 10:

.....7" هذا بابا (نزول تحت الطاولة كلام غير مفهوم) ...هذا يدير عينو يغمض هاكا (يغمز بعينه).33"

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1 اثاره حركية CC1 غمز للفاحص CC5.

اللوحة 11:

...21" هذا بابا (اشار االى البياض) راه يخزر هكدا.48"

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1 عدم ادراك الموضوع الظاهري E1 و الميل العام الى التقصير CP2.

اللوحة 12:

....4" هذي شجرة و تعوم في ما 20"

سياقات دفاعية :

تمسك بالمحتوى الظاهري CF1 و الميل العام الى التقصير CP2.

اللوحة 13:

.....3" هذا نونو يدير هكا (يضع يده في فمه)13"

سياقات دفاعية:

تعابير حركية CC1 و الميل العام الى التقصير CP2 ميل الى الرفض CP5

اللوحة 16:

....8" مشفنش...طونوبيل كبيرة...شمس في COIN...طريق و دار و وردة و رعدة كيما في دار مامي.02"2'.

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1طلب من الفاحص CC2 حضور موضوع كارثة B2.13.

الجدول رقم:(09) يمثل إجابات اختبار تفهم الموضوع

∑ A	3	∑ B	7	∑ C	26	∑E	3
$\sum A_1$	1	$\sum B_1$		∑ Cp	21	01	2
01	1	01		01	11	02	
02		02		02	10	03	
03		03		03		04	
$\sum A_2$	2	04		04	1	05	
01		$\sum B_2$	7	05	3	06	
02		01	2	06		07	
03		02		∑ CN		08	
04		03	3	01		09	
05		04		02	1	10	
06		05		03		11	
07		06		04		12	
08		07		05		13	
09		08		06		14	
10		09		07		15	
11		10		08		16	
12		11		09		17	1
13	1	12	1	10		18	
14		13	1	∑ CM		19	
15	1			01		20	
16				02			
17				03			
18				∑ CC	3		
				01	1		
				02	1		
				03			
				04			
				05	1		
				∑ CF	1		
				01	4		
				02			
				03			
				04			
				05			

7-مقابلة لويزة:

فتاة تبلغ من العمر 8 سنوات تدرس بسنة الثالثة ابتدائي و هي تحتل المرتبة الثانية بعد الأخت الكبرى و أخ أصغر ،كانت ذات ملامح تعبة و شاحبة ملابسها غامقة ترتدي حجاب ، و أتت إلى المركز مع والدها.

سألنها على حياتها الشخصية فهي تعيش مع الأب هي و أختها الكبرى أما الأخ مع أمه من امرأة ثانيه بقولها "داتلنا خونا هاديك المرا" .و سألناها على علاقتها مع والدتها فكانت اجابة انها " نحب بابا لاخاطشيتهلى فيا و يشريلي واش نحب كيما اليوم قتلواشريلي شيبس شرالي ، و يما معنديش راحت لدارهم و قاتلي منزيدش نكون يماك ،و سبتني و قاتلي انا حلوفة كلبة (.....،.....،.....) سبت بابا و منقولوش نحشم و par cequ e يعيط"سألنها على علاقاتها بمحيطها المدرسي و خارجه "نحب مدرستي بزافخاطش هيا شابة ...بابا راح يدينا في مدرسة قدام خدمتوا ماشي قدام الدار و االي نحبها قدام خدمتوا".

طرحنا عليها سؤال ما اذ هناك حدث تتذكره دائماً فأجابت " كانو زوج وحدة مليحة و وحدة تاع خويا كانو 3 خو بابا صغير عندو اختو و عماميفي دار اختو صغيرة و بابا و ..... دارلي حاجة مش مليحة"سألنها بأن تحكي لنا فسردت لنا القصة و سألناها عن ردت الفعل "مادرت والو كان ليل قالي ندفيك و كي قالي واش حسيتي قتلودفيت " سألنها اذ تكرر هذا الفعل اجابت" شحال من خطرة "و من هو اول الذي علم بالحالة" عرف بابا كي قتلو نهار .....نهار ...anniversaire16 رحت شكيت بيه "سئلناها على تخوفاتها قالت " نخاف من zombie وهذاك الراجل اكحل و يسيل منو الدم احمر و عينو حمرا ونخاف نرقد وحدي نرقد مع بابا" و ماذا عن الأحلام "toujour نشوف ،دايما نشوفها ،موالفه قتلك zombieممنساهش" وطلبنا منها ما هو رد فعلها ان تكررت معها الحادثة فكانت الاجابة بعد سكوت طويل و تفكير " ميديرش قدام بابا ، نهرب و خلاص" سالناها عن ما ذا تحب في نفسها " أه أه نحب عيني و يدي....رجليا هذا مكان و عيني و شعري و وذني و رجلي ....هذو هما اللي نحبهم اه و نسيت و نحب القلب نسيتو ،نسيتو و نحب في حياتي شتاء و قطة و الورد" سألناها عن ما تحب ان يكون مستقبلا "ظفاري نديرهم طوال و سناني راهم عوجي نشوية ،و حابة نولي طبيبة تنفخ....زعمة اللي يدو تتنفخ يديرولو alcoolولا زيت زيتون بابا يعرف"

الجدول رقم (10) : يمثل إجابات الرورشاخ لحالة لويزة

رقم اللوحة	زمن الكمون	الاجـابـات	التحـقيـق	التنقيط
لوحةI	5 "	1. عنكبوت. راني نشوف فيها هاك و هاك. 2. ايه هاديك اللي تخرج في الظلمة تشبه للقطة. 35"	حيوان اسواداً و لكن هو طائر. C F CLOB → KAN	C F CLOB A
لوحة II	12"	3. قلبو متكسر .... 4. راني نشوف فيه هاك عندو دم. 5. و جسم اكحل و عندو الدم يسيل و قلبو يقسم. 46"	قلب أسفل و جسم أسود فوق ، قدماه مكسرين في الدم و قلب مكسر.	DF Anat FROG D C Sang
لوحةIII	5"	6. راني نشوف هذيك لخرى اللي تجي حمرة (اشارة الى و 7. ودم هنا .coustume العنق) 28"	جسم مقطع و لكن ملابسه مقطعين اللي papillon و هادي ايضاً يسلبسوها . D F Clob Frag D F Obj	D F Obj D C Sang
لوحة IV	6"	8. نشوف فيه حيوان و هو حيوان أسود مافيه والو لا دم لا والوا و هو حيوان أسود راني نشوف فيه هاك 33"	حيوان كبير هو أسود هو حي ليس مقطع و يعيش في حديقة الخوف .	C F Clob A
لوحةV	3"	9. هذا حيوان اللي يخوف في الظلمة و يشد الأشياء بالمقلوب و يشد الحاجات برجلو نشرح في الخفاش الأسنان كبار هو حيوان يعيش في حديقة الخوف حيوان كاين و كاين. 1.15"	حيوان طائر وهما اثنان و هو أسود يعيش في حديقة الحيوان أو خوف لكن في الظلمة .... كذلك جسمو أسود يعيش في مدينة الخوف .	G F+ A → Kan
لوحةVI	5"	10. هذا حيوان طائر و أسود و طويل جسمه أسود. 21"	حيوان طائر و هو طويل جداً و جسمه مقطع و لكن ملصق.	G F Clob A
لوحةVII	7"	11. هذا جسم إنسان ماشي حيوان و إنسان مقطعهم بالموس. 32"	جسم حيوان نقطع كي الطائر و لكن مقسم على زوج.	D F Clob H

لوحةVIII	"8	12. جسم مقطع فقط م الأعلى 13. جسم أخضر في اليدين عندوا ذيل لكن مقطع و لون تاعو أخضر و وردي و برتقالي 14. كاين حيوانات ،اثنين حيوانات لونهم وردي . "58	جسم بالألوان مقطعة بصح ملصقة ،جسم إنسان فقط ملون هكذا لانو جسم قديم و زوج حيوان معلبليش اسمو نسيتو..... أخضر قديم و أخضر و برتقالي ووردي.	D F Clob H D F C Frog D F C A
لوحةIX	"7	15. جسم برتقالي جسم مقطع برتقالي و أخضر ووردي مع هذا الخط يقصوا بيه و جسم أزرق و بني . "40	جسم بالألوان واحد وردي و واحد أخضر . الأول وردي و الثاني أخضر و الثالث برتقالي و لكن جسم حيوان مقسم على زوج.	G F C Frog
لوحةX	"3	16. يوجد فيها صورة حيوانين اثنين ،ثلاثة حيوان واحد أكبر و واحد أصغر و واحد أصغر بكثير و واحد برتقالي ،أزرق أخضر و كاين زوج أسود . 17. و زوج عنكبوت زرقاء شادة حاجة خضرا و هذا جسم وردي و كاين شيء لا أعلم ماهو و أربعة أصفر . 18. وواحد موس شادينو زوج معرفتهمش . "1.57	كثير من الحيوان و زوج جسم و زوج عنكبوت أزرق و جسم وردي و أربعة طائر حيوان أصفر و ثلاث واحد برتقالي و واحد أزرق و واحد أخضر و حيوانات أسود رافدين موس و جسم برتقالي و زوج رافدينهم عنكبوت.moyen	D F C A G Kan C A G D F Clob→ K

الجدول رقم (11) : يمثل اللوحات الايجابية و السلبية .

الإيجابية	السلبية
لوحةX : هي ملونة جميلةو حيوان جميل و موس جميل.	**لوحةI :** معجبنيشخاطش أسود و مخيف جداً جداً.
لوحةVIII : لأن جسم جميل و قديم و إثنين حيوان جميل ملونين وردي.	**لوحةV :**لأنه طائر و أسنانه طويلين جداً و عندما يأتيني للمنزل يخيفيني و يأتي إلى جسمي و يأكلني.

الجدول رقم (12): يمثل المخطط النفسي لحالة لويزة

SYNTHESE		M. APPREHENSION		DETERMINANTS		CONTENUS	
R	61	**G**	9	**F**	12	**A**	7
T.T	``58`	G%	56.25	F%	75	A%	43.75
Refus		D	6	F+	8	(H)	3
T.totale		D%	37.5	F+%		H%	18.75
Tp/R	``30	G/D		F élargi %		Frag	
RC%		D/G		F+élargi %		anat	1
CHOC				KAN	4		
TRI				FC		sg	1
Choix +	**X –VIII**			F–	4	abstr	1
Choix –	**I–V**			K	2	obj	1
				F clob..	1		

8-تحليل الكمي للرورشاخ:

الانتاجية:

جاءت انتاجية الحالة لويزة ب18 اجابة كما انها جاوبت على كل اللوحات.

طرق التناول:

كان تناول الكلي (G) اكثر منه ب (D) حيث تقدر اجابات الشاملة ب 56.25% مقابل 37.5%للاجابات الجزئية.

المحددات :

احتوت اجابات الحالة Z على اجابة دم و كانت النسبة الحيوانية المقدرة ب 43.75% اكبر من النسبة الانسانية المقدرة ب 18.75%.

9-تقديم وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لحالة لويزة:

اللوحة 1:

....(قلب الصورة)..5"وشنو هذا .... ماشي ملونة....طفل...طفل....حزيناو.... هم لم يأكل و هو يعيش وحده و هو جائع و هو ينام في زنقة....هذي هيا. 02".1'

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون cp1بطلب موجه للفاحص cc2 ثم صمت و ن بعدها نقد للاداةcc3 تشديد على الانطباع الذاتي CN1صمت مره اخرى CP1

اللوحة2:

.....20" فيها وحدة مرأة تعيش وحدها و كاين واحد امرأة واحد حصان ابيض و راجل اسود يعيشون حياة جميلة غي هذه المرأة تعيش وحدها برك هيا حزينة ما تريح ما نرقد مادير والو.20".1'.

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون CP1 عدم التعريف بالاشخاصCP3 تمسك بالمحتوى الظاهري CF1تشديد على الانطباع الذاتي CN1

اللوحة3:

....(اخذ الصورة)...19" واحدة امرأة حزينة و هي تبكي على فراشها و هيا تطيح و لا تتوقف على البكاء و هيا حزينة جداً هذي هيا القصة.50"

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون CP1 تشديد على الانطباع الذاتي CN1 ذهاب و اياب بين تعبير النزوي و الدفاع A2.7

اللوحة4:

.....13"هذي مراة و راجلها مخيف جداً و هذه المراة حبت تشوفوكيفاشدايرمعجبهاش راحت جا شدها قتلها قتلاتو ....هذي هيا و عينيه حمراء و مخيفة جداً.52"

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون CP1حضورر مواضيع مخيفة في سياق التهويل B2.13 تشديد على علاقات بين الاشخاص B2.3 تعبير لفظي عن الموت 9E حضور مواضيع الخوف B2.13.

اللوحة5:

.....17"واحدة امراة في بيتها سمعت صوتا غريبا جاءت الى بيتها لترى ما يحدث هنا و لكن هيا تعيش وحدها و هيا تأكل شيئ قديما و هي ايضا عندما شافت ذهبت الى النوم سمعت صوتا غريبا عندما سمعت خافت و ذهبت الى زنقا و كلاوها الكلاب. 32".1'

السياقات الدفاعية:بعد زمن كمون CP1 تشديد على الحياة اليومية و العملية ،و الحالي و الملموس CF2

اللوحة 6GF:

.....12" واحده رجل و مراة يعيشون في منزل عندما راته زوجته فخافت و عندما زوجته خزرت فيه قالت اليه ماذا تفعل هنا و قال الرجل اليها بان في حياتك خطر عندما قال لها هكذا قتلها بالموس بالموسبالموس كيما يقولو بالموس هذي هيا. 36".1'

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون CP1 عدم تعريف بالاشخاصCP3 حضور موضوع الخوف B2.13 تشديد على علاقات بين الاشخاص B2.3 تعبير لفظي عن العواطف E9

اللوحة 7G:

.....9" واحدة امراة و طفلة صغيرة و امها جابت طفل صغير سماته بكيرو و عندما سمته بكيروبنتو ....بنتو ذهبت اليه و رقداتها و نامته و رقداتو.13"1'

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون CP1تشديد على علاقات بين الاشخاص B2.3نسج قصة من اختراعها الشخصي B1.1 ثم صمت CP1

اللوحة 9GF:

..... 2"واحدة ...واحدة شريرة...و 2 امراةشريريين هما يسرقيينروبات و يلبسونهم في العرس...و يلبسهم دائماً. 37"

سياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون CP1 ادراك موضوع شرير E14سكوت CP1 تكرار A2.8.صمت CP1

اللوحة10:

.....17"واحدة امراة و واحد راجل ،راجل مخيف جدا عنده عينين و نيف و ليس فم و المراة عندها فم و كلش و هذا الرجل مخيف جدا ،جدا عندما راته قتلته مقاتلتا هذه هيا القصة.13".1'

سياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون CP1 عدم تعؤيفبالاشخاصCP3 و وصف تعابير و هيات الاشخاص A2.1 تعبير عن عواطف E9

اللوحة 11:

.....16" غابة..كاين غي غابة فيها الما و حجرات و حيوانات واحد هدا مكان.40"

سباقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1 تمسك بالمحتوى الظاهري CF1تكرار A2.8ميل الي التقصير CP2 صمت CP1 اخطاء كلامية E17اضطرار الى الرفض CP5.

اللوحة 12:

.....10" غابة ولا فيها اي شيء و فيها BATEAU و كاين شجرات ، شجرة و كاينبزاف هذه غابة.

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1 تمسك بالمحتوى الظاهري CF1 و ميل العام الى القصير CP2.

اللوحة 13:

.... 12" صور منزل مخيفا و طفل صغير يعيش وحده و ليس له اي احد و هو لا يستحمل و ليس له اي احد و هو جائع.50"

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1تمسك بالمحتوى ظاهريCF1 و تشديد على الانطباع الذاتي CN1 هيأة دالة على العواطف CN4

اللوحة 16:

دار شابة و BALCON و قطط و شتاء و الدار شابة بزاااف و ورد و كلش ...هذا مكان.

سياقات دفاعية:

لجوء الى مصادر حلم A1.2 اضطرار الى الرفض CP5

الجدول رقم (13): يمثل إجابات إختبار تفهم الموضوع للحالة لويزة

∑ A	5	∑ B	7	∑ C	36	∑E	4
$\sum A_1$	1	$\sum B_1$	1	∑ Cp	24	01	
01		01	1	01	17	02	
02	1	02		02	2	03	
03		03		03	3	04	
$\sum A_2$	4	04		04		05	
01	1	$\sum B_2$	6	05	2	06	
02		01		06		07	
03		02		∑ CN	5	08	
04		03	3	01	4	09	3
05		04		02		10	
06		05		03		11	
07	1	06		04	1	12	
08	2	07		05		13	
09		08		06		14	1
10		09		07		15	
11		10		08		16	
12		11		09		17	1
13		12		10		18	
14		13	3	∑ CM		19	
15				01		20	
16				02			
17				03			
18				∑ CC	2		
				01			
				02	1		
				03	1		
				04			
				05			
				∑ CF	5		
				01	4		
				02	1		
				03			
				04			
				05			

10-الاستنتاج العام:

من خلال البحث الذي قمنا باختياره لأسباب انتشاره في المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة و الذي يعد طابو ،أردنا الإشارة إليه و للفئة العمرية المختارة و التي تم إحصاءها من طرف مصالح الدرك الوطني بـ 893 حالة اعتداء جنسي ضد القصر خلال سنة 2008 (M.ezzati, 2010, p1851).

رغم التغيرات الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات الحديثة ،لم تتمكن من التحكم في اشكال و مستويات الجريمة، فالمجتمعات بخلفيتها الثقافية، الاقتصادية، و الاجتماعية، شهدت ممارسة العنف على الاطفال و الذي يتجلى بمظاهر مختلفة ، منها الاعتداء الجسدي على الطفل. و ما يهمنا في بحثنا هذا هو هذا الاعتداء الجنسي على الطفل و الذي يكون برضا الطفل او غصبا عنه، و فعل الاعتداء قد يصدر من بالغ او مراهق ،قد يكون الاعتداء الجنسي على الطفل وسيلة للاثارة الجنسية و لاشباع النزوة الجنسية من قبل شخص او اكثر على طفل معين.

و يفسر الاعتداء الجنسي على أساس أنه مرتبط بخبرات مبكرة يتم فيها فهم السلوك الجنسي بطريقة خاطئة ، إذا أدرك على أنه سوء معاملة فارتبطت آثاره الجنسية بالآلام و التعذيب ، و لذلك كان هدف المعتدي ...وراءه إظهار العدوانية و التنفيس و الغضب .**(موسوعة علم النفس،2000،ص 14)**.

و غالبا ما تمتد اثار هذه الظاهرة طيلة مرحلة الطفولة و احيانا المراهقة و البلوغ و حتى الشيخوخة.

وتعتبر المشاكل العاطفية و السلوكية و فقدان الثقة بالنفس من اهم المشاكل الشائعة و التي يتعرض لها الاطفال الذين اعتدى عليهم.

و هذه الاعتداءات قد تُكوّن شخصية شاذة منحرفة و فسرت نظرية التحليل النفسي أن السلوك الجنسي الشاذ هو ناتج عن الخوف في الاتصال الجنسي مع الجنس المخالف (الخوف من الغيرية) حيث أشارت إلى ذلك الدراسة التي قام بها Ketien et al.1952 حيث أن قضيب الرجل بالنسبة للشخص الذي يميل الى الجنسية المثلية يكون من الأشياء المحببة لأنه يمثل الثدي بالنسبة للفرد الشاذ، حيث يكون مثبتاً في المرحلة الفمية للنمو الجنسي.

التأثيرات التي يتركها الاعتداء على الطفل : هناك تأثيرات كثيرة للاعتداء على صحة الطفل الجسدية و النفسية وهذه بعض منها :

* اختلال الصورة الذاتية ونقص الثقة بالنفس .

* الشعور بالذنب .

* الإنتهاك وفقدان السيطرة .

ومنه فان قلة تناول هذا الموضوع يزيد في تفاقم الإحصائيات و تمثلت إشكالية بحثنا حول نوعية توظيف النفسي للأطفال المعتدى عليهم جنسيا و الذي افترضنا أنه يكون هش و ضعيف.

و لإثبات فرضية البحث تبنينا الإطار النظري التحليلي النفسي و الذي يفسر بعمق إشكالية الاعتداء الجنسي على الطفل و كيفية توظيفه النفسي ببعديها الشعوري و اللاشعوري و الاستعانة في ذلك بالمقابلة و التقنيات الاسقاطية (الرورشاخ و تفهم الموضوع). باعتبارهم يوضحون لنا نوعية التوظيف النفسي لهذا الاعتداء .

و طبقنا هاته التقنيات على مجموعة بحثنا المتكونة من 3 حالات تتراوح أعمارهم ما بين 5-10 سنوات.

بعد ما طبقنا التقنيات نستطيع القول أن فرضيتنا لم تتحقق لعدم اكتمال التوظيف النفسي لدى الحالات.

الفصل الخامس : عرض و مناقشة النتائج

1 . مقابلة رفيق

2 . تقديم الروشاخ رفيق

3 . تقديم و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع رفيق

4. مقابلة كمال

1- تقديم الروشاخ كمال

2- . تقديم و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع كمال

3- مقابلة لويزة

4- تقديم الروشاخ لويزة

5- تقديم و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لويزة

10 . إستنتاج عام

11-الخاتمة

الحالة رفيق:

طفل يبلغ من العمر 5 سنوات و هو الطفل الوحيد لدى والديه ، حاله الوالديين منفصلين .

اتى هو و والدته كان مظهر الطفل نظيف و هندام مرتب و كذا الأم نفس الشي و لكن بصفة وجه عابس أو مكتئب الطفل التزم الصمت عندما أردنا الحديث معه و طرح اسئلتنا و عدم الرغبة في البقاء وحده معنا بل اصر على بقاء الأم و هي التي سردت لنا الواقعة أي كيف تم الاعتداء على طفلها تقول "باباه تعدى عليه كي كان في عمرو 3 سنين و نص و عرفت بهاد الشي كي شفت حشاكم قشو دخلاني فيه الدم سقسيتو واش هدا قالي بابا دارلي حاحا و قتلو كيفاش دارهالك قالي نحالي سروالي و قالي نلعبو و دارلي حاحا " و بعدها قالت لنا "كنا لاباس علينا حتى ولا كي الوحش ، طلقتو و درك راني عايشة في دار بابا منروحش لداري لاخطر القانون معطاش الحق لوليدي حتى و انو les certificate لتاع medicine légiste و psychologue و pediopsychiatre امالا هربت بيه بصح راني في عام نجري دك الا حب يديه يديه خلاص تعبت من اني منلي نخرج صباح و انا مع وليدي برا في طوموبيل حتى للمغرب حتى خدمتي خليت ناس يشدهالي نروح خطرة على خطرة "و طفل لم يتكلم ثم طلبنا منه ان يحكي لنا و كان التدخل من الأم "احكيلهم واش دارلك باباك" و بصوت منخفض "دارلي حاحا" و قالت له " وين؟" قالها "في سمينة" فقالت لنا "يقصد les fesses لديالو".

رقم اللوحات	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
لوحةI	"5	معرفتش. "1	(أخذ اللوحة) هاذو جناحين(في الوسط). D F+ H	Refus
لوحة II	" 15	معرفتش. "1.04	لون أحمر منعرفش. R nomination couleur	Refus
لوحة III	"5	قوليلي انتي "17	أحمر أحمر... أسود فراشة(في الوسط). D H F−	Refus
لوحة IV	"5	(أخذ اللوحه و قلبها من الوراء)....معرفتش. "1.20	(أخذ اللوحه و إدخالها في عينيه ثم دوران) معرفتش.	Refus
لوحةV	"1	1 ـ خفاش "5	خفاش	G F+ A Ban
لوحة VI	"5	2 ـ نحلة. "20	نحلة (جزء العلوي).	D F+ A
لوحة VII	"10	3 ـ نحلة. "1.14		G F − A
لوحةVIII	"2	4 ـ نمر ،نمر 5ـ نار (بنظرة عدوانية) 6ـ شجرة. 7ـبركان و فيه نار(يمثل بيديه كيف ينفجر). "30	نار (جزء السفلي) نمر اللي على أطراف شجرة (الوسط) بركان (جزء العلوي).	D F+ A Ban Dd Abstr F− D F+ Bot D kob F− E
لوحةIX	"1.21	8 ـ زرافة.	غزالة (اللون الوردي).	D F + A

		"1.44		
لوحة X	"30	9 ـ نملة. 10ـ زاوش. 11ـ شجرة. 12ـ نملة. "2.12	زاوش (اللون الأصفر) نملة(لون الأزرق جزء العلوي و السفلي).	Dd F – A D Fc F+ A DF BOT DF A → KAN

إيجابية	**سلبية**
لوحة I	**لوحة VI**
لوحة IV	**لوحة V**

synthese		**M. apprehension**		**Determinants**		**Contenus**	
R	12	**G**	2	**F**	10	**A**	8
T.T	8`6 ``	G%	16	F%	80.33	A%	58
Refus	4	D	8	F+	6	(H)	
T.totale		D%	66	F+%	60	H%	
Tp/R	40``	G/D		F élargi %		Frag	
RC%	94%	D/G		F+élargi %		Ban	2
CHOC				KAN	1	Ban%	16.66
TRI				FC	1		
Choix +	**Iv– I**			F–	4		

				K			Choix – VI–V
				F clob			

تحليل الكمي للرورشاخ:

جاءت انتاجية الحالة رفيق 12 اجابة كما انه رفض اربع صور الاولى (**I.II.III.IV**) بدون تبرير

طرق التناول:

كان تناول الحالة تناولاً جزئياً Dاكثر منه كليا G حيث تقدر الجابات الجزئية ب 66% مقابل 16% للاجابات الشاملة و هذا ما يثير الميل للحالة في تقصي التفاصيل و لاهتمام باللواقع و تحليله.

المحددات:

جاءت المحددات الشكلية 83.33% حيث كانت محددات لونية

المحتويات:

ان المحتوى الحيواني جاء بنسبة 58% مرتفعاً و عدم وجود اي محتوى انساني و هذا ما يشكل عائقاً في التقمصات و الصراعات في الجانب العلائقي.

تقديم و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لحالة رفيق:

اللوحة 1:

.....06"1' ولد راه راقد. 17"1'.

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1 الميل العام الي التقصير CP2 و عدم ادراك موضوع ظاهري E1 مدركات خاطئة E4ميل الى الرفض CP5

اللوحة2:

...14" عود 48"1'

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 تمسك بالمحتوى الظاهري CF1 و عزل الاشخاص A2.15الميل العام الى التقصير CP2. ميل الى الرفض CP5

اللوحة 3:

.. (اخذ اللوحة).....11"."1'

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1لم يقم باي اجابة الميل الى الرفض CP5.

اللوحة 4:

....33" خفاش .57"

سياقات دفاعية

بعد زمن كمون CP1 عدم ادراك موضوع ظاهري E1 الميل الى الرفض CP5.

اللوحة5:

.....**37**" ماما 54"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 قصه تقترب من الموضوع المالوف A1.1 و الميل من العام الى التقصير CP2 ميل الى الرفض CP5 تمسك بالمحتوى الظاهري CF1.

اللوحة 6BM:

....25"ماما .35"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 عدم ادراك الموضوع E1 تمسك بالموضوع الظاهري CF1

اللوحة7:

رفض البطاقةCP5

اللوحة 10:

رفض البطاقة.CP5

اللوحة 11:

.....14" BALCON. 50"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 الميل العام الى التقصير CP2. عدم ادراك موضوع ظاهري E1ميل الى الرفض CP5.

اللوحة 12:

.....8" بابور و شجرة .12"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 تمسك بالمحتوى ظاهري CF1.

اللوحة 13:

.....54" ولد.39"1'

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 الميل العام الى التقصير CP2 تمسك بالمحتوى ظاهري CF1

اللوحة 16:

..... 10" قسما و نحب نكون محامي.28"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 عدم استقرار المواضيع E 12

∑ A	2	∑ B		∑ C	28	∑E	6
$\sum A_1$	1	$\sum B_1$		∑ Cp	23	01	4
01	1	01		01	10	02	
02		02		02	5	03	
03		03		03		04	1
$\sum A_2$	1	04		04		05	
01		$\sum B_2$		05	8	06	
02		01		06		07	
03		02		∑ CN		08	
04		03		01		09	
05		04		02		10	
06		05		03		11	
07		06		04		12	1
08		07		05		13	
09		08		06		14	
10		09		07		15	
11		10		08		16	
12		11		09		17	
13		12		10		18	
14		13		∑ CM		19	
15	1			01		20	
16				02			
17				03			
18				∑ CC			
				01			
				02			
				03			
				04			
				05			
				∑ CF	5		
				01	5		
				02			

				03			
				04			
				05			

مقابلة كمال:

يبلغ من العمر 5 سنوات و هو يحتل المرتبة الثانية بعد اخته اتى مع والدته و اخته .الطفل ذو هندام نظيف و مرتب و عليه علامات الخوف فعندما طلبنا مقابلته لوحده قام بالبكاء و بقول " تقعد ماما معايا "فبقت الام و شرعنا مقابلتنا معه و كان تعلقه الزائد واضح جدا بامه " نحب ماماط ، " نحبك ماما " كان يرددها اغلب الحصة مع امه بعد ها سألناها عن علاقاته باصدقاء لكن لايوجد لانه ماكث بالبيت مع امه و ابوه و اخته دخلنا في محور الاعتداء قالت الام "انا عرفت في شهر جويلية" سالناها عن ما يتذكر " عندي حاحا و راحتلي " تتدخل الام "قولهم وين؟" فأشار الى مؤخرته " تسأله الام "كيفاش" سكوت الطفل ثم " ايا نروحو" و مسك بيدها و قام ثم سكوت و علامات حزن و تحرك ثم الاختباء وراء الام و التكلم بصوت خافت "نحبك ماما، بابا"بدأت الام بالبكاء و هي من تحدث عن الحدث و تقول " انا سبابو كان يقولي ماما منرقدش عند بابا و انا نقولو روح عند باباك خفت الا يكره باباه " ثم قالت "يرقد معايا و يزير على يدي و يسلم عليا و يقولي صحيتي ماما ، نحبك "و قالت لنا عن كيف شكت " عرفت Mon fils كي ولا يقعد على quatre pattes و يبدا يروح و يجي و يقول اه اه اه شكيت حتى عرفت واش صرالو " سألناها عن احلام الطفل " ouiديما عند الفجر هاد la semaine منلي ولا يشوف les cauchemaire و يبدا يزقي و يقول نح يدك ، نح يدك " و قالنا " حاب نولي طبيب تاع كبار ".

رقم اللوحات	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
لوحةI	"2	1ـ طير "12	طير هكا	G Kan F+ A
لوحة II	"2	2ـفراشة. "4	يطير هنا (اللون الأسود)	D FC ` Kan A F+
لوحة III	"3	3ـ فراشة. "4	عينين (جزء السفلي) يطير.	G Kan A F–
لوحة IV	"7	4ـ فراشة. "8	عينين يطير اسمو زاوش.	G A F+
لوحةV	"40	5ـ فراشة. "1.09	نموسة عندو عينين هنا.	G A F–Ban
لوحة VI	"5	6ـفراشة طير. 7ـ و طير يطيرو هكا. "20	يطير فوق فراشة و تحت هكا يطير.	D Kan F+ A D Kan F– A
لوحة VII	"1.25	عندو هنا .... آآآآآ ....هذا وشنو ...هنا...هذا...هذا..وشنو هذا..معرفتش.	عينو....يجرو هنا.	Refus CHOC

		11.8		
لوحةVIII	"20	8 ـ وردة. "3.5	وردة (اللون البرتقالي و والوردي).	D Bot F+ C
لوحةIX	"21	9 ـ وردة. "2.9	فراشة و نحلة داخل (جزء السفلي)	D Bot F+
لوحة X	"10	10 ـ هذا طير .... 11– هذا طير. "41	تجري تجري طير (جزء السفلي اخضر) زاوش.	D Kan F–

إيجابية	سلبية
لوحة V : طير عليا.	**لوحة X** : معجبتنيش (جزء العلوي)هكا .
لوحة VI:طير عليا ترفدني.	**لوحة VII** : (جزء السفلي) معجبنيش .

synthese		**M. apprehension**		**Determinants**		**Contenus**	
R	12	**G**	2	**F**	10	**A**	7
T.T	8`6 ``	G%	16	F%	80.33	A%	58
Refus	4	D	9	F+	6	(H)	
T.totale		D%	75	F+%	60	H%	

Tp/R	40``	G/D		F élargi %		Frag	
RC%	94%	D/G		F+élargi %		Ban	1
CHOC				KAN		Ban%	8.33
TRI				FC	1		
Choix +	**Iv– I**			F–	4		
Choix –	**VI–V**			K			
				F clob			

تقديم و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لحالة كمال:

اللوحة 1:

.....2" هذا نونو اختي ...راها تخزر ...دير هاك (وضع يده في فمه) .... راها تاكل.40"

سياقات دفاعية:

دخول مباشر في تعبير B2.1 تعبير بايماءات CC1 و عدم ادراك الموضوع الظاهري E1.ميل العام الى التقصير CP2 ميل الي الرفض CP5

اللوحة 2:

..... 3" هاذي ماما راها رافدا كتاب .....و هنا تقعد ماما ...نشوف في هذا ...هذا (كلام غير مفهوم)...هاذي راها تجري 34".1'

سياقات دفاعية:

دخول مباشر في التعبير B2.1 و تمسك بالموضوع الظاهريCF1 ثم صمت CP1 مصادر شخصية CN2 عدم فهم ما يقول E17 حضور مواضيع خوف A2.13ثم صمت CP1 ميل الى الرفض CP5 ميل العام الى التقصير CP2 عدم توضيح الصراعات CP4 و عزل عناصر A2.15نوع من تشديد على موضوع الجري B2.12.

اللوحة 3:

.....43" هذا ....يجري يجري كلب .57"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمون CP1 عدم ادراك الموضوع E1 و الميل العام الى التقصير CP2.

اللوحة 4:

....11" هذا بابا و هذي ماما .... خلاص.23"

سياقات دفاعية :

بعد زمن كمزن CP1 الميل العام الى التقصير CP2. تشديد على علاقات بالاشخاص B2.3

اللوحة 5:

....5" هذي وردة هذي ماما ....ماما تخزر في الوردة.17"

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1 تمسك بالمحتوى ظاهري CF1قصة تقترب من الموضوع المالوف A1.1 ثم صمت CP1 الميل العام الى التقصير CP2.

اللوحة 6BM:

.....7" بابا ،ماما ....هاني نشوف (اشار الى اليدين)16"

سياقات دفاعية:

بعد زمن كوومن CP1 تمسك بالمحتوى ظاهري CF1 تشديد على علاقات B2.3صمت CP1 تعبيرات حركية CC1. و الميل العام الى التقصير CP2.

اللوحة 7BM:

....3"هذا بابا و هذا بابا كامل...هنا يخزر 19"

سياقات دفاعية:

تشديد على علاقات B2.3و الميل العام الى التقصير CP2.

اللوحة 10:

.....7" هذا بابا (نزول تحت الطاولة كلام غير مفهوم) ...هذا يدير عينو يغمض هاكا (يغمز بعينه).33"

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1 اثاره حركية CC1 غمز للفاحص CC5.

اللوحة 11:

..."21 هذا بابا (اشار االى البياض) راه يخزر هكدا.48"

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1 عدم ادراك الموضوع الظاهري E1 و الميل العام الى التقصير CP2.

اللوحة 12:

...."4 هذي شجرة و تعوم في ما 20"

سياقات دفاعية :

تمسك بالمحتوى الظاهري CF1 و الميل العام الى التقصير CP2.

اللوحة 13:

....."3 هذا نونو يدير هكا (يضع يده في فمه)13"

سياقات دفاعية:

تعابير حركية CC1 و الميل العام الى التقصير CP2 ميل الى الرفض CP5

اللوحة 16:

...."8 مشفنش...طونوبيل كبيرة...شمس في COIN...طريق و دار و وردة و رعدة كيما في دار مامي.02"2'.

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1طلب من الفاحص CC2 حضور موضوع كارثة B2.13.

∑ A	3	∑ B	7	∑ C	26	∑E	3
$\sum A_1$	1	$\sum B_1$		∑ Cp	21	01	2
01	1	01		01	11	02	

02		02		02	10	03	
03		03		03		04	
$\sum A_2$	2	04		04	1	05	
01		$\sum B_2$	7	05	3	06	
02		01	2	06		07	
03		02		$\sum$ CN		08	
04		03	3	01		09	
05		04		02	1	10	
06		05		03		11	
07		06		04		12	
08		07		05		13	
09		08		06		14	
10		09		07		15	
11		10		08		16	
12		11		09		17	1
13	1	12	1	10		18	
14		13	1	$\sum$ CM		19	
15	1			01		20	
16				02			
17				03			
18				$\sum$ CC	3		
				01	1		
				02	1		
				03			
				04			
				05	1		

				∑ CF	1		
				01	4		
				02			
				03			
				04			
				05			

الحالة لويزة:

فتاة تبلغ من العمر 8 سنوات تدرس بسنة الثالثة ابتدائي و هي تحتل المرتبة الثانية بعد الأخت الكبرى و أخ أصغر ،كانت ذات ملامح تعبة و شاحبة ملابسها غامقة ترتدي حجاب ، و أتت إلى المركز مع والدها.

سألنها على حياتها الشخصية فهي تعيش مع الأب هي و أختها الكبرى أما الأخ مع أمه من امرأة ثانيه بقولها "داتلنا خونا هاديك المرا" .و سألناها على علاقتها مع والدتها فكانت اجابة انها " نحب

بابا لاخاطش يتهلى فيا و يشريلي واش نحب كيما اليوم قتلو اشريلي شيبس شرالي ، و يما معنديش راحت لدارهم و قاتلي منزيدش نكون يماك ،و سبتني و قاتلي انا حلوفة كلبة (.....،.....،.....) سبت بابا و منقولوش نحشم و par ce qu e يعيط"سألنها على علاقاتها بمحيطها المدرسي و خارجه "نحب مدرستي بزاف خاطش هيا شابة ...بابا راح يدينا في مدرسة قدام خدمتوا ماشي قدام الدار و االي نحبها قدام خدمتوا".

طرحنا عليها سؤال ما اذ هناك حدث تتذكره دائماً فأجابت " كانو زوج وحدة مليحة و وحدة تاع خويا كانو 3 خو بابا صغير عندو اختو و عمامي في دار اختو صغيرة و بابا و ..... دارلي حاجة مش مليحة"سألنها بأن تحكي لنا فسردت لنا القصة و سألناها عن ردت الفعل "مادرت والو كان ليل قالي ندفيك و كي قالي واش حسيتي قتلو دفيت " سألنها اذ تكرر هذا الفعل اجابت" شحال من خطرة "و من هو اول الذي علم بالحالة" عرف بابا كي قتلو نهار .....نهار ...16 anniversaire رحت شكيت بيه "سئلناها على تخوفاتها قالت " نخاف من zombie وهذاك الراجل اكحل و يسيل منو الدم احمر و عينو حمرا، و نخاف نرقد وحدي نرقد مع بابا" و ماذا عن الأحلام "toujour نشوف ،دايما نشوفها ،موالفه قتلك zombie ممنساهش" وطلبنا منها ما هو رد فعلها ان تكررت معها الحادثة فكانت الاجابة بعد سكوت طويل و تفكير " ميديرش قدام بابا ، نهرب و خلاص" سالناها عن ما ذا تحب في نفسها " أه أه نحب عيني و يدي....رجليا هذا مكان و عيني و شعري و وذني و رجلي ....هذو هما اللي نحبهم اه و نسيت و نحب القلب نسيتو ،نسيتو و نحب في حياتي شتاء و قطة و الورد" سألناها عن ما تحب ان يكون مستقبلا "ظفاري نديرهم طوال و سناني راهم عوجي نشوية ،و حابة نولي طبيبة تنفخ....زعمة اللي يدو تتنفخ يديرولو alcool ولا زيت زيتون بابا يعرف"

رقم اللوحة	زمن الكمون	الاجـابـات	التحـقيـق	التنقيط
I لوحة	" 5	1. عنكبوت. راني نشوف فيها هاك و هاك. 2. ايه هاديك اللي تخرج في الظلمة تشبه للقطة. "35	حيوان اسواداً و لكن هو طائر. C F CLOB → KAN	C F CLOB A
II لوحة	"12	3. قلبو متكسر .... 4–راني نشوف فيه هاك عندو دم. 5– و جسم اكحل و عندو الدم يسيل و قلبو يقسم. "46	قلب أسفل و جسم أسود فوق ، قدماه مكسرين في الدم و قلب مكسر.	DF Anat FROG D C Sang
III لوحة	"5	1– رانس نشوف هذيك لخرى اللي تجي حمرة (اشارة الى و 2– ودم هنا .coustume العنق) "28	جسم مقطع و لكن ملابسه مقطعين اللي papillon و هادي ايضاً يسلبسوها . D F Clob Frag D F Obj	D F Obj D C Sang
لوحة IV	"6	8– نشوف فيه حيوان و هو حيوان أسود مافيه والو لا دم لا والوا و هو حيوان أسود راني نشوف فيه هاك "33	حيوان كبير هو أسود هو حي ليس مقطع و يعيش في حديقة الخوف .	C F Clob A
Vلوحة	"3	9– هذا حيوان اللي يخوف في الظلمة و يشد الأشياء بالمقلوب و يشد الحاجات برجلو نشرح في الخفاش الأسنان كبار هو حيوان يعيش في حديقة الخوف حيوان كاين و كاين. "1.15	حيوان طائر وهما اثنان و هو أسود يعيش في حديقة الحيوان أو خوف لكن في الظلمة .... كذلك جسمو أسود يعيش في مدينة الخوف .	G F+ A → Kan
VI لوحة	"5	10. هذا حيوان طائر و أسود و طويل جسمه أسود. "21	حيوان طائر و هو طويل جداً و جسمه مقطع و لكن ملصق.	G F Clob A
VII لوحة	"7	11. هذا جسم إنسان ماشي حيوان و إنسان مقطعهم بالموس.	جسم حيوان نقطع كي الطائر و لكن مقسم على زوج.	D F Clob H

		"32		
VIIIلوحة	"8	12. جسم مقطع فقط م الأعلى 13. جسم أخضر في اليدين عندوا ذيل لكن مقطع و لون تاعو أخضر و وردي و برتقالي 14-كاين حيوانات ،اثنين حيوانات لونهم وردي . "58	جسم بالألوان مقطعة بصح ملصقة ،جسم إنسان فقط ملون هكذا لانو جسم قديم و زوج حيوان معلبليش اسمو نسيتو..... أخضر قديم و أخضر و برتقالي ووردي.	D F Clob H D F C Frog D F C A
Xلوحة	"7	15. جسم برتقالي جسم مقطع برتقالي و أخضر ووردي مع هذا الخط يقصوا بيه و جسم أزرق و بني . "40	جسم بالألوان واحد وردي و واحد أخضر . الأول وردي و الثاني أخضر و الثالث برتقالي و لكن جسم حيوان مقسم على زوج.	G F C Frog
X لوحة	"3	16. يوجد فيها صورة حيوانين اثنين ،ثلاثة حيوان واحد أكبر و واحد أصغر و واحد أصغر بكثير و واحد برتقالي ،أزرق أخضر و كاين زوج أسود . 17 و زوج عنكبوت زرقاء شادة حاجة خضرا و هذا جسم وردي و كاين شيء لا أعلم ماهو و أربعة أصفر . 18- وواحد موس شادينو زوج معرفتهمش . "1.57	كثير من الحيوان و زوج جسم و زوج عنكبوت أزرق و جسم وردي و أربعة طائر حيوان أصفر و ثلاث واحد برتقالي و واحد أزرق و واحد أخضر و حيوانات أسود رافدين موس و جسم برتقالي و زوج رافدينهم عنكبوت.moyen	D F C A G Kan C A G D F Clob → K

الإيجابية	السلبية
: هي ملونة جميلة و حيوان جميل و موس جميل.**X لوحة**	: معجبنيش خاطش أسود و مخيف جداً جداً.**I لوحة**
: لأن جسم جميل و قديم و إثنين حيوان جميل ملونين وردي.**VIIIلوحة**	:لأنه طائر و أسنانه طويلين جداً و عندما يأتيني للمنزل يخيفيني و يأتي إلى جسمي و يأكلني.**Vلوحة**

synthese		**M. apprehension**		**Determinants**		**Contenus**	
R	61	**G**	9	**F**	12	**A**	7
T.T	``58`	G%	56.25	F%	75	A%	43.75
Refus		D	6	F+	8	(H)	3
T.totale		D%	37.5	F+%		H%	18.75
Tp/R	``30	G/D		F élargi %		Frag	
RC%		D/G		F+élargi %		anat	1
CHOC				KAN	4		
TRI				FC		sg	1
Choix +	**X –VIII**			F–	4	abstr	1
Choix –	**I–V**			K	2	obj	1
				F clob..	1		

تحليل الكمي للرورشاخ:

الانتاجية:

جاءت انتاجية الحالة لويزة ب18 اجابة كما انها جاوبت على كل اللوحات.

طرق التناول:

كان تناول الكلي (G) اكثر منه ب (D) حيث تقدر اجابات الشاملة ب 56.25% مقابل 37.5% للاجابات الجزئية.

المحددات :

احتوت اجابات الحالة Z على اجابة دم و كانت النسبة الحيوانية المقدرة ب 43.75% اكبر من النسبة الانسانية المقدرة ب 18.75%.

تقديم و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لحالة لويزة:–

اللوحة 1:

....(قلب الصورة)..5"وشنو هذا .... ماشي ملونة....طفل...طفل....حزيناو.... هم لم يأكل و هو يعيش وحده و هو جائع و هو ينام في زنقة....هذي هيا. 02".1'

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون cp1بطلب موجه للفاحص cc2 ثم صمت و ن بعدها نقد للاداة cc3 تشديد على الانطباع الذاتي CN1صمت مره اخرى CP1

اللوحة2:

.....20" فيها وحدة مرأة تعيش وحدها و كاين واحد امرأة واحد حصان ابيض و راجل اسود يعيشون حياة جميلة غي هذه المرأة تعيش وحدها برك هيا حزينة ما تريح ما نرقد مادير والو.20".1'.

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون CP1 عدم التعريف بالاشخاص CP3 تمسك بالمحتوى الظاهري CF1تشديد على الانطباع الذاتي CN1

اللوحة3:

....(اخذ الصورة)...19" واحدة امرأة حزينة و هي تبكي على فراشها و هيا تطيح و لا تتوقف على البكاء و هيا حزينة جداً هذي هيا القصة.50"

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون CP1 تشديد على الانطباع الذاتي CN1 ذهاب و اياب بين تعبير النزوي و الدفاع A2.7

اللوحة4:

.....13"هذي مراة و راجلها مخيف جداً و هذه المراة حبت تشوفو كيفاش داير معجبهاش راحت جا شدها قتلها قتلاتو ....هذي هيا و عينيه حمراء و مخيفة جداً.52"

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون CP1 حضورر مواضيع مخيفة في سياق التهويل B2.13 تشديد على علاقات بين الاشخاص B2.3 تعبير لفظي عن الموت 9E حضور مواضيع الخوف B2.13.

اللوحة5:

.....17"واحدة امراة في بيتها سمعت صوتا غريبا جاءت الى بيتها لترى ما يحدث هنا و لكن هيا تعيش وحدها و هيا تأكل شيئ قديما و هي ايضا عندما شافت ذهبت الى النوم سمعت صوتا غريبا عندما سمعت خافت و ذهبت الى زنقا و كلاوها الكلاب. 32".1'

السياقات الدفاعية:بعد زمن كمون CP1 تشديد على الحياة اليومية و العملية ،و الحالي و الملموس CF2

اللوحة 6GF:

.....12" واحده رجل و مراة يعيشون في منزل عندما راته زوجته فخافت و عندما زوجته خزرت فيه قالت اليه ماذا تفعل هنا و قال الرجل اليها بان في حياتك خطر عندما قال لها هكذا قتلها بالموس بالموس بالموس كيما يقولو بالموس هذي هيا. 36".1'

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون CP1 عدم تعريف بالاشخاص CP3 حضور موضوع الخوف B2.13 تشديد على علاقات بين الاشخاص B2.3 تعبير لفظي عن العواطف E9

اللوحة 7G:

.....9" واحدة امراة و طفلة صغيرة و امها جابت طفل صغير سماته بكيرو و عندما سمته بكيرو بنتو ....بنتو ذهبت اليه و رقداتها و نامته و رقداتو.13"1'

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون CP1تشديد على علاقات بين الاشخاص B2.3نسج قصة من اختراعها الشخصي B1.1 ثم صمت CP1

اللوحة 9GF:

..... 2"واحدة ...واحدة شريرة...و 2 امراة شريريين هما يسرقيين روبات و يلبسونهم في العرس...و يلبسهم دائماً. 37"

سياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون CP1 ادراك موضوع شرير E14سكوت CP1 تكرار A2.8.صمت CP1

اللوحة10:

.....17"واحدة امراة و واحد راجل ،راجل مخيف جدا عنده عينين و نيف و ليس فم و المراة عندها فم و كلش و هذا الرجل مخيف جدا ،جدا عندما راته قتلته مقاتلتا هذه هيا القصة.13"."1'

سياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون CP1 عدم تعؤيف بالاشخاص CP3 و وصف تعابير و هيات الاشخاص A2.1 تعبير عن عواطف E9

اللوحة 11:

.....16" غابة..كاين غي غابة فيها الما و حجرات و حيوانات واحد هدا مكان.40"

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1 تمسك بالمحتوى الظاهري CF1تكرار A2.8ميل الي التقصير CP2 صمت CP1 اخطاء كلامية E17اضطرار الى الرفض CP5.

اللوحة 12:

.....10" غابة ولا فيها اي شيء و فيها BATEAU و كاين شجرات ، شجرة و كاين بزاف هذه غابة.

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1 تمسك بالمحتوى الظاهري CF1 و ميل العام الى القصير CP2.

اللوحة 13:

.... 12" صور منزل مخيفا و طفل صغير يعيش وحده و ليس له اي احد و هو لا يستحمل و ليس له اي احد و هو جائع.50"

سياقات دفاعية:

بعد زمن كمون CP1تمسك بالمحتوى ظاهريCF1 و تشديد على الانطباع الذاتي CN1 هيأة دالة على العواطف CN4

اللوحة 16:

دار شابة و BALCON و قطط و شتاء و الدار شابة بزاااف و ورد و كلش ...هذا مكان.

سياقات دفاعية:

لجوء الى مصادر حلم A1.2 اضطرار الى الرفض CP5

∑ A	5	∑ B	7	∑ C	36	∑E	4
$\sum A_1$	1	$\sum B_1$	1	∑ Cp	24	01	
01		01	1	01	17	02	
02	1	02		02	2	03	
03		03		03	3	04	
$\sum A_2$	4	04		04		05	
01	1	$\sum B_2$	6	05	2	06	
02		01		06		07	
03		02		∑ CN	5	08	
04		03	3	01	4	09	3
05		04		02		10	
06		05		03		11	
07	1	06		04	1	12	
08	2	07		05		13	
09		08		06		14	1
10		09		07		15	
11		10		08		16	
12		11		09		17	1
13		12		10		18	
14		13	3	∑ CM		19	

15				01		20	
16				02			
17				03			
18				∑ CC	2		
				01			
				02	1		
				03	1		
				04			
				05			
				∑ CF	5		
				01	4		
				02	1		
				03			
				04			
				05			

قمنا بهذا البحث لنساهم و لو بقليل بلفت الانتباه إلى هذه الظاهرة المنتشرة في المجتمع و التي تعتبر من الطابوهات التي لا يتكلم عنها الأهل إذ ما تعرض أبناءهم للاعتداء الجنسي سواء لفظي أو جسدي.

و يفسر الاعتداء الجنسي على أساس أنه مرتبط بخبرات مبكرة يتم فيها فهم السلوك الجنسي بطريقة خاطئة، إذا أدرك على أنه سوء معاملة فارتبطت آثاره الجنسية بالآلام و التعذيب، و لذلك كان هدف المعتدي ...وراءه إظهار العدوانية و التنفيس و الغضب.

ارتأينا أن ندرس بحثنا هذا المتمثل في التوظيف النفسي لطفل المعتدى عليه جنسيا الذي لاقينا فيه بعض الصعوبات في إيجاد الحالات على مستوى الولاية .على رغم أن الحالات قدرت بـ 893 حالة اعتداء جنسي أحصيت من طرف مصالح الدرك الوطني و نحن بدورنا أردنا معرفة نوعية التوظيف النفسي للطفل المعتدى عليه جنسيا و الذي وضعنا فرضيتنا كما يلي : أنه يكون لديه توظيف نفسي هش و ضعيف و بتطبيق المقابلة نصف موجهة لمساعدتنا و تطبيق كل من الاختبارين الاسقاطيين الرورشاخ و تفهم الموضوع و كانت مجموعة بحثنا مختارة و التي يتراوح اعمارهم ما بين 5-10 سنوات .

و لاثبات الفرضية البحث تبنينا الاطار النظري التحليلي النفسي و الذي يفسر بعمق اشكالية الاعتداء الجنسي على الطفل و كيفية توظيفه النفسي ببعديها الشعوري و اللاشعوري .

و بعد ما طبقنا التقنيات نستطيع القول ان فرضيتنا لم تتحقق لعدم اكتمال نمو التوظيف النفسي لدى الحالات .

و منه نتأمل من الأباء مساعدة الطلبة في بحوث في مثل هذه المواضيع لان هدفها علمي و كذلك يساعد اباء آخرين على معرفة اطفالهم و بالنسبة للطلبة يجب ان يكونوا قد اطلعوا على الميدان و معرفة الصعوبات لتفاديها مبكرا.

قائمة المراجع :

1) آنا فرويد، 1983، الانا وآليات الدفاع، تر: جورج طرابشي، دار الطليعة، ب ط، بيروت.
2) سي موسى عبد الرحمن ، زقار رضوان ، 2002 ، الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق ، نظرة الاختبارات النفسية والإسقاطية ، جمعية علم النفس ، ط1 ، الجزائر
3) سيجموند فرويد ، 1980، النظرية العامة للأمراض العصابية، تر: محمد عثمان نجاتي، دار النهضة، ب ط، بيروت.
4) سيجموند فرويد ، 1989 ، الكف والعرض والقلق ، دار شروق ، ط4 ، بيروت.
5) سيجموند فرويد ، 199589 ، معالم التحليل النفسي ، تر : محمد عثمان نجاتي ، دار النهضة العربية ، ب ط ، بيروت .
6) سيجموند فرويد، 2000، موجز التحليل التحليل النفسي، تر: محمد عثمان نجاتي، مكتبة الاسرة، ب ط.
7) عامر إبراهيم قنديلجي 1999 ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، دار اليازوري العلمية ، ط1 ، عمان
8) عبد الفتاح دويدار، 1996، الطب النفسي وعلم النفس الاكلينيكي، دار النهضة العربية، ب ط، بيروت.
9) علي عبد الحميد محمد علي وقرشي منى إبراهيم ، 2009 ، سلسلة الاضطرابات النفسية ، العنف ضد الأطفال ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة.
10) فيصل عباس ، 1990 ، أساليب دراسة الشخصية التكتيكات الإسقاطية ، دار الفكر اللبناني ، ط1 ، بيروت.
11) فيصل عباس ، 1997 ، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية الجديدة المقاربة العيادية ، دار الفكر العربي ، ط1 ، بيروت
12) فيصل عباس،1994، التحليل النفسي للذات الانسانية، النظرة والممارسة،
13) كلفن هال ، تر : فتحي الشنطي ، 1970 ، أصول علم النفس الفرويدي ، دار المسير ، ب ط ، عمان.
14) كلوك لوغان، 1999، الكبت ودوره في التحليل النفسي، تر: فؤاد شاهين، دار النهضة العربية، ط1، بيروت.
15) مجيد سوسن شاكر ، 2008 ، العنف والطفولة ، دراسات نفسية ، دار الصفاء النشر والتوزيع ، ط1 ، عمان.
16) مروان عبد المجيد ، إبراهيم ، 2000 ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق ، ط4 ، الأردن .
17) معصومة سهيل المطبري ، 2005 ، العلاقات الزوجية و الصحة النفسية ، مركز الكتاب للنشر ، ب ط ، القاهرة.

معاجم وقواميـــــــــــــــس:

18) جان لابلانش ،ج.ب بونتاليس ، (2002) ، ، معجم المصطلحات التحليل النفسي ، تر: الدكتور مصطفى حجازي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط4 ، بيروت ، لبنان.

19) جان لابلانش ،ج.ب بونتاليس، 1985، معجم مصطلحات التحليل النفسي، تر: الدكتور مصطفى حجازي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنان.

رسائل جامعية

1) إنهاء عمل الأطفال في متناول اليد تقرير العالمي جنيف ، 2006 ، مكتب العمل الدولي

2) الجعدوني زهراء ، 2006 ، دراسة سيكوباتولوجية بواسطة اختباري الروشاج و (TAT) لخمس حالات سجونة بمؤسسة إعادة التربية بمعسكر ، رسالة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة وهران ، الجزائر

3) الجعدوني زهراء ، 2011 ، دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة وهران ، الجزائر.

4) صحراوي عبد الكريم ، 2007 ، دراسة عيادية حول فشل في استمرار العلاقة الزوجية الطلاق ، رسالة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة الجزائر.

الدوريات العلمية :

5) سكيدة ولد غويل ، 2008 ، إستعمال الهاتف النقال في الوسط التربوي للثانوية ، دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية عروش خير الدين بربروس ، ثانوية ادريسي جامعة البليدة الجزائر

1) Al exander Franz, 1968, principes de psychanalyse, payot, paris.
2) Anzieu.D. 1987, Le ponser demoi peau au moi, dunad, paris.
3) Bergert J , et 1982 toxiconomie et perssonalité PUF , paris.
4) Bergert.J. et la abrègè ele psychopathologie, Thèorie et clini ue, 1979 , Masson, paris.
5) Blanchet A Cotman A 1992
6) Catherine charbet 1983 n psychanalyse et méthodes perjective , Duned , paris.
7) Catherine charbet 1998 n psychanalyse et méthodes perjective , Duned , paris.
8) Chabrot callaham , 2004 , Mecanisnres de defence et coping, Dunod, paris
9) Chazauo, j, 1980, La personnalitè Des dimensious et son dèveloppement.
10) Damiani, C,1997 , les victimes vilences publi ues et crimes priver, Bayard, paris.
11) Didier awzieu 1983 , les méthodes projctive , Bordas
12) E , G , Krug et al , 2002 , world report on violence and health) Geneva world health , organization)
13) Fere,zi H 1982

14) Freud Sigmund , 1962 trois essais sur la théorie de la sexualité, Gallimard, paris.
15) Freud Sigmund , 1966 coresspandance , Gallimard, paris.
16) Freud Sigmund , 1967 , l'interprétation de rêre , Puf , Paris
17) Freud Sigmund , 1977 , la vie sexuelle , PUF , paris.
18) Freud Sigmund , 1978 , abrégé de psychanalyse , plou Gallimard, paris.
19) Freud Sigmund , 1998 ،
20) Freud, 1921, psychologie des masses et anolyse du moi, puf, paris.
21) Freud.S. 1993, L homme moise et veligion monothèidtè, Gallimard, paris.
22) GLOBAD Estimates of health consequences due to violence against children , op , cit at not 8 , bosed on estimates by G, Andrews et al , child sexual abuse , chapiter 23 in M . ezzati et al , 2004 , comparative quantification of disease attributable to selected major risk factor , Geneve , world health organisation , vol 2
23) Globl school based student health survey , 2013 , world health organization , CDC
24) Jeammet (ph) reynard (M) CONOSH (s) , 1980 psychologie médicale , Masson , paris
25) La gache D 1966 la psychanalyse , pres université , PUF , paris
26) La planche .p et Plantis J.B 1967 , vocabulaire de la psychanalyse , PUF , paris
27) La planche .p et Plantis J.B 1990 , vocabulaire de la psychanalyse , PUF , paris
28) Malan D.H 1981 psycho dynamique psychothérapie individuelle , mardaga bruxelle 1983
29) Marty P 1976 , les mouvements individuelle de vie et de morts , essai d'économie psycoanatique , payot , T12 , paris.
30) Nacht stille, 1969, psychanalyse, La thèorie psychanalyti ue presses, Universitaire. France.
31) Numberg H 1975 , principes de psychanalyse et leur application aux nevros , PUF , paris.
32) Perron R. 1985 , Génese de la personne , PUF , paris.
33) Richelle Mengal, 2005, Dictionnaire De Psychlogie, puf, paris
34) Samia, 1970, corp Rèel,corp Imaginairre, Dunod, paris.
35) Sillany N° 1996 , dictionnaire de psychologie inextensos , paris